

## 1- الإشكالية:

يعتبر ميلاد طفل في الأسرة حدثاً مهماً، ينظر إليه العديد من الأولياء باعتباره امتداداً للذات فميلاده يزيد من قوة الروابط العائلية الموجودة بالفعل، ويوثق العلاقة بين الزوجين بحيث يرى الوالدين في طفلهما المشروع المستقبلي، الذي يحققان من خلاله رغباتهما الغير المشبعة فهما يتوقعان له الكمال والسواء دائماً، إلا أن لحظة الميلاد تنبؤ بعكس ذلك حين تكتشف الأسرة إصابة طفلها بالتوحد، الذي يعد أكثر الإعاقات التطورية صعوبة للطفل وللوالدين أيضاً، كما يعتبر أحد الاضطرابات الخمسة التي تندرج تحت مظلة تعرف بالاضطرابات الارتقائية المنتشرة بين الأطفال، والتي تتضمن خلل في العديد من الوظائف العقلية المهمة مثل: اللغة، المهارات الاجتماعية، الإدراك، الانتباه

(جيهان مصطفى، 2015، ص15)

كما أكدت الدراسات أن هذا الاضطراب يحدث خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل، علماً أن إصابة الذكور حوالي أربعة أضعاف نسبة إصابة الإناث، فمنذ حوالي عشرين عاماً كان هذا الاضطراب نادر الحدوث، حيث كان يصيب حوالي (4 - 5) أطفال من أصل (10000) ولادة وهذا حسب الدليل الإحصائي الرابع، ولكن من المؤسف أن معدل انتشار هذا الاضطراب في زيادة مستمرة، خاصة في السنوات الأخيرة، وهو في تطور مستمر لدرجة أن الدراسات التي أجريت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية وجدت أن هذا الاضطراب قد يصيب طفلاً واحداً من (250) ولادة، وفي بعض الأماكن تزيد هذه النسبة فتسجل إصابة طفل في كل (150) ولادة.

( جيهان مصطفى، 2015، ص16-17 )

لذا فاضطراب التوحد بمظاهره وأعراضه يعدّ إحدى أكثر الإعاقات انتشاراً، بحيث نجد أن أعراضه متناقضة ظاهرياً ومثيرة للاهتمام إلى الحد الذي يجعل غالبية أفراد المجتمع يكوّنون تصوراً عنه، دون أن يكون لديهم أي احتكاك أو اتصال مباشر به، فهؤلاء الأطفال لديهم صفات وخصائص كالانطواء، ضعف القدرة على التواصل، ضعف في اللغة والتعبير وجود خلل في الاستجابات الحسية والحركية...

(أحمد بن عبد الرحمان السلوم، 2011، ص20)

و لا تزال العديد من الدراسات العلمية تبحث عن أسباب حدوث هذا الاضطراب، إذ لم تستطع أفضل هذه الدراسات تقديم أي سبب مؤكد و محدد لحدوثه، إنما ما حدد لحد الآن عبارة عن افتراضات منها: الأسباب البيولوجية، الوراثية، الكيميائية، الأيضية، البيئية...

و في نفس الاتجاه للبحث عن الأسباب كانت هناك دراسات و بحوث علمية لها أثر كبير في تدريب الطفل و تأهيله من خلال برامج تربوية، كما تؤكد الكثير من الدراسات على دور أسرة الطفل في عملية تأهيله و تدريبه و توفير بيئة داعمة له.

(شوقي أحمد غانم، 2013، ص 21)

لكن في المقابل فاضطراب هؤلاء الأطفال قد يكون مصدرا كبيرا للضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى الأسرة، حيث تتبدأ أحلام هذه الأخيرة وأمالها وتخبب توقعاتها، فتقابل هذا الخبر بالصدمة والإنكار كرد فعل مبدئي غير متقبل لحقيقة الواقع، فيرون أن هذا الطفل يسبب الكثير من المشكلات العائلية، فيكون الشماعة لكل الضغوط، ويؤثر بشكل كبير على حياتهم لأن هذا الأخير في حاجة مستمرة للعناية والمراقبة الدائمة، وكل ذلك يمكن أن يزيد من ثقل مسؤولية الوالدين وشعورهم المستمر بالقلق خاصة عند التفكير في مستقبل الطفل بسبب ارتفاع رسوم الرعاية والتأهيل، فيصبح هناك تركيز كبير على المشكلة بحيث تستنفذ طاقتهم وتقل قدرتهما على الصبر والتحمل، ويضحى الوالدان غير قادرين على توجيه ابنهما نحو الخبرات الإيجابية.

(علي فرح احمد، 2015، ص 10)

و قد تطرقت العديد من الدراسات الأجنبية و العربية \_ رغم قلتها في بيئتنا المحلية \_ إلى واقع الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر الأطفال المعاقين، خاصة أطفال التوحد و ما ينتج عنها من مشكلات أسرية، تخلق أرضا خصبة للصراع، و سوء التوافق و عدم الاتزان.

فوجود طفل توحيدي داخل محيط الأسرة يؤثر حتما على قدرتها على مواجهة أعبائها، و يؤدي إلى اضطراب أحوالها و يضعف من قدرتها على القيام بالوظائف المنوطة بها، و قد تعجز امكانيات الأسرة عن التصدي للمشكلات العديدة التي يسببها هذا الاضطراب لكافة أعضاء النسق الأسري و خاصة والدي الطفل، هذه المشكلات التي تتبع بالأساس من: غموض هذه الاعاقة مع شدة و غرابة أنماط السلوك الناتج عنها.

و قد أشارت دراسة (غدي عمر عصفور، 2012، ص 104): "أن الضغوط النفسية التي يعاني منها والدي الأطفال التوحيدين ترتبط بالمستوى التعليمي للوالدين، فتدني المستوى التعليمي لهما قد يشكل ضغطا نفسيا أكبر لهما خاصة الأم فهي تفتقر إلى المهارات و المعلومات التي تستطيع من خلالها التعامل مع ابنها فلا توجد لها فرصة القراءة و المتابعة و استخدام الوسائل التكنولوجية، كما ان المستوى الاقتصادي، عدد الأبناء في الأسرة، دعم العائلة و المجتمع، كلها عوامل ذات تأثير في مستوى الضغوط النفسية، و التي تزداد منطقيا مع زيادة سن الابن المعاق و زيادة متطلباته و حاجياته"

غير أن هذه النظرة السلبية لا تنطبق على جميع الأولياء، فهناك من يتقبل هذه الحقيقة بصدق رحب لامتلاكهم لمهارات وأساليب تعامل خاصة لمواجهة تلك المواقف الضاغطة تمكنهم من النجاح وتجعلهم يتفاعلون بشكل إيجابي مع الموقف الضاغط، كما يرون في طفلها تحدياً ومواجهة وهذا ما يؤثر إيجابياً على الأسرة، فحسب لازاروس (1984) تعد هذه الأساليب مجموعة من الجهود والإستراتيجيات المعرفية والسلوكية الموجهة للتخفيف أو تحمل الحدث الضاغط.

فإن يمتلك الفرد و يتقن بعض الطرق و الأساليب التي من شأنها أن تساعد في التعامل اليومي مع تلك الضغوط و التقليل من أثارها السلبية بقدر الامكان هي ما يعرف بأساليب المواجهة، الموضوع الذي يعتبر مجالاً خصباً للعديد من البحوث و الدراسات في وقتنا الراهن و في مختلف المجالات : العمل، الأسرة، الحياة الاجتماعية...

(صادق عبده حسن، 2010، ص08)

وقد قام كل من لازاروس و فولكمان (1980) بالتمييز بين اسلوبين للمواجهة هما: المواجهة التي تركز على المشكلة، و المواجهة التي تركز على الانفعال، و تشير الاستراتيجية الاولى إلى محاولات الفرد للحصول على معلومات إضافية لحل المشكل و اتخاذ قرار فعال، اما الاستراتيجية الثانية فتتركز على الأساليب السلوكية و المعرفية التي تهدف إلى التحكم في الضغط أو التوتر الانفعالي الذي ينجم عن الموقف الضاغط باستخدام أساليب دفاعية مثل: الإنكار، لوم الذات، التفكير غير الواقعي، الابتعاد عن الحدث و البحث عن المساندة الاجتماعية .

(السيد ابراهيم السمدوني، 2007، ص263)

غير أن مواجهة أسرة الطفل التوحدي لمختلف تلك الضغوط و تجاوزها، و أن تنجح في تقديم الرعاية المناسبة للطفل ، و تقوم بدورها في تعليمه و تأهيله، و استثمار ما يمتلك من مميزات و قدرات، يجب أن يدعمه جانب وجداني (انفعالي) يعمل كقوة داخلية لها، فتتنظيم الانفعالات و ادارتها بالشكل الصحيح و توجيهها بشكل عقلائي عند التعامل مع الطفل و المجتمع يمكن أن يشعرها بنوع من الارتياح الداخلي. (منال باقازي، 2014، ص03)

و قد أطلق العلماء مصطلح الذكاء الوجداني للدلالة على ارتباط الجانب العقلي بالجانب الوجداني، و يعد من المفاهيم الحديثة التي لقيت اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة نظراً لأهميته كإستراتيجية معرفية تستخدم بفاعلية لمواجهة مشاكل الحياة و التخلص من الصعوبات و المشاكل، و ما ينتج عنها من ضغوط نفسية قد تعترض تقدم الانسان في حياته اليومية و تؤثر على توافقه النفسي و الاجتماعي. (رزق الله، 2006، ص04)

فإلذكاء الوجداني يعد من الركائز الأساسية المساهمة في خلق الحلول للمشكلات و تحقيق الايجابية في التكيف و دافعا قويا لابتكار الحلول و تحقيق التواصل الفعال مع الآخرين كما أنه يشير إلى كيفية توظيف الفرد لانفعالاته بطريقة صحيحة، و معرفة عاطفته و وجدانه و التحكم فيهما، بالإضافة إلى قدرته على تحفيز ذاته ، و قدرته على إقامة علاقات ايجابية مع الآخرين.

و على هذا الأساس ترى الباحثتان أن وجود مستوى مقبول من الذكاء الوجداني لدى والدي أطفال التوحد قد يساهم بايجابية في اختيار أفضل الأساليب، و امتلاك المهارات المناسبة للتعامل مع مختلف الضغوط النفسية و مواجهتها بفعالية، لتحقيق نوع من التوازن و الارتياح في الأسرة، و بالتالي توجيه جهودها لتدريب الطفل و تعليمه ادارة بعض شؤونه مما يمكنه من الاستقلال بنفسه عن الآخرين و تكيفه مع بيئته.

يحاول البحث الحالي الكشف عن أساليب مواجهة الضغوط النفسية المفضلة لدي عينة من والدي أطفال التوحد وعلاقتها بمستوى الذكاء الوجداني لديهم من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ماهي أساليب مواجهة الضغوط النفسية الأكثر استخداما من طرف والدي أطفال التوحد من أفراد عينتنا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في استخدامهم لأساليب المواجهة؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أفراد العينة والذكاء الوجداني لديهم؟

## 2- فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

- أساليب مواجهة الضغوط النفسية الأكثر استخداما من طرف والدي أطفال التوحد هي الأساليب المركزة على المشكل.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في استخدامهم لأساليب المواجهة .
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أفراد العينة والذكاء الوجداني لديهم .

## 3- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- الكشف عن طبيعة الأساليب التي يستخدمها والدي الأطفال التوحيديين، لمواجهة مختلف الضغوط النفسية التي يعانون منها .
- الكشف عن الفروق بين الآباء والأمهات في استخدامهم لأساليب مواجهة الضغوط النفسية.
- الكشف عن العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أفراد العينة من آباء و أمهات الأطفال التوحيديين ومستوى الذكاء الوجداني لديهم .

## 4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية المتغيرات المتناولة، والمتمثلة في: موضوع الذكاء الوجداني الذي ينتمي إلى مجال علم النفس الإيجابي و يعتبر مفهوما حديثا نسبيا أكدت الدراسات اهميته في العديد من جوانب الحياة: الدراسية، المهنية، الشخصية، الاجتماعية... و مؤشرا هاما لقيم النجاح في الحياة، ومواجهة مختلف الضغوط النفسية التي يمر بها الفرد، خاصة و اننا في عصر يعرف بعصر الضغوط، و هذا ما يجعل موضوع أساليب المواجهة أيضا من المواضيع المهمة في مجال علم النفس.

ارتباط موضوعنا بفئة حساسة و مهمشة في المجتمع بحاجة إلى الدعم و المساندة، هي فئة أطفال التوحد، فهذا الاضطراب يساهم في زيادة أعباء الأسرة و إحداث ضغوط نفسية نظرا لما لهذه الإعاقة من طبيعة متميزة و غريبة تتطلب توفير إحتياجات خاصة و تستدعي نوعا خاصا من التعامل، لهذا رأينا أنه من المهم تطبيق دراستنا على والدي أطفال التوحد لأنهم أكثر عرضة للضغوط النفسية ما يستلزم منهم استخدام استراتيجيات و أساليب مواجهة فعالة و ايجابية لتخطي مشاكلهم.

يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في إثبات دور الذكاء الوجداني و أهميته في استخدام الوالدين لأفضل أساليب المواجهة لتجاوز مختلف الضغوط النفسية التي يعيشونها، و بالتالي فتح المجال لتقديم برامج ارشادية من ذوي التخصص لتفعيل مهارات الذكاء الوجداني لدى هذه الفئة.

## 5- حدود الدراسة :

- **الحدود المكانية :** تم إجراء الدراسة الميدانية في المركب الرياضي حي السلام جمعية الشروق لأطفال التوحد بمدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى، و على مستوى جمعية الملائكة لأطفال التوحد بمدينة البرواقية ولاية المدية، و على مستوى مكتب الأخصائية الأطفونية بمستشفى مدينة البرواقية أين يتوافد العديد من الأباء و الأمهات رفقة أبنائهم التوحديين للتكفل باضطرابات التواصل و مشاكل اللغة لدى هذه الفئة.
- **الحدود الزمنية:** امتدت فترة إجراء البحث من 2016/10/9 إلى غاية 2017/03/12 أي تراوحت مدتها ستة أشهر، وكانت أوقات المقابلة أيام السبت، الأحد، الاثنين.
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من آباء و أمهات الأطفال الذين تم تشخيص حالتهم باضطراب التوحد.

## 6- تحديد المفاهيم:

هي خطوة منهجية هامة لتوضيح بطريقة إجرائية و قابلة للملاحظة و القياس المفاهيم التي سوف يتناولها الباحث، حتى يتجنب القارئ اللبس و تعدد المعاني للمفهوم الواحد خاصة ما تتميز به العلوم الانسانية من مفاهيم افتراضية كامنة ، و لتحقيق هذه الغاية نحدد أهم مصطلحات الدراسة كالتالي:

## 1-6- أساليب المواجهة :

يقصد بأساليب المواجهة حسب لازاروس (1984) مجموع الجهود المعرفية والسلوكية الموجهة للتحكم في المطالب الداخلية والخارجية التي تتجاوز إمكانيات الفرد، كما أن أساليب المواجهة تشير إلى الطريقة التي يواجه بها الفرد الوضعية الضاغطة التي يدرك أنها كذلك. (سعداوي مريم، 2009، ص16)

- **التعريف الإجرائي :** هي الطرق والاستراتيجيات التي يتبعها والدي أطفال التوحد في الاستجابة للوضعية الضاغطة التي يسببها اضطراب ابنهم ، و يحدد أسلوب المواجهة المتبنى من قبل الوالدين (مواجهة مركزة على المشكل أو مواجهة مركزة على الانفعال ) من خلال استجابته على أبعاد مقياس بولهان و زملائها (1994)

## 6-2- والدي أطفال التوحد :

أباء و امهات الأطفال الذين تم تشخيص اصابتهم باضطراب التوحد، و يرى Leo Kanner بأن التوحد حالة من العزلة والانسحاب الشديد وعدم القدرة على التواصل والتعامل مع الآخرين ، ويصف أطفال التوحد بأن لديهم اضطرابات لغوية وسلوكية كما يحدثون بعض الأصوات المثيرة للأعصاب (سوسن شاكر مجيد ، 2016 ، ص23)

- **التعريف الاجرائي:** الأباء و الامهات الذين تم تشخيص إصابة احد ابنائهم باضطراب التوحد و الملتحقين بالجمعيات التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية و المؤسسة الاستشفائية، الذين أجابوا على مقاييس الدراسة.

## 6-3- الذكاء الوجداني:

يعرفه جولمان (1998) على أنه: القدرة على إدراك الفرد لمشاعره الخاصة وإدراكه لمشاعر الآخرين وقدرته على تحفيز دافعيته وإدارة انفعالاته بطريقة جيدة وفعالة سواء الخاصة، أم العامة المتعلقة بعلاقته مع الآخرين ، وكذلك يتضمن الذكاء الوجداني ضبط النفس والتحكم في نزاعاتنا ونزواتنا وهو قابل للتعلم والتحكم (جولمان، 1998، ص13)

**التعريف الاجرائي:** هو الدرجة التي يحصل عليها والدي الأطفال التوحديين في مقياس الذكاء الوجداني لعثمان و رزق (2002)



أولاً: التوحد و ما يخلفه من ضغوط نفسية للوالدين

**تمهيد:**

يعتبر التوحد من أكثر الاضطرابات التطورية صعوبة وتعقيداً، لتأثيرها الكبير على مختلف مظاهر نمو الطفل المختلفة على المستوى الارتقائي، اللغوي، الاجتماعي، الحركي وفي عمليات الانتباه والإدراك.

ولا يتوقف تأثير اضطراب التوحد على الطفل فقط وعلى جوانب حياته المختلفة فحسب، بل يمتد إلى الأسرة التي تحاول أن تتكيف مع الوضع، وإلى المجتمع الذي يسعى إلى توفير كل الإمكانيات التي يحتاج إليها هذا الطفل.

وللتمكن من فهم أكثر لهذا الاضطراب سنحاول تسليط الضوء على مفهوم التوحد وكذلك التعرف على طرق تشخيصه وما يميزه عن باقي الاضطرابات الأخرى، والتعرف على جملة البرامج العلاجية و التربوية المقترحة للتكفل بهذا الاضطراب ولو بدرجة ضئيلة.

كما سنتطرق إلى أهم الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر أطفال التوحد وبالتحديد الوالدين بحكم أنهما الأقرب إلى الطفل و المسؤولين عن تلبية احتياجاته و العناية به، تمهيدا للتفصيل في الاستراتيجيات التي من المفترض أن يتبناها الوالدين لمواجهة كل تلك الضغوط النفسية.

## 1- تعريف التوحد:

### 1-1- لغة:

التوحد "AUTISM" مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية Autos والتي تعني نفسه ( Soi- même ) (Blach et al, 1999, p109)

### 2-1 اصطلاحاً:

لقد تعددت تعاريف التوحد بتعدد الاتجاهات العلمية والنظرية ومن أهمها:

### تعريف ليو كانر ( Leo Kanner 1943 )

عرف اضطراب التوحد على أنه حالة من العزلة والانسحاب الشديد وعدم القدرة على الاتصال بالآخرين والتعامل معهم.

ويصف الأطفال التوحديين: بأن لديهم اضطرابات لغوية حادة، كما أنهم يقاومون التغيير كلياً، ويظهر ذلك من خلال تكرار واستعمال الأنشطة مثل: وضع الطفل لملابسه في نفس الترتيب . (Leo Kanner ,1943)

- ويرى **محمد أحمد خطاب (2009)** أن التوحد هو اضطراب انفعالي واجتماعي ينتج عن عدم القدرة على فهم التعبيرات الانفعالية ، خاصة في التعبير عنها بالوجه أو باللغة ويؤثر ذلك في العلاقات الاجتماعية، مع ظهور بعض المظاهر السلوكية النمطية .  
(محمد أحمد خطاب، 2009، ص 19 )

كما عرف القانون الأمريكي لتعليم الأفراد المعاقين التوحد بأنه: عبارة عن إعاقة تطويرية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر وتؤثر سلبا على أداء الطفل التربوي.

ومن خصائص والمظاهر الأخرى التي ترتبط بالتوحد هو انشغال الطفل بالنشاطات المتكررة والحركات النمطية ومقاومته للتغيير البيئي، أو مقاومته للتغيير في الروتين اليومي، إضافة إلى الاستجابات غير الاعتيادية أو الطبيعية للخبرات الحسية.

أما الدليل الإحصائي الرابع ( DSM- IV ) عرفه على أنه: أحد الاضطرابات الارتقائية الشديدة، الذي يشير إلى أن الطفل التوحدي يكون منعزلا ومنطويا على نفسه، حيث يكاد التواصل الاجتماعي ينعدم سواء باللغة أو باللعب، فهم لا يستطيعون رعاية أنفسهم، كما يتميزون أيضا بالنمطية والتكرار حيث يكررون سلوكا واحدا أو أكثر.

(American psychiatrie association ,2003,p85)

ولابد من الإشارة إلى أن التباين في التعاريف والمصطلحات مثل: الاجترارية الذاتية، عصاب الطفل، توحد الطفولة المبكر، الفصام الطفولي، ذهان الطفولة... قد أحدث الكثير من الإرباك حول هذا المفهوم ، إلا أن صفات ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية ( العدوانية والاندفاعية ) ،حيث ساعد البحث الحديث وعلم الجينات في إبراز التوحد كخلل صحي أو إعاقة تطويرية شاملة

( أسامة محمد البطانية، 2007، ص 23 )

يتضح من خلال التعارف سالفة الذكر أن التوحد هو: اضطراب في النمو، يصيب الطفل في سنواته الأولى، ويظهر في شكل أعراض متنوعة ومتعددة ومختلفة في درجتها وشدتها من طفل لآخر والمؤثرة على كل من جوانب النمو المختلفة من حيث اللغة، التواصل، النمو الحسي الحركي، والنمو الاجتماعي والانفعالي، وحتى السلوكي، ما يجعله منعزلا ومنسحبا عن العالم الخارجي مكونا لذاته عالما خاصا به .

**2 - أسباب التوحد:**

إلى حد الآن لم تتوصل البحوث العلمية إلى معرفة السبب الرئيسي الذي يعود إليه اضطراب التوحد ، حيث توجد عدة أسباب يرجح إليها حدوثه، سواء كانت نفسية ، بيولوجية ، وراثية ، جينية ، أو كيميائية حيوية.

ورغم تعدد الأسباب واختلافها ، فإن البحوث لاتزال مستمرة لأجل الكشف عن السبب الرئيسي الذي يعود إليه هذا الاضطراب وتتمثل الأسباب التي توصل العلماء إلى كشفها لحد الآن فيما يلي :

**1-2 - الأسباب النفسية**

يري أصحاب هذا الاتجاه أن الظروف النفسية غير الملائمة هي السبب في ذلك وقد أشار كانر في نظرية "البرود والفتور العاطفي من قبل الآباء" ، بأنهم يميلون إلى عدم إظهار العاطفة وأنهم رافضون وسلبيون اتجاه أطفالهم بصورة لاتسمح للطفل بالاتصال مع والديه بأي شكل من الأشكال. ( جمال مثقال قاسم ، 2000 ، ص12 )

وقد أشار بيتلهين إلى أن سبب التوحد يعود إلى نقص في تعزيز الوالدين للتطور الطبيعي لذخيرة استجابات الطفل ( سعيد حسني العزة ، 2002 ، ص16 )

والذي قد ينسلخ من الواقع ويعاني من التوحد، حيث أن هذا الأخير يأخذ اهتمام الوالدين و خاصة الأم ، فتتصرف عن الطفل الأول لمقابلة احتياجات الطفل الجديد فيشعر الطفل الأول بالغيرة والحرمان لعدم اهتمام الأم به.

( ماجد علي عمارة ، 2005 ، ص 26 )

**2-2 - الأسباب الوراثية :**

هناك فريق من الباحثين ممن يؤكدون دور وتأثير الجانب الوراثي الجيني على إصابة الطفل باضطراب التوحد بحيث تقوم المورثات ( الجينات ) بنقل الكثير من الخصائص البشرية من الوالدين إلى طفلهم كاللون ، والطول ، والشكل .... الخ إضافة إلى الكثير من الاضطرابات الحيوية وقد توصل الكثير من العلماء لمعرفة البعض منها ، ومعرفة مكانها في الكروموزومات، لكن حتى الآن لم يتم معرفة أي مورث ( جين ) يكون سببا لحدوث هذا الاضطراب.

وعليه فإن العديد من الدراسات أشارت إلى الأسباب الجينية والتي ركزت على دراسة الكروموزومات خصوصا في حالة ولادة التوائم المتطابقة والتوائم المتشابهة ، حيث أجريت ثلاثة ( 3 ) دراسات في مجال التوائم ، وخلصت الدراسة إلى أن معدل حدوث حالة التوحد في التوائم من نفس الخلية ( المتطابقة ) يتراوح بين ( 36 - 91 ) ، في حين اختلفت هذه النتيجة في التوائم من الخليتان المنفصلتان حيث تراوحت بين ( 0 - 10 ) حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن نسبة حدوث هذا الاضطراب في التوائم المتطابقة تكاد تكون 100 في حالة

إصابة أحدهما بالتوحد ، والسبب في ذلك يعود إلى التطابق الوراثي الكبير للجينات والكروموزومات في حالة التوائم المتطابقة وبالتالي فإن احتمالية تعرضهم لهذا الاضطراب هي أكثر من التوائم المتشابهة. ( جمال مثقال قاسم ، 2000 ، ص 24 )

كما يعتقد الباحثون أن التفاعل الجيني المعقد يلعب دورا في اضطراب التوحد وهناك بحث جديد قدم أول حقائق لهذه الحالة لأول مرة ، تعرف الباحثون على التفاعل بين جينات محددة تضاعف خطر إصابة الأطفال بالتوحد ( محمد عدنان عليوات ، 2007 ، ص 157 )

### 2 - 3- البيولوجية :

إن مختلف العوامل البيولوجية التي يرجع إليها اضطراب التوحد ، تتمثل في كل الإصابات التي يتعرض لها الدماغ في مختلف مراحل نموه ، وأهم هذه الظروف تلك التي ترتبط بالشكل المتنحي ويعود لأسباب عديدة حيث أن العوامل المرتبطة بالجينات تلعب دورا هاما في حدوث شلل دون أن يكون لها مسؤولية الكاملة لحدوثه.

توصل الباحثون إلى مجموعة من الأدلة المؤكدة أن التوحد يعود إلى أسباب بيولوجية وأرجعوا مشكلات اللغة والخلل في التآزر الحركي والحسي إلى وجود خلل في الدماغ حيث أن معظم هؤلاء الأطفال لديهم نشاط غير طبيعي في موجات الدماغ.

ولتقديم توضيح أكثر عن الأسباب البيولوجية نجد الباحث كوندون جمع أدلة كثيرة عن وجود أسباب بيولوجية لاضطراب التوحد في السنوات الماضية من أبحاثه ، واستخدام تحليل الاضطراب اللغوي في السلوك الإنساني بما في ذلك أطفال التوحد وصعوبات التعلم ، وقد وجد أن كل هؤلاء الأطفال يبدون استجاباتهم بصوت يعطى لديهم أكثر من مرة عن ما يعطى لهم للمرة الثانية بعد جزء من الثانية أو حتى ثانية كاملة بينما يأخذ الأطفال التوحدين وقتا أطول للاستجابة .

وفي دراسة تقدمت بها سميرة عبد اللطيف في المؤتمر القومي السابع لإتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ، بجمهورية مصر العربية الذي أقيم بالقاهرة في الفترة ( 8 - 10 ديسمبر 1998 ) ذكرت أن أسباب إعاقة التوحد ترجع إلى مشكلة بيولوجية وليست نفسية قد تكون الحصبة الألمانية أو درجة الحرارة المرتفعة والتي تؤثر على الحمل ، أو وجود غير طبيعي للكروموزومات تحمل عينات معينة أو تلفا بالدماغ إما أثناء الحمل أو أثناء الولادة لأي سبب مثل نقص الأكسجين مما يؤثر على الجسم والدماغ فتظهر أعراض التوحد . ( سعيد حسين العزة ، 2002 ، ص 222 )

### 2 - 4 - الكيائية الحيوية :

تلعب الاضطرابات الكيائية الحيوية دورا كبير في حدوث اضطراب التوحد ، وان كان العلماء غير متأكدين في كيفية حدوثه مع أهمية ودور الأسباب الأخرى ، فالكيائية الحيوية تلعب دوراً مهماً في عمل الجسم البشري ، وان كنا لانعرف إلا البعض منها .

ويتكون المخ والأعصاب من مجموعة من الخلايا المتخصصة التي تستطيع أن تنقل الإشارات العصبية من الأعضاء إلى الدماغ وبالعكس، من خلال مايسمي بالموصلات العصبية وهي مواد كيميائية بتركيزات مختلفة من وقت لآخر حسب عملها في حالة الطبيعة ، ولتوضيح الصورة نذكر البعض منها :

إن العلماء وجدوا نسبة من بعض المواد في المناطق التي تتحكم في العواطف والانفعالات مثل السيروتونين ،التي ترتفع في بعض أطفال التوحد بنسبة تصل إلى (100% ) ولكن العلاقة بينهما غير واضحة ( أسامة محمد البطانية، 2007 ، ص598 )

## 2- 5 - خلل في الجهاز العصبي المركزي :

لقد وجه نحو هذا المجال اهتمام كبير ، وهذا يعود لظهور التوحد خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل ،ولتأثيره في كل مظاهر التطور واستمراره طوال الحياة بوجود قصور وظيفي في الجهاز العصبي المركزي.

كما حاول الباحثون تفسير التوحد على أنه قصور في المجال الدهليزي من الدماغ للاعتقاد أن هذه المنطقة مسؤولة عن تشكيل التفاعل بين الوظائف الحسية والحركية وتختلف إصابات الجهاز العصبي في درجاتها من البسيطة إلى الشديدة مما يؤدي إلى تأثيرات متباينة على الجهاز العصبي ،كما أنها قد تؤدي إلى اضطرابات (السمع - البصر )، والبعض قد تظهر عليهم أعراض التوحد . ( أسامة محمد البطانية، 2007، ص599 )

كما قد ترجع إعاقة التوحد إلى خلل في بعض وظائف الجهاز العصبي المركزي إذ قد يكون قصورا معينا في وظائف المخ الفيزيولوجية الكهربائية ، وقد أثبتت دراسة إيمان أبو العلا (1995) على أن تصوير المخ بالأشعة المقطعية وتصوير المخ بالرنين المغناطيسي تشير إلى احتمال وجود دور لإصابات المخيخ وجذع الدماغ في حالات التوحد، كما أنه توجد اضطرابات عديمة الخصوصية وغير ثابتة في كافة الأبحاث

بينما ذكر جافالير وميرجيريان Bacha vialier and mergarian (1994) أن الأطفال المصابين بالتوحد لديهم خلل في الجهاز العصبي الطرفي الذي يؤثر في سلوكياتهم الاجتماعية والعاطفية والتعلم والذاكرة ( قحطان محمد الظاهرة، 2009 ، ص8)

وعليه فالخلل الذي يكون في الجهاز العصبي المركزي قد يكون سببا في حالة التوحد

## 2 - 6 - أسباب ما قبل الولادة وأثناءها

أشارت الدراسات والبحوث في هذا الجانب أن الاضطرابات التكوينية وصعوبات الولادة قد تكون احدي الأسباب التي تؤدي إلى حالات التوحد

وحسب أسامة محمد البطانية وآخرون فإن العوامل الولادية التي تسهم بالإصابة بالتوحد وهي :

## الالتهابات الفيروسية :

- الحصبة الألمانية : وهو التهاب يصيب الجنين داخل رحم الأم

- تضخم الخلايا الفيروسية : وهو التهاب يصيب الجنين داخل رحم الأم

- الالتهاب الدماغ الفيروسي : وهو التهاب دماغي فيروسي يتلف مناطق الدماغ المسؤولة عن الذاكرة

## اضطرابات عملية الأيض :

- حالات شذوذ أبيض البيورين : وهو خلل في الأنزيمات يؤدي إلى إعاقات في النمو مصحوبة بمظاهر سلوكية توحديه

- حالات شذوذ أبيض الكربوهيدرات : هو خلل في قدرة الجسم على امتصاص العناصر النشوية الموجودة في الطعام

- حالات الحامض الأميني بيتايد : يفترض أن يكون التوحد نتيجة وجود الحامض الأميني بيتايد الخارجي المنشأ ( من الغذاء ) الذي يؤثر على النقل العصبي داخل الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي إلى أن تكون العمليات الداخلة مضطربة، لكن في هذه الدراسة نقاط ضعف ، فهذه المواد لا تتحلل بالكامل في كثير من الأشخاص ومع ذلك لم يصابوا بالتوحد لذلك تأتي دراسة أخرى تقول بأن الطفل التوحدي لديه مشاكل في الجهاز العصبي تسمح بمرور تلك المواد إلى المخ ، والمؤثرة على الدماغ ما يؤدي لحدوث أعراض التوحد. ( خولة أحمد يحي ، 2003 ، ص595 )

كما توجد عوامل ولادية أخرى مرتبطة بالتوحد وهي :

- التعرض لأمراض وبائية قبل او بعد الولادة مثل السلفس والحصبة الألمانية
- التعرض للكحول والمخدرات والتعرض للكيموايات البيئية مثل الرصاص وغيرها من السموم
- نقص الأكسجين وزيادة التعرض له أثناء وبعد الولادة بقليل مثل حالات الولادة المبكرة ( أسامة محمد البطانية، 2007 ، ص596 )

كما أشار Geno إلى وجود بعض حالات الإدمان على الكحول والأمراض النفسية والعقلية لدي أسر أطفال المصابين بالتوحد ، وقد أشار إلى كثرة حدوث حالات الحساسية لبعض المواد المستنشقة وبعض المأكولات في أسر هؤلاء الأطفال ، مما قد يشير إلى أسباب متعلقة بالمناعة. ( جمال مثقال قاسم ، 2005 ، ص 133 )

ورغم الغموض الذي يسود الأسباب المؤدية لاضطراب التوحد وعدم معرفة السبب الرئيسي له، إلا أننا نقول أن اضطراب التوحد يعود لجملة من العوامل المختلفة والمتنوعة التي سبق ذكرها من أسباب نفسية ،عضوية ،وراثية وجينية التي اجتمعت وأدت لوجود

اضطراب التوحد لدي الطفل الذي يظهر لديه في شكل مجموعة من الأعراض ، وقد يعود بنسبة أكبر لأحد هذه العوامل ولكنه غير معروف لحد اليوم .

### 3- تشخيص اضطراب التوحد:

إن تشخيص اضطراب التوحد ليس بالأمر السهل باعتباره اضطرابا ذا أعراض تختلف من فرد إلى آخر

حيث يتم تشخيص التوحد في الوقت الحاضر من خلال الملاحظة المباشرة لسلوك الطفل بواسطة مختص معتمد وعادة ما يكون اختصاصي في النمو أو طبيب وذلك قبل عمر ثلاث سنوات، وفي نفس الوقت فإن تاريخ نمو الطفل تتم دراسته بعناية عن طريق جمع المعلومات الدقيقة من الوالدين، ويمر تشخيص التوحد على عدد من المختصين منهم ( طبيب الأطفال ، مختص في الأعصاب والمخ، طبيب نفسي، مختص قياس نفسي تربوي، مختص اجتماعي ... الخ )

تشخيص اضطراب التوحد مر بعدة محاولات أولها كانت لكanner (Kanner) الذي وضع معايير لتشخيصه ، كما نجد المعايير التي وضعتها الجمعية الوطنية لرعاية أطفال التوحد ، وكذا الدليل الإحصائي الرابع للجمعية الأمريكية للطب العقلي .

### 3 - 1- تشخيص التوحد وفقا لـ (DSM TV TR)

أشار الدليل الإحصائي الرابع ( DSM TV TR ) إلى أن أعراض التوحد توفر ستة أو أكثر من العناصر الواردة في البنود (1)، (2)، (3) على أن يتضمن على الأقل عنصرين من (1) وعنصرين على الأقل من البندين (2) و(3) وان لا تقل مجموعة العناصر عن ستة:

أولا : قصور نوعي في التفاعل الاجتماعي كما يتضح في مايلي :

أ - عجز مميز او واضح في استخدام السلوكيات غير اللفظية المتعددة مثل :حملقة العين ، تعبيرات الوجه ...

ب - الفشل في التواصل أو تطوير علاقات مع الأقران تكون مناسبة للمستوى النمائي

ج - نقص السعي التلقائي أو الإرادي لمشاركة الآخرين الفرح والاهتمامات

د - نقص في التبادل الاجتماعي أو الانفعالي

ثانيا : قصور نوعي في التواصل الذي يتضح على الأقل في واحد من التالي :

أ - التأخر أو القصور التام في نمو اللغة المنطوقة.

ب - قصور واضح في القدرة على المبادرة أو الاستمرار في المحادثة مع الآخرين

ج - الاستخدام المتكرر والنمطي للغة ، أو اللغة البدائية.

د - نقص أو قصور إلى اللعب التلقائي أو التخيلي واللعب المبني على التقليد الاجتماعي المناسب للمستوي النمائي .

ثالثا : أنماط سلوكية نمطية متكررة، اهتمامات وأنشطة محدودة تتبدى على الأقل في واحد من الآتي :

أ - الانشغال في واحد أو أكثر من أنواع الاهتمامات النمطية المحدودة والذي يكون شاذا.

ب - التقيد بأفعال روتينية نمطية وغير وظيفية

ج - السلوكيات الحركية المتكررة والنمطية

د - الانهماك او الانشغال المثابر أو المستمر بأجزاء الأشياء

( American psyhiatrie Assaciation ,2003 ,p87)

### 3- 2- التشخيص الفارقي بين التوحد والاضطرابات الأخرى:

إن كلا من اضطراب التوحد والاضطرابات الأخرى يشترك في مجموعة من الأعراض إلى درجة يصعب على المختص أن يميز بين اضطراب التوحد واضطراب آخر.

### 3-2-1- التوحد ومتلازمة ريت : (Rett)

متلازمة ريت عبارة عن اضطراب عصبي معقد، يظهر أثناء الميلاد وتصبح أكثر وضوحا في السنة الثانية من العمر، ويلاحظ فيها فقدان حركات اليد الموجهة أو الهادفة ، وتحل محلها حركات روتينية متكررة وتشمل عصر او لوي اليد والتصفيق ...الخ

وأفراد ذو متلازمة ريت يصابون بإعاقات متعددة عميقة ويتطلبون مساندة طوال حياتهم ، وتتراوح معدلات انتشارها لدى بنت واحدة في كل 10 000 بنت وتشخص هذه المتلازمة من خلال المسح الجيني، وترتبط متلازمة ريت بحالات التخلف العقلي الشديد أو العميق، أما بالنسبة للشيوخ فهي غير محددة إلا أن هذا الاضطراب أقل شيوعا من اضطراب التوحد ( كوثر عسيلة، 2006، ص 83 )

### 3-2-2- التوحد ومتلازمة اسيرجر : Asperger

تشتمل أعراض اضطراب "اسيرجر" قصور في مهارات التوازن،الاكتئاب،الكلام التكراري،إخراج الصوت بنفس الوتيرة،كراهية التغيير،حب الروتين،عدم التفاعل مع

الآخرين بشكل طبيعي، فمعظم هؤلاء الأطفال لديهم نسبة ذكاء عالية ( جمال مثقال قاسم ، 2000، ص140 )

إن التوحد يحدث خلال الثلاث سنوات الأولى من العمر ، بينما تظهر أعراض أسبرجر متأخرة بين 4 - 6 سنوات ، وأحيانا بعد ذلك ، وفي حالات أخرى قد لا تظهر حتى يدخل الطفل في مرحلة المراهقة، وتصيب الذكور أكثر من الإناث.

( إبراهيم الزريقات ، 2004، ص63 )

أما في مجال التفكير يتسم الأطفال المصابون باضطراب الأسبرجر بالتصلب وعدم المرونة في التفكير والسلوك وهذا يظهر في طرق عديدة ومعقدة ، كما أنهم لديهم اهتمامات متضاربة ، وتكمن الاختلافات بين أطفال الأسبرجر وأطفال التوحد في النمو الحركي، فطفل اضطراب الأسير جر يظهر نقص في التناسق الحسي الحركي ولده نقص وتأخر واضح في نمو المهارات الحركية

### 3-2-3- التوحد والفصام : Autism & schizaphrenia

في الواقع هناك تشابه بين الفصام والتوحد من حيث الانغلاق على الذات والاضطراب الانفعالي، قصور واضح في المشاعر، عجز في بناء الصداقات مع الآخرين، ولكن الفصامين ينسحبون من علاقاتهم الاجتماعية السابقة، أما التوحديين يعجزون على بناء هذه العلاقة الاجتماعية.

إن اضطراب الفصام والتوحد يظهران كاضطراب واحد يصعب التمييز بينهما ولهذا فإن التشخيص الفارقي يمنع وجود أي لبس أو غموض يدور حول تشخيصهما ، فالطفل الفصامي قادر على استخدام الرموز عكس الطفل التوحدي الذي لايطور علاقته الاجتماعية مع الآخرين ويرفض الاستجابة للأشخاص والبيئة أما الفصامي فيمكن أن يطور علاقات اجتماعية ويمكن أن يكون قلق حول بيئته إن بدء ظهور أعراض التوحد يكون قبل شهر الثلاثين من العمر ولا يحدث بعد ذلك ولذلك فهو أفضل عامل للتمييز بين التوحد والفصام الذي يظهر عادة في بداية المراهقة أو في سن متأخر من الطفولة

( خولة أحمد يحي ، 2000، ص229 )

نتائج الدراسات في علم الأوبئة أشارت إلى أن نسبة الذكور إلى الإناث في التوحد هي تقريبا من 1 إلى 4 وفي الفصام متساوي في النسبة، والجينات الوراثية قد تفسر الفصام أكثر من التوحد ( عبد الرحيم نجيب، 1999، ص124 )

### 3-2-4- التوحد والتخلف العقلي : Autism & Mental Retardation

كثيرا ما تتداخل أعراض التوحد مع أعراض التخلف العقلي، إلا انه إذا أردنا عقد مقارنة بين هذين الاضطرابيين فإنها تكون كما يلي:

طفل التخلف العقلي أسهل في التعامل معه، وتدريبه في تنفيذ برامج التأهيل من طفل التوحد الذي يحتاج إلي جهود فائقة ، كما أن طفل التوحد تتقصه الدافعية.

(عثمان فراج ، 2002، ص75- 76 )

تشير دراسة عادل عبد الله (2004) إلى أن الأطفال المتخلفين عقليا يتفوقون على الأطفال التوحديين في مستوي النمو اللغوي عامة وفي مهارات أداء التطبيع الاجتماعي، وفي الدرجة الكلية للسلوك التكيفي، وفي التفاعل مع الآخرين ، فأطفال التوحد هم أقل عدوانية من المتخلفين عقليا ويتسمون بدرجة من النشاط الزائد تفوق مستوي أقرانهم المتخلفين عقليا

( عادل عبد الله ، 2004، ص155- 158 )

تقل العيوب الجسمية لدى الطفل التوحدي مقارنة بالمتخلف عقليا ، كما يستطيع الطفل المتخلف عقليا تقليد الآخرين بينما يعجز الطفل التوحدي على القيام بذلك.

### 3-2-5- التوحد واضطراب السمع :

أهم ما يميز الطفل الأصم وجود عيوب عضوية في الجهاز السمعي، عكس الطفل التوحدي الذي لا يعاني منها، وعادة الطفل الأصم يبدي رغبة شديدة للتواصل خاصة بالبصر والتواصل عن طريق الإشارات والإيماءات.

يتمتع الأطفال الصم بالقدرة على تكوين علاقات اجتماعية بينما يعجز أطفال التوحد على بناء العلاقات مع الآخرين.

يبدي الطفل التوحدي قصورا واضحا في قدرته على التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين.

( عبد الرحمان سليمان ، 2000، ص79 )

ولتشخيص اضطراب التوحد من بين الاضطرابات العديدة التي يعاني منها الطفل والتي تكاد ان تكون متشابهة جدا في الأعراض، لابد من تشخيص فارقي دقيق يميز بين اضطراب التوحد والاضطرابات الأخرى، كاضطراب "ريت " واضطراب اسبرجر و التخلف العقلي واضطرابات السمع والبصر .

### 4- البرامج العلاجية للطفل التوحدي :

إن كون التوحد اضطرابا ذا أعراض تختلف من طفل لآخر كما تختلف في الشدة والحدة، فإنه ليس هناك علاج أو طريقة يمكن تطبيقها على جميع الأطفال التوحديين.

فالعديد من الدراسات أشارت إلى أن التوحد ليس اضطرابا ذا علاج شاف مادام سببه الرئيسي غير معروف، ورغم ذلك توجد العديد من البرامج العلاجية التي تحاول مساعدة الطفل وأسرته للوصول إلى أحسن وضع ممكن للطفل.

#### 4-1- العلاج النفسي:

يري " نيفين زيور" ( 1998 ) أن العلاج النفسي للطفل التوحد ينبغي أن يبدأ أولا بإخراجه من قوقعته الذاتية ، وذلك باستخدام فنيات علاجية تتضمن أنشطة إيقاعية مثل الموسيقى وكذا استخدام أنشطة لإثارة اللمسة.

كما أن الكفالة النفسية للأطفال التوحديين لابد أن تكون مبكرة قدر الإمكان، حيث تأخذ الطابع الفردي، كما تأخذ الطابع الجماعي، وذلك يكون في مراكز متخصصة من طرف فريق متعدد التخصصات، وهذه الكفالة تتبع بتدريب وتحسين الجانب اللغوي والحركي

وبطبيعة الحال فإننا ندرك أن أي طفل يعاني تأخر لغوي ، اجتماعي ، عاطفي يحتاج إلى علاج نفسي . ( محمد علي كامل ، 2003 ، ص11 )

#### 4-2- العلاج الطبي:

الهدف الأساسي من العلاج الطبي للطفل التوحد هو ضمان الحد الأدنى من الصحة النفسية والجسمية.

لقد استخدمت أدوية وفيتامينات وغيرها من المواد الفاعلة البيولوجية كمحاولات لضبط وعلاج حالات الدماغ للأطفال التوحدين بشكل مباشر ، استعمل الليثيوم ( lithium ) في علاج الاضطرابات الانفعالية ( الهوس - الاكتئاب ) ولقد أظهر فائدة قليلة لدى أطفال التوحديين ، وعقار النالتركسون ( Nalterxonen ) لازال قيد الدراسة ويعمل هذا العقار على الحد من إثارة الدماغ ، والحد من السلوكيات النمطية.

كما أن العديد من الأطفال التوحديين لديهم نوبات صرعية وخصوصا الأطفال المصابين بالتوحد لأسباب طبية مثل التدرن ( tubérons ) ويتعاطون أدوية مضادة للصرع فيجب مراقبة نوبات الصرع لدى الأطفال التوحديين لضبطها بشكل مناسب.

( إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ، 2004 ، ص300 )

وبالنسبة لاستخدام العقاقير الطبية، فلا بد من الحرص على عدم استخدامها إلا بموافقة الطبيب والالتزام بتعليماته من حيث نوع العقاقير المناسبة للحالة وحجم الجرعة وتوقيتها، علما أنه لحد الآن لا يوجد من تلك العقاقير ما فيه شفاء ناجح لحالات التوحد، لكن هناك ما يخفف من حدة الأعراض ويسهل من عملية التعلم أو يحد من النشاط الزائد أو السلوك العدواني. (محمد أحمد الخطاب، 2009، ص93)

**3-4- العلاج السلوكي:**

يقوم العلاج السلوكي على مكافأة السلوك المطلوب للأطفال التوحيديين بشكل منتظم وتجاهل مظاهر السلوك الأخرى غير المناسبة، وذلك في محاولة للسيطرة على السلوك التوحيدي لدى الطفل، وبعد أن يتم تعليمه السلوك الجديد فإن المختص أو الأسرة يعملان مع الطفل على تطبيق السلوك الجديد في مواقف مختلفة كما تقوم فكرة تعديل السلوك على مكافأة السلوك الجيد، وهذا ما يتم عرضه في طريقة لوفاس في تعديل السلوك.

**طريقة لوفاس في تعديل السلوك : Iovaas behavior modification**

تعتمد طريقة لوفاس في التحليل السلوكي التطبيقي على برنامج مطول للتدريب على مهارات مبنية بشكل منظم، فهي طريقة مبنية على التحليل السلوكي لعادات الطفل ومعتمدة على النظرية الاشرافية من خلال التعزيز الذي يعمل على ضبط المثيرات المرتبطة بأفعال محددة للطفل مع المكافأة المنتظمة للسلوك المرغوب.

إن طريقة " لوفاس " تطبق اليوم بشكل واسع في مختلف البلدان، وتمكن الآباء والمعلمين من أن يكون لديهم تأثير واضح على سلوك الأطفال التوحيديين، تطبيق البرنامج بكفاءة ودقة يقوي حياة الطفل التوحيدي ويغذي علاقته مع الأسرة والأصدقاء .  
( عبد الرحمان سيد سليمان، 2000، ص94 )

**4-4- العلاج البيئي:**

يتضمن العلاج البيئي تقديم برامج للطفل تعتمد على الجانب الاجتماعي، عن طريق التشجيع والتدريب على إقامة علاقات شخصية متبادلة ، والعلاج البيئي يقوم على أساس تعديل أسلوب التواصل لدي الحالة في الوسط الاجتماعي الذي يساعده للوصول إلى التحسن، ويعتبر المصطلح مكافئاً لمصطلح علاج الوسط أو العلاج المحيطي (محمد أحمد الخطاب، 2009، ص91)

وعليه فإن العلاج البيئي أثبتت فعاليته وأهميته في المساهمة في علاج اضطراب التوحد كغيره من العلاجات الكثيرة الأخرى كالعلاج بالدمج الحسي.

**5-4- العلاج بالدمج الحسي:**

المعالجة بالتكامل الحسي هي علاج حسي حركي للأطفال المصابين بالتوحد، وقد طورتها جين أيرز (1972\_ 1979) (jean ayres) ، والتي تؤكد فيها على العلاقة بين الخبرات الحسية والأداء السلوكي والحركي، ويكون الهدف من خلال الدمج الحسي تحسين النظام العصبي ودمج وتكامل المعلومات من البيئة والتي تزود باستجابات تكيفيه وتعلم على نحو جيد.

وقد أظهرت نتائج الدراسات تحسناً نسبياً ، فقد انتهت نتائج دراسة كيس سميث وبرايين (1999) ( cose smith & Bryon ) والتي أجريت على 05 أطفال توحيديين بلغت

أعمارهم الزمنية ما بين 4 و 5 سنوات واستخدم مدخل الدمج أو التكامل الحسي واستمر البرنامج العلاجي مدة 10 أسابيع إلى حدوث سلوك ايجابي لدى هؤلاء الأطفال.

(إبراهيم فرج عبد الله الزريقات، 2004، ص303 )

فعلاج الطفل التوحدي بالتدريب على الحواس مهم جدا لأنه يساعد ويسهل العلاجات الكثيرة الأخرى التي تعتمد على الحواس كالعلاج بالموسيقى.

### 3-6 - العلاج بالفن والموسيقى :

تعتبر الموسيقى هي الفن الوحيد الذي يمكن أن يحس ويشعر به الأطفال التوحد لأنها تتضمن عاملا طبيعيا أشبه بالتيار الكهربائي ، شأنه أن يؤثر على الأعصاب بغض النظر على مستوي النمو ونسبة الذكاء وهو الأمر الذي يجعل التوحيدين يقبلون على الموسيقى أكثر من أي أنشطة أخرى، فضلا على أن الطفل التوحدي يميل إلى الموسيقى وينجذب إليها. ( عادل عبد الله ، 2005 ، ص03 )

إن استخدام الفن والموسيقى مفيد جدا في تحسين التكامل الحسي لأنهما يستطيعان توفير التنبيه الحسي والبصري .

ويمكن استخدام المعالجة بالفن لتعزيز التناسق بين اليد والعين من خلال الرسم بالقلم وبالألوان ويمكننا زيادة التنبيه للمسحي عندما يستخدم الطين أو الشمع لصنع مختلف الأشكال.

إن إبداع الطفل التوحدي للأعمال الفنية، وتفسير الأعمال الفنية التي أبدعها يزودان هذا الطفل بطريقة رمزية غير كلامية للتعبير عن النفس، ويساعد أيضا الاستماع للموسيقى وسماع الأغاني وغناؤها في تطوير النطق وفهم الكلام، كما يساعد تعلم العزف على آلة معينة الطفل على التركيز وزيادة التركيز، والأشكال الإيقاعية والموسيقية يمكن أن تكون مساعدة في تلقين التواصل والعلاقات مع الأطفال التوحيدين، وتستعمل الموسيقى بطرق متنوعة كمساعدة للتدريس، كما إن علاج التفاعل الموسيقي المكثف من قبل معالج موسيقي يمكن أن يحسن تنظيم الذات الانفعالية والاستعداد للتواصل للأطفال التوحيدين، وتحسين العلاقات مع الآباء والأخريين والنمو والتعليم.

(إبراهيم الزريقات، 2004، ص324 )

رغم أن العلاج يساعد الطفل التوحدي على التخفيف من الأعراض إلا أنه لا يكفي لكي يعيش حياة شبه عادية، وبالتالي لابد من وجود برامج تربوية .

## 5 - البرامج التربوية لاضطراب التوحد :

## 5-1- برنامج تيتش : Teach

هو برنامج أسسه ( Eric schapler ) في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، وهو يهدف لمساعدة الأطفال التوحديين أن يتعلموا كيف يكونوا أكثر استقلالية من خلال محاولة فهم العالم من حولهم، وإعطاء التوحديين معلومات بصرية واضحة.

ويركز " تيتش " على تعليم مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية، ومهارات الاعتماد على النفس، والمهارات الإدراكية، ومهارات تمكن الطالب من التكيف في المجتمع، ومهارات أكاديمية. ( وفاء الشامي، 2004، ص46 )

وتمتاز طريقة "تيتش" بأنها طريقة تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد ، كاللغة والسلوك بل تقدم تأهيل متكامل للطفل عن طريق مراكز " تيتش " المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أنها تمتاز بأنها طريقة علاج مصممة بشكل فردي على حسب احتياجات كل طفل، حيث لا يتجاوز عدد الأطفال في الفصل الواحد من 5 إلى 7 أطفال مقابل مدرسة ومساعدة مدرسة ، ويتم تصميم برنامج تعليمي منفصل لكل طفل بحيث يلبي احتياجاته . ( سعد رياض، 2008، ص75 )

## 5-2 برنامج ليب : ( Leap )

بدأ برنامج ليب سنة 1981 في "بنسلفانيا " لتقديم خدمات للأطفال الصغار التوحديين، والأطفال العاديين من أعمار 3-5 سنوات ضمن برنامج شامل لمرحلة ما قبل المدرسة، ويعد هذا البرنامج واحدا من أفضل البرامج في التدخلات المبكرة للأطفال التوحديين وأسرهم .

ويشتمل برنامج ليب على برنامج ما قبل المدرسة، وبرنامج للتدريب على المهارات السلوكية للآباء، هذا بالإضافة إلى الأنشطة المجتمعية الأخرى.

ويعتبر برنامج ليب واحدا من البرامج التي تجمع الأطفال التوحديين مع الأطفال العاديين، ويمتاز المنهاج في ليب باستخدامه للرفاق في التدريب على المهارات الاجتماعية، وتشتمل الأهداف في المنهاج الفردي على مجالات النمو الاجتماعي والانفعالي واللغوي والسلوك التكيفي، والمجالات النمائية والجسمية والحركية.

ويجمع المنهاج الأسلوب السلوكي مع الممارسات النمائية المناسبة ويركز هذا البرنامج على تزويد المؤسسات والمدارس الخاصة والعامة بخدمات تدخل مبكرة نوعية، وتقدم الخدمات من خلال زيارات للموقع وأجوبة شاملة للأسئلة ، و ورشات العمل واستشارات مستندة إلى الحالة وتوزيع الوسائل التعليمية، ويشتمل على تنظيم الصف، ضبط الصف، زيادة فرص التعليم خلال اليوم، تدريب الرفاق على المهارات الاجتماعية ، مناهج اجتماعية وانفعالية .. (ابراهيم الزريقات، 2004، ص309 )

## 3-5- برنامج Fast for ward

هو برنامج الكتروني (بواسطة الكمبيوتر)، يعمل على تحسين المستوي اللغوي للطفل المصاب بالتوحد، وقد تم تصميم هذا البرنامج عام ( 1996 ) بناء على البحوث العلمية التي قامت بها عالمة اللغة ( Paule Tallal ) ، حيث بينت في بحثها المنشور في مجلة العلم أن الأطفال التوحديين الذين استخدموا هذا البرنامج قد اكتسبوا مايعادل سنتين من المهارات اللغوية خلال فترة قصيرة ، وتقوم فكرته على وضع سماعة في أذني الطفل بينما هو جالس أمامه شاشة الحاسوب يلعب ويستمتع للأصوات الصادرة عن اللعبة ، وهذا البرنامج يركز على جانب واحد وهو جانب اللغة والاستماع والانتباه ، وبالتالي يفترض ان الطفل قادر على الجلوس مقابل الحاسوب دون عوائق سلوكية ، وقد تم تطوير برامج أخرى مشابهة تركز على تطوير المهارات اللغوية لدي الأطفال الذين يعانون من مشاكل في النمو اللغوي . ( يحي القبالي ، 2004 ، ص 248 )

وبالتالي فإن الاهتمام بالطفل التوحدي سواء كان ذلك بالعلاج أو البرامج التربوية يساعد كثيرا الأسر على التوافق مع طفلهم التوحدي .

## 6- الضغوط النفسية التي يعاني منها والدي الأطفال التوحديين:

الأسرة هي المنبت الأول للطفل والحضن الذي يحويه، ويرعاه بكل حب وحنان فأطفالنا مخلوقات بريئة وحساسة تضيء حياتنا، إلا أن اضطرابات الطفولة قد تغير آمال الأسر ونظرتهم اتجاه طفلهم، فأسر أطفال التوحد غالبا ما يعانون من ضغوط حادة تؤثر على سلوكياتهم وانفعالاتهم اتجاه طفلهم التوحدي من جهة، وأطفالهم العاديين من جهة أخرى، وليس هذا فقط بل حتى أنها تعرقل علاقاتهم مع أفراد المجتمع والمحيطين بهم.

## 6-1- تعريف الضغوط النفسية

الضغوط النفسية من أكبر المشكلات التي واجهتها البشرية منذ عصور مضت، ولا تزال تعاني منها في عصرنا الراهن رغم التقدم والازدهار والحضارة، فعصرنا الحالي أضحى يعرف بعصر الضغوط والمشكلات النفسية، وقد اهتم العديد من الباحثين بدراسة موضوع الضغوط النفسية وعلاقتها بمختلف مشكلات الحياة.

و نظرا لشيوع استخدام كلمة الضغوط النفسية سواء في الحياة العامة أو في مجال العمل والعلاقات الاجتماعية، فمن الوهلة الأولى يتبادر إلى الذهن أنه يوجد تعاريف متعددة لهذا المصطلح.

يعرف سيلبي (1971) الضغط النفسي على أنه مجموعة من الأعراض تتزامن مع التعرض لوقف ضاغط و هو استجابة غير محددة من الجسم نحو المتطلبات البيئية مثل التغيير في الأسرة، أو فقدان العمل، أو الرحيل و التي تضع الفرد تحت ضغط نفسي. (ماجدة بهاء الدين، 2008، ص20)

أما لازاروس (1984) فيعرفه بأنه نتيجة تقييمية، يقيم بها الفرد مصادره الذاتية ليرى مدى كفاءتها لتلبية متطلبات البيئة، أي الملاءمة بين متطلبات الفرد الداخلية و البيئة الخارجية، فالضغط النفسي ليس هو المثير و لا الاستجابة، و على هذا يرى لازاروس و فولكمان أن الضغط النفسي هو علاقة خاصة بين الفرد و البيئة و التي يقدرها الفرد على أنها شاقة أو مرهقة أو انها تفوق مصادره و امكانياته للتعامل معها.

(طه عبد العظيم حسين، 2006، ص19)

يعتبر حمدي و الشويكي (2008) بأن الضغوط النفسية هي مجموع مؤثرات غير سارة يقيّمها الفرد على أنها تفوق مصادر التفاعل والتكيف لديه، وتؤدي إلى خلل في الوظائف النفسية و الفزيولوجية المرتبطة بعملية التكيف، فالجسم يبذل جهودا ليتكيف ويتفاعل مع الظروف الخارجية والداخلية محدثا نمطا من الاستجابات غير النوعية التي تحدث سرورا أو ألما.

(نادية إبراهيم أبو السعود، 2009، ص108)

### من التعاريف السابقة للضغط النفسي نرى أن:

الضغوط النفسية لدى والدي الأطفال التوحديين هي ردود الفعل التي يبديها الآباء والأمهات في حالة علمهم بإعاقة طفلهم، والإحساس المتزايد بالصدمة والشعور بالضيق والتوتر ومشاعر الاحباط فيما يتعلق بسلوكيات طفلهم، وتعليمه وكيفية رعايته، والقلق على مستقبله، والتعرض للإحراج الاجتماعي في مواقف عدة والإحساس بالعزلة الاجتماعية.

### 2-6- أعراض الضغط النفسي:

إن استمرار الضغوط الواقعة على الفرد، تؤدي لظهور أعراض متعددة في مختلف النواحي وقد لخصها العالم (بارون، 2002 ص226) في خمس نواحي وهي:

- أعراض انفعالية.
- أعراض جسدية.
- أعراض ذهنية.
- أعراض اجتماعية.
- أعراض سلوكية.

لقد ركزت دراسات "هانز سيللي" على التأثيرات السلبية للضغوط النفسية في الجوانب الجسمية فقط، إلا أن الدراسات الحديثة أوضحت تأثيرات الضغوط على نواحي عدة كالناحية الانفعالية.

### • الأعراض الانفعالية:

تظهر على الفرد مؤشرات انفعالية عديدة، قد تشير لوجود الضغط عليه، منها "التهيج" المفرط وغير السوي، ويقصد به سرعة الانفعال، وسرعة الغضب والبكاء، وتوقع الأذى للنفس والآخرين. (عبد المعطي، 2006، ص89)

### • الأعراض الجسدية:

أثبتت دراسة ماجلوير (Magloire) أن ردود الأفعال تتمثل في نقص المناعة من خلال تجربته على مجموعة من الطلاب، بحيث اتضح من خلالها أن دفاع الجسم المناعي يتناقص أثناء فترة الاختبارات، فيصبح الجسم غير قادر على المقاومة وهدفا سهلا للأمراض كالغثيان، الارتجاف...، فالآثار الناجمة عن الضغط قد تتطور لتحدث بعض الأمراض الجسمية الخطيرة مثل: السرطان، القرحة المعدية، ضغط الدم... كما أكدت دراسات هوس و آخرين عن وجود علاقة بين الضغوط النفسية والإضطرابات السيكوماتية.

### • الأعراض الذهنية:

من الآثار الناجمة عن الضغوط النفسية نجد ما يسمى بالعجز الذهني مثل: فقدان التركيز، وضعف الذاكرة والصعوبة في اتخاذ القرار وتشتت التفكير ونقص الانتباه والإدراك.

### • الأعراض الاجتماعية:

أكدت العديد من الدراسات أن الضغط النفسي عامل كبير في الحياة الاجتماعية فالضغط السلبي مرتبط بعدم التوافق الاجتماعي والشخصي المتمثل في إلقاء اللوم على الآخرين عند الفشل، والسخرية من الغير والتفاعل بشكل ألي معهم عند الحاجة فقط .

(عبير بنت محمد حسن ، 2013 ، ص 89)

### • الأعراض السلوكية:

تتمثل في اضطرابات الشهية، والأرق، والإفراط في التدخين وقضم الأظافر، ووسواس المرض ولأن الضغط عبارة عن عنصر مجدد للطاقة التكيفية لكل من العقل، و الجسم، فإذا كانت هذه الطاقة متضمنة لمتطلبات الإثارة، والاستمتاع فإن الضغط يكون مفيد ومقبولا، وإذا حصل العكس فالضغط هنا لا يصبح مرفوضا فحسب، بل يصبح ضارا وخطيرا وهذا يعني أن الضغوط الواقعة على الفرد في حدود إمكانياته وقدراته، فإن آثار هذا الضغط يكون ايجابيا ويمكن إرجاع الضغوط لأحداث سارة أو غير سارة، والتعرض للضغوط أمر حتمي ولكن ليس في كل الأحوال تكون آثار الضغوط ضارة، بل كثيرا ما تدفعنا للإبداع والإنجاز وذلك عندما يعي الفرد قدراته ويظهرها من أجل التحدي في المواقف التنافسية.

**3-6- مصادر الضغوط النفسية لدى والدي أطفال التوحد:**

يمكن عرض أهم مصادر الضغوط النفسية فيما يلي:

- **ضغوط متعلقة بالمشكلات المعرفية للطفل التوحد :**

وتتضمن توتر الوالدين بسبب صعوبة الفهم والانتباه ، ونقصان الدافعية لدى طفلهم المعاق، وعجزه على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، وقصور في قدرته الذاتية والمعرفية في التعامل الايجابي مع مكونات البيئة الخارجية.

- **ضغوط متعلقة بمشكلات الأداء السلوكي للطفل :**

تزداد الضغوط مع السلوكيات الشاذة الصادرة عن الطفل التوحد مثل السلوكيات النمطية واضطرابات الاخراج واضطرابات النوم، واضطرابات الذات، وإيذاء الذات وسلوكيات أخرى متعلقة بارتداء الملابس... الخ، فقد انتهت دراستي "لازاروس" و "فولكمان" **lazarus & falkman** إلى أن والدي الأطفال المعاقين يعانون من ضغوط متزايدة من إعاقة الطفل والسلوكيات الشاذة التي يبديها.

(محمد علي كامل، 2003، ص 10 )

- **ضغوط متعلقة بتحمل أعباء الطفل المالية :**

يؤثر الطفل التوحد على الأوضاع الاقتصادية للأسرة، حيث يحتاج الى رعاية طبية وإلى أدوية، لاسيما إذا كان يعاني من اضطرابات مصاحبة لحالة التوحد والانتقال الى مكان الدراسة والعلاج، كما تزداد هذه الضغوط المالية إذا انقطع أحد الوالدين عن عمله بسبب رعاية الطفل.

- **ضغوط متعلقة بالمشكلات الأسرية والاجتماعية :**

تسوء العلاقات بين الوالدين بسبب الأعباء الملقة على عاتقهما، وتزداد حالات التوتر والنزاعات والخلافات داخل منظومة الأسرة، بالإضافة إلى اللوم الموجه من أحد الوالدين إلى الآخر بأنه السبب في إعاقة الطفل، وقد تجد الأسرة صعوبة بالغة في إدارة هذه الضغوطات والتعامل معها، وبالتالي تتعقد العلاقات بين أفراد الأسرة ويميل الأب إلى الانسحاب، إما بشكل مباشر او غير مباشر، والأمهات في الواقع يعانين من مشكلات التوافق أثناء قيامهن بالدور الوالدي. ( محمد علي كامل، 2003، ص 20 )

- **ضغوط متعلقة بالخوف على مستقبل الطفل :**

يخاف الناس عادة من المجهول، والوالدان اللذان يعلمان بإعاقة طفلهما يعتريهما خوف من المستقبل كتغير اوضاع الأسرة بما لا يساعد على الوفاء بحاجاته عندما يكبر، أو نبذ المجتمع له. ( محمد محروس، 1997، ص 537 )

والخوف من المستقبل خبرة وجدانية غير سارة، تنتج عن استغراق والدي الأطفال المعوقين في التفكير اتجاه ما يتوقع حدوثه في المستقبل لأبنائهم، وتكون مصحوبة بأعراض نفسية وجسمية متباينة، والإحساس باليأس لعدم قدرة الطفل التوحدي على رعاية نفسه.

### ● ضغوط متعلقة بالأعراض النفسية :

يتعرض أولياء أمور الأطفال المعوقين إلى مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب فقد أشارت العديد من الدراسات على أن أسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون لمستويات عالية من الضغوط الانفعالية، وأن الأمهات أكثر تأثراً بهذه الضغوط .

( محمد محروس ،1997، ص539 )

### ملخص:

يعتبر التوحد من اشد الاضطرابات واكثرها خطورة لانه اضطراب يؤثر على كامل جوانب الشخصية منها المعرفي والاجتماعي واللغوي والانفعالي كما أنه اضطراب غامض، ولم يتوصل العلماء إلى تحديد سبب معين له حيث أن أسبابه قد تكون وراثية، نفسية، بيولوجية، كيميائية والدي تتميز أعراضه بقصر في العلاقات الاجتماعية والاتصال والافعال القهرية .

وما يجعل هذا الاضطراب معقدا هو صعوبة تشخيصه لان الكثير من الأعراض تتشابه مع اضطرابات أخرى كاضطراب ريت، أسبرجر،إعاقة عقلية ، تخلف عقلي، فصام الطفولة... الخ ما يستوجب ضرورة القيام بتشخيص فارقي لان التشخيص الدقيق لهذا الاضطراب يساعد في علاجه ووضع برامج علاجية وتربوية من أجل مساعدة هذا الطفل التوحدي سواء كان العلاج نفسي، طبي سلوكي، بيئي ..

والأهم من ذلك كله مساعدة الأسرة على تقبل هذا الاضطراب، ومحاولة التوافق مع طفلهم، حيث أن الأم خاصة قد تتعرض للضغط وتواجه العديد من الصعوبات والمسؤوليات في تعاملاتها.

## ثانيا: أساليب المواجهة وفق النموذج التفاعلي للازاروس و فولكمان

## تمهيد:

يواجه الفرد في حياته العديد من المواقف الضاغطة والتي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها لا يمكنه تجنبها، فيتحتم عليه التكيف معها، لذا فإن الاستجابة للضغوط و انتهاج أساليب مواجهة معينة هي التي تحدد تأثير الضغوط على الأفراد. ( مارثر ديفيز و آخرون ، 2005 ، ص01 )

وتختلف أساليب مواجهة هذه الضغوط النفسية، تبعا لاختلاف الخصائص الشخصية و نوعية الموقف وكذلك تبعا لتنوع مصادر المواقف الضاغطة سواء كانت داخلية أو خارجية، فأى حدث ضاغط يدركه شخصان بطريقة مختلفة، وبالتالي كل منهم يتبع إستراتيجية مختلفة عن الآخر.

وللتوضيح أكثر عن مصطلح أساليب مواجهة الضغوط النفسية، تم التطرق إلى تطور مفهوم المواجهة والفرق بينها وبين التكيف، وأهم مميزات أساليب المواجهة، ثم نتطرق لوظائفها والنماذج المفسرة لها والمتمثلة في نظريات أساليب المواجهة، وصولا إلى أهم التصنيفات، وكذا العوامل المؤثرة في أساليب المواجهة .

## 1- تطور مفهوم المواجهة " coping " :

من الناحية اللغوية اختلفت تسميتها فهي في الأصل كلمة انجليزية، تعني بالفرنسية

faire face ويقصد بها التسوية أو التعامل، أي استجابات تكيفيه للتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة بالفرد. (محمد بدوران، 2005 ، ص08) ومصطلح المواجهة مقترن تاريخيا بمفهوم التكيف الذي تطور مع نهاية القرن 19 معتمدا في ذلك على علم البيولوجيا، علم الطبائع، وعلم النفس الحيواني من خلال تطور نظرية "النشوء والارتقاء لداروين" ( marilou buchons schweitzer ;2001 ;p6 )

كما يعد مورفي (1962)، من أوائل العلماء الذين استخدموا مفهوم المواجهة في أبحاثهم، حيث أشار إلى الأساليب التي يستخدمها الفرد في تعامله مع المواقف المهددة بهدف السيطرة عليها، (لازاروس وفولكمان، 1984، ص14).

## 2- تعريف أساليب المواجهة: لقد اختلف العلماء أيما اختلاف في إيجاد مفهوم شامل لأساليب المواجهة:

## تعريف نيومان ( Newman 1981 ) :

هي الجهودات المبذولة من قبل الفرد لإزالة التوتر وخلق طرق جديدة للمواجهة مع المواقف الضاغطة في كل مرحلة من مراحل الحياة.

**تعريف روتر (1981; rutter):**

هي المحاولات التي يبذلها الفرد لتغيير ظروف الضغوط المباشرة أو تغيير تقييمه لها، فهي تتطلب وجود حل فعال للمشكل، وكذلك تنظيماً انفعالياً للضغط.

**تعريف فليشمان (1984; fleshman):**

هي مجموع السلوكيات الظاهرة أو الخفية التي تحدث للتقليل من الضغوط النفسية أو الظروف الضاغطة (أحمد عيد مطيع الشخابنة، 2010، ص 35).

من خلال التعريفات السابقة المتعلقة بأساليب مواجهة الضغوط النفسية، توصلنا لإيجاد تعريف شامل للمصطلح، والمتمثل في:

ردود الأفعال والأساليب السلوكية، المعرفية، والانفعالية التي يستخدمها الفرد كحيل دفاعية عند تعرضه لمواقف ضاغطة.

**الفرق بين المواجهة و التكيف:**

مصطلح المواجهة يندرج ضمن سياق نظري محدد فأصول مفهومه راجعة للنموذج الحيواني، فالكائن الحي يملك استجابات فطرية، ومكتسبة تحقق له الاستمرار، وتحميه من مختلف الأخطار التي تهدده، وظل هذا المفهوم يمثل حجر الزاوية في نظرية داروين (التطور)، كما أن علماء وظائف الأعضاء يهتمون بعملية "التكيف" لاعتقادهم بأن العديد من الأمراض التي تصيب البشر نتيجة العمليات الفيزيولوجية للتكيف مع مصادر الضغوط (عبد الحليم محمد السيد، 1990، ص 684).

ولأساليب المواجهة بعدا سلوكيا ومعرفيا، حسب (لازاروس وفو ليمان، 1984)، وأنه عبارة عن نشاط يهدف للتحكم والتخفيض، وتحمل وضعية الضغط، وحددوا أيضا وجه الاختلاف بين المواجهة والتكيف، فهذا الأخير مفهوم واسع في علم البيولوجيا وعلم النفس، ويضم جميع ردود أفعال الكائنات الحية من خلال تفاعلها مع متغيرات المحيط، بالمقابل هناك مفهوم نوعي، وخاص للمواجهة، وحتى وإن تضمنت مختلف استجابات التوافق لدى الفرد غير أنها لا تقتصر على ردود الأفعال اتجاه المواقف التي يدركها الفرد على أنها مهددة له . ويمكننا تفصيل الفرق من خلال الجدول أدناه:

جدول رقم (01): الفرق بين المواجهة والتكيف

التكيف	المواجهة
* مفهوم واسع ومفتوح	* مفهوم ضيق ومحدد
* يشمل جميع الكائنات الحية	* متعلق بالإنسان
* يضم جميع ردود الأفعال للكائنات الحية أثناء تفاعلها	* يضم ردود الفعل إزاء وضعيات في المحيط تشكل ضغطا على الإنسان وتهده
* ردود أفعال نمطية، آلية ومتكررة.	* تتطلب مجهودات معرفية وسلوكية

المصدر : (لازاروس وفولكمان، 1984، ص 284 )

مما سبق نستنتج أن مصطلح التكيف يندرج ضمن الأسلوب النمطي، التكراري، فالتكيف شامل لجميع الكائنات الحية، بينما المواجهة دقيقة المفهوم تتطلب بذل مجهودات معرفية وسلوكية .

3- وظائف أساليب المواجهة:

- لقد تعددت وظائف أساليب المواجهة، وتنوعت حسب تصور كل عالم، إلا أننا سنذكر وظيفتين أساسيتين حسب لازاروس وفولكمان (1984)
- توجيه الموارد الفردية نحو المشكل المولد للضغط.
  - تقليص التوتر الناتج عن الضغط وخفض الضيق الانفعالي.
- (آية حمودة، 2006 ، ص 184)

وفيما يلي سنتطرق لأبرز النظريات المتعلقة بأساليب المواجهة، والنماذج المفسرة لها:

4- النماذج المفسرة لأساليب المواجهة: لقد تعددت أساليب المواجهة وفق توجهات كل عالم.

4-1-النموذج السلوكي:

السلوك يعد المحور الرئيسي من حيث تعلمه وطريقة تعديله، بحيث يرى رواد السلوكية أن سلوك الفرد خاضع للظروف البيئية، فكل سلوك يقوم به الفرد سواء كان سويا أو شاذا فهو سلوك مكتسب من بيئته (متعلم) يقول جون واطسون: "أعطني اثنا عشر طفلا أجعل منهما الطبيب، المهندس ، واللص..." (محمد محروس الشناوي، 1994، ص53).

كما جاء بان دورا (pandura ، 1978)، بمصطلح الحتمية التبادلية والذي يربط فيه العلاقة بين السلوك، الفرد، والبيئة إذ تتفاعل هذه العناصر الثلاث مع بعضها وتتأثر

بعضها، وأن استجابة الفرد الصادرة عن المواقف الضاغطة تؤثر على مشاعرهم، فيدرك الموقف الضاغط بالسلب أو الإيجاب، مثلاً: أسر أطفال التوحد هناك من يتقبل طفله وهناك من يرفضه أو يتظاهر بالتقبل، ويشير باندورا إلى أن قدرة الفرد في التغلب على الموقف الضاغط راجع إلى درجة فاعلية الذات لديه (التقبل)، و الثقة بالنفس، كما تتوقف فاعلية الذات على البيئة الاجتماعية والأفراد المحيطين، فعند إدراك الفرد أنه قادر على مواجهة المواقف الصعبة فلن يعاني من التوتر والقلق، وبالتالي جعل الموقف الضاغط أقل تهديداً وتقيم الموقف يتم بطريقتين:

- توقع النتيجة: تقسيم الفرد لسلوكه ، والتخطيط الناجح، يؤدي إلى نتيجة إيجابية.
- توقع الفعالية: الإيمان بالقدرات الذاتية ورسم أهداف والعمل على تحقيقها ورفض فكرة الفشل

(طه عبد العظيم حسين، 2006، ص64)

#### 4-2- النموذج التفاعلي : (لازاروس وفولكمان، 1984 )

يعتبر هذا النموذج من أشهر أعمال العالميين "لازاروس وفولكمان"، حيث أكد النموذج على أن استجابة الفرد للضغوط النفسية، ماهي إلا نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته، وتقييمه لمتطلباتها حسب مصادره الشخصية، فعملية التقييم تمثل مفهوماً مركزياً في هذه النظرية كما أن في عملية المواجهة يستخدم الفرد ثلاث أنواع من التقييم.

(طه عبد العظيم حسين، 2006، ص89)

#### الجدول رقم (02): يوضح أنواع التقييم لدى الأفراد

إعادة التقييم	التقييم الثانوي	التقييم الأولي
اختيار الأسلوب المناسب لمواجهة الموقف الضاغط (حديث النفس الإيجابي).	تحديد خيارات المواجهة.	- تقييم الموقف الضاغط من حيث هو مهدد، أو لا.
	تحديد المصادر المتاحة.	- تحديد مدى تأثير هذه الضغوط على الحالة النفسية
	- نقاط القوة.	
	- القدرة على التعامل مع الموقف بالتدرج.	

المصدر: (طه عبد العظيم حسين، 2006، ص89)

فالفرد يواجه الأحداث الضاغطة وهو يحمل خطة واضحة في دماغه، ومدى واسعا من الأساليب التي من الممكن اتخاذها قبل أن تصبح الخبرات الضاغطة غامرة، يصعب السيطرة عليها. (شيلي تايلور، 2008، ص468)

ويشير لازاروس عام 1999 إلى وجود أساليب ذات فعالية، وأخرى غير فعّالة بمعنى يمكن للإنسان أن يتجاوز هذه المواقف في حالة معينة، ومن الممكن أن يفشل في مواقف أخرى ولنجاح المواجهة يجب الاعتماد على تلاؤم الأساليب المتقنة والمفضلة لدى الشخص وبين الظروف والعوامل الموقفية المناسبة.

( طه عبد العظيم حسين، 2006، ص89 )

#### 3-4- النموذج الحيواني:

تعود أصول تسمية هذا النموذج إلى نتائج دراسات مخبرية أقيمت على الحيوانات، ومفهوم المواجهة حسب هذا المنظور هو مجموعة من الاستجابات السلوكية، التي تهدف للتكيف ومواجهة مختلف التهديدات الداخلية والخارجية، بغرض التخفيف من شدة الاضطرابات النفسية والفيزيولوجية الناجمة عن المواقف الضاغطة .

وفي هذا الصدد يرى كل من "لازاروس وفولكمان" أن البحوث والدراسات التي تستند على النموذج الحيواني تركز أساسا على ما يسمى بالسلوك التجنبي بمعنى الهروب أو الفرار، هو حيلة دفاعية من ميكانيزمات الدفاع من خلاله يتم الكشف عن باقي السلوكيات والاستراتيجيات التي يتضمنها مفهوم المواجهة. (شهرزاد بوشدوب، 2008 ، ص94)

ويرى "دنتزر"(1989): أن معيار نجاح أساليب المواجهة يتمثل في مدى التحكم في الوضعية الضاغطة، أوفي التخفيف من شدة النشاط السيكوفيزيولوجي الناتج عنها.

صحيح أن النموذج الحيواني يسعى للتخفيف من قوة تأثير الضغوط النفسية، غير أن هذا النموذج أهمل تماما قدرة الفرد على التحكم ومسيرة المواقف والتفاعل السليم مع المشكل.

#### 4-4- النموذج التحليلي :

ينقسم هذا النموذج لقسمين : دفاعات الأنا، و السمات الشخصية، وسنشرحها بالتفصيل فيما يلي:

##### • دفاعات الأنا:

عمل التحليل النفسي منذ نشأته على فهم وتحديد أشكال المواجهة وخصّ بالذكر الجانب اللاشعوري منها، وسميت بوسائل الدفاع الأولية وقد أدخل فرويد مصطلح الدفاع للمرة الأولى عام 1849، وعرفه لاحقا بأنه تسمية عامة لكل التقنيات التي يستخدمها

الأنافي مواجهة الصراعات التي من المحتمل أن تؤدي للعصاب. (سامر جميل رضوان، 2002 ص261)

فأساليب المواجهة تظهر في دفاعات الأنا، أي أنها مجموعة من العمليات المعرفية غير الواعية تهدف لخفض كل ما يؤدي للقلق والضغط ، وتتمثل السياقات المعرفية التي ترمي للتخفيف من شدة التوترات الناتجة عن ضغوط الحياة فيما يلي:

- ✓ **الإنكار:** بمعنى أن الفرد يدرك الحقيقة، لكنه يتجاهل وينكر العوامل المسببة ليملكه مقاومتها مثل: حالات المرض الخطير.
- ✓ **العزلة:** حصر التفكير حسب ما يناسب الأفكار الشخصية، بمعنى منع التفكير فيما يبعث فيه القلق والضغط.
- ✓ **العقنة:** الفرد هنا يبحث عن تفسير متناسق منطقي لما يحدث له وحسب فيانت (vaihlant) فإن المعيار الأساسي لأساليب المواجهة متعلق بنوعية السيرورات، المرونة في التعامل مع المواقف، ودرجة التكيف مع الواقع.

#### • نموذج سمات الشخصية:

نقصد بالسمات الشخصية الاستعداد العام للاستجابة بطريقة خاصة، لأن نظرية السمات تنطلق من فكرة الفروق الفردية، فكل فرد يبدي موقفه وتفاعله اتجاه فكرة أو ظاهرة معينة، والمواجهة ليست سوى جزء من مكونات سمات الشخصية للإنسان.

ومن خلال التعريفات السابقة للمواجهة، يظهر لنا مدى التناسق بين سمات الشخصية كمفهوم وبين أساليب المواجهة، من حيث كونها يمثلان طرازا خاصا أو أسلوبا يميز كل فرد عن غيره أثناء التعامل مع المواقف الحياتية، فهو مرتبط بالظروف والمواقف المثيرة للمشقة في الحياة ، وتعد المواجهة وفقا لهذا المنظور عملية تفسيرية توضح سبب اختلاف الأفراد في نواتج المشقة مثلها مثل السمات الشخصية المفسرة لسؤال: لماذا يصبح بعض الأفراد ضحايا للمشقة والألم، في حين يصبح البعض الآخر مواجهها لها.

(أحمد الشويخ، 2007 ، ص76)

كما تعتبر بعض الخصائص الثابتة للشخصية كالقمع، الحس المرهف، التحمل، بإمكانها تهيئة الفرد لمواجهة الضغوط بأسلوب معين، غير أن هذه الفرضية التي ترى أن الفرد يتعامل بطريقة مماثلة مع الأحداث مهما كانت نوعيتها، لم تثبت بعد وهناك عدة أبحاث أظهرت أن لقيمة السمات تنبؤات ضعيفة لأساليب المواجهة ويعود ذلك لعدة أسباب منها:

- ✓ **الطبيعة المتعددة لأساليب المواجهة:** مثلا أسرة الطفل لتوحيدي تواجه ضغوطات مختلفة وفي الوقت نفسه عليها مسؤوليات باقي الأبناء وأفراد الأسرة، لذا لا بد أن تحافظ على توازنها الانفعالي ودون الإخلال بالعلاقة الجيدة مع العائلة، فكل هذه

الانشغالات تطلب تعدد أساليب المواجهة، وهذا مالا يمكن توفره في معيار واحد كسمة شخصية.

✓ **الطابع المتغير:** في هذه الحالة فالأساليب تتأثر بمحتوى الوضعيات الضاغطة لأن سمات الشخصية لوحدها غير قادرة على جعل الفرد يواجه هذه الوضعيات (boueioiet schweitzen ; 1988 ; p41)

يظهر لنا من خلال ما تم عرضه، أن هذا النموذج يعتبر الفرد ذو سلوك روتيني نمطي يتفاعل مع المواقف، بنفس الاستجابة ورد الفعل، ولكن مفهوم المواجهة لا يتحدد بالاستعدادات الشخصية الثابتة فقط، بل أيضا بالأساليب السلوكية المتبعة من طرف الفرد في الوضعيات الضاغطة المختلفة.

### 5- تصنيف أساليب المواجهة:

لم يتفق الباحثين لحد الآن حول عدد محدد من أبعاد المواجهة المأخوذ بها ، حيث تختلف النماذج الحالية في الأساليب التي تحتويها، فهناك من يحددها ببعدين مثل: لازاروس و فولكمان و هناك من يحددها بأكثر من ذلك ، والآن سنتطرق لأهم التصنيفات المتعلقة بأساليب المواجهة:

### 5-1- تصنيف لازاروس وفولكمان (1980-1984) :

#### • أساليب المواجهة المتمركزة حول المشكلة:

هي تلك الجهود المبذولة من قبل الفرد قصد تعديل العلاقة بينه وبين بيئته، لذا يحاول تعديل سلوكه والتفاعل مع الموقف الضاغط.

(طه عبد العظيم حسين، 2006 ، ص 91)

يهدف هذا الأسلوب للكشف عن قدرات الفرد وإمكاناته الشخصية وكيفية مواجهته للموقف الضاغط.

وقد حدد كل من العالمين شكليين للمواجهة المتمركزة حول المشكل:

- ✓ جمع المعلومات
- ✓ اتخاذ إجراءات لحل المشكل (التخطيط)

فالفرد عند مواجهته لأي موقف ضاغط، الخطوة التي يسلكها أولا هي جمع المعلومات الكافية عن المشكل، وبعدها التخطيط الجيد، والتفاعل مع المشكل بايجابية للتخفيف من حدته وبعدها التحرر من المشكل وإيجاد الحل.

• أساليب المواجهة المتمركزة حول الانفعال:

هي مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الفرد للسيطرة على انفعالاته السلبية اتجاه الموقف الضاغط (شيلي تايلور، 2008، ص 433) ومن بين الأساليب المتبعة في هذه الإستراتيجية :

- ✓ **التجنب:** هو تحويل الانتباه عن الوضعية الضاغطة، واستعمال بدائل في نشاطات سلوكية، معرفية مثل، (الرياضة، القراءة... الخ)، وهذه السلوكيات الايجابية تختلف عن تلك السلوكيات السلبية التي يمكن أن تنتج عن الوضعية الضاغطة (التدخين، المخدرات، النوم، الانتحار).
- ✓ **الإنكار:** يسعى الفرد من خلال هذا الأسلوب تغيير المعنى الحقيقي للوضع الضاغط، وذلك بتجاهل خطورة الموقف أو رفض الاعتراف بما حدث. (محمود يودران، 2005، ص 36)

**الجدول رقم (03):** يبين الفرق بين الإستراتيجيات المتمركزة حول المشكل والمتمركزة حول الانفعال

المتمركزة حول الانفعال		المتمركزة حول المشكلة	
العيوب	المميزات	العيوب	المميزات
-استمرار العامل الضاغط	- قليل الكلفة - المحافظة على النشاطات المعتادة	- التكلفة عالية - التركيز على المشكلة على حساب النشاطات المعتادة	تخفيض العامل الضاغط -تكيف السلوكيات مع الوضعية الضاغطة

Source : (Pierre Loo et autres ; 2003 ; p136 )

أحيانا تعمل إستراتيجية المواجهة المتمركزة على حل المشكلة والمواجهة المتمركزة على الانفعال معا بحيث يصعب الفصل بينهما (شيلي تايلور، 2008، ص 433)

مما سبق نستنتج أن المواجهة مرتبطة بخصائص انفعالية شخصية من جهة وإدراكية معرفية من جهة أخرى، وطبيعة الوضع الضاغط أيضا، والمواجهة المتمركزة حول المشكلة تكون فعّالة على المدى الطويل، خاصة إذا كان الحدث قابلا للسيطرة والتحكم، أما المواجهة المتمركزة حول الانفعال فتكون فعّالة على المدى القصير خاصة إذا كان الحدث غير قابل للسيطرة مما يعطي للفرد دافعا لتنمية ثقته بنفسه وحمايته من الخطر.

### 2-5- تصنيف موس (1986)

يمكن استخدام أساليب مواجهة مختلفة حسب موس تتمثل في الأساليب الإقدامية والاحجامية:

#### • الأساليب الإقدامية:

هي الأساليب التي يوظفها الفرد في اقتحام المواقف الضاغطة وتجاوز آثارها وذلك من خلال الأساليب التالية:

- التحليل المنطقي للموقف الضاغط: من أجل الفهم الجيد والاستعداد الذهني له ولمخلفاته.
- إعادة التقييم الإيجابي للموقف: حيث يحاول الفرد معرفيا استجلاء الموقف وإعادة بنائه بطريقة إيجابية مع محاولة تقبل الواقع كما هو.
- البحث عن المعلومات المتعلقة بالموقف الضاغط: من الأفراد، المؤسسات، وهي المتوقع ارتباطها بالموقف الضاغط.
- أسلوب حل المشكل: التصدي للأزمة بصورة مباشرة.
- الأساليب الاحجامية:

يوظفها الفرد في تجنب المواقف الضاغطة، والإحجام (الإقلاع عن التفكير فيها)، وذلك من خلال الأساليب السلبية التالية:

- ✓ الإحجام المعرفي: تجنب التفكير الواقعي والممكن في الأزمة.
- ✓ التقبل والاستسلام: ترويض النفس عن تقبل الأزمة.
- ✓ البحث عن المكافآت البديلة: عن طريق المشاركة في أنشط بديلة والاندماج فيها مثل: الرياضة، المسرح...، بهدف توليد مصادر جديدة للإشباع والتكيف بعيدا عن مواجهة الأزمة.
- ✓ التنفيس الانفعالي: وهو التعبير لفظيا عن المشاكل السلبية غير السارة، أو فعليا عن طريق المجهودات الفردية المباشرة لتخفيف التوتر (المقابلة مع أخصائي نفسي، التحدث مع صديق...)

(عبد الله الضريبي، 2010 ، ص680-681)

### 3-5- تصنيف شور (1986)

قام شور بتحديد أساليب التعامل مع الضغوط في عدة أنواع هي:

- الإنكار: يقصد به رفض الفرد الاعتقاد بحدوث الموقف الضاغط أو محاولة تجاهله نهائيا.

- التعامل الموجه نحو المشكلة : هو أن يقوم الفرد بوضع خطة معينة والاستجابة السريعة للسيطرة على الحدث الضاغط.
- لوم الذات: حيث يرى الفرد أنه المسؤول عن تعرضه للموقف الضاغط.
- التقبل والاستسلام: يشير إلى تقبل الفرد للموقف نظرا لعجزه وانعدام الحيلة لديه.
- إعادة التفسير الايجابي للموقف: كأن يحاول الفرد إيجاد معنى وتفسير جديد للموقف مثل: الرضا بالقضاء والقدر.
- الهروب: عن طريق إطلاق العنان للتخيل وأحلام اليقظة.
- المساعدة الاجتماعية: إقبال الفرد على فكرة التضامن وطلب المساعدة من الآخرين

(طه عبد العظيم حسين سلامة، 2006 ، ص96)

نستنتج مما سبق أن أساليب المواجهة النشطة، تتضمن الاستجابة بشكل فعال نحو الأحداث الضاغطة وتسعى للحصول على المعلومات حول هذه المواقف وحلها، أما إستراتيجية التجنب، فتتضمن النزوع إلى التثنتت وصرف ذهن الفرد عن الحدث الضاغط وتجنب الحصول على معلومات بشأنه والهروب منه.

#### 4-5- تصنيف كوهن (1994)

يصنف كوهن هذه الأساليب وفق الأبعاد التالية:

- التفكير العقلاني: يتضمن أنماط التفكير العقلانية والمنطقية التي يلجأ إليها الفرد بحثا عن مصدر الضغوط وأسبابه.
- التخيل: يحاول من خلالها الفرد تخيل المواقف الضاغطة التي واجهها، ويتخيل الموقف الضاغط مستقبلا وطريقة مواجهته.
- الإنكار يسعى لإنكار المواقف الضاغطة والانغلاق على الموقف والتظاهر بأنه لم يحدث مطلقا.
- حل المشكلة: هي نشاط معرفي يهدف من خلاله الفرد لإيجاد حلول مبتكرة وناجحة لتجاوز المشكل.
- الفكاهة: تتضمن التعامل مع الخبرات الضاغطة بروح المرح والدعابة، وبالتالي التغلب عليها وقهرها.
- الرجوع إلى الدين: يشير إلى تحلي الأفراد بالتدين والإكثار من العبادات .

(عبد الله الضريبي، 2010 ، ص688)

## ملخص:

تعد أساليب المواجهة ضرورة قصوى خاصة في عالمنا اليوم، لأن الأفراد يواجهون مواقف ضاغطة بشكل متزايد، وتختلف هذه الأساليب من فرد لآخر فهناك من يلجأ لأساليب إيجابية لمواجهة الضغوط، في حين هناك من يلجأ لأساليب سلبية لمواجهة نفس الموقف الضاغط، وهذا راجع في الأساس إلى طريقة إدراك الفرد للموقف الضاغط وتقييمه وفق قدراته وإمكاناته.

## ثالثاً: الذكاء الوجداني وفق نموذج جولمان

## تمهيد:

كان الدور المحوري للقدرة العقلية وسمات الشخصية كمحددات للسلوك ومازال مركز اهتمام الدراسات والبحوث النفسية، وحدثاً بدأ الأهتمام بمفهوم الذكاء الوجداني كبنية نفسية يمكن من خلالها تفسير العديد من جوانب السلوك الإنساني، ولقي هذا المفهوم اهتماماً متنام في الفترة الأخيرة والذي نتج عنه كم كبير من الدراسات والبحوث وبصفة خاصة تلك التي تحاول معرفة العلاقة بينه وبين العديد من المظاهر السلوكية التي يصعب التنبؤ بها من خلال مقاييس الذكاء التقليدية وسمات الشخصية، فالعمليات الانفعالية يري انها تلتقي أو تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلية، ولذا بات اهتمام لدي علماء النفس بأن دراسة الانفعالات من الممكن أن تساعد في فهم السلوك التوافقي للإنسان بصفة عامة

سنحاول الباحث عرض موضوع الذكاء الوجداني من خلال التطرق للجوانب التالية :  
لمحة تاريخية لدراسة الذكاء الوجداني، مفهومه، أهميته وتطبيقاته العملية، كما تطرقنا الى النماذج التي تفسره وأبعاد الذكاء الوجداني.

## 1- التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الوجداني:

يمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها تطور مفهوم الذكاء الوجداني كما يلي :

## 1-1- الفترة من 1900 الى 1969:

كانت هذه الفترة حسب (ابراهيم السيد السمدوني، 2007، ص33) تهتم بالبحث في مجالين مستقلين هما الذكاء و الانفعالات، فقد اهتمت تلك الفترة بدراسة الذكاء و اعداد الاختبارات النفسية لقياسه و تطويرها و التحقق من صدقها و قدرتها على الاستدلال".

"أما المجال الثاني و هو الوجدان أو الانفعال فقد نظر اليه السيكولوجيون على أنه متغير غير منظم و مشوش تصعب السيطرة عليه و ضبطه و أنه يتناقض مع التفكير المنطقي، و قد سادت هذه النظرة منذ القرن الثامن عشر و سميت بحركة العقلنة التي لاترى للوجدان دوراً يذكر في نجاح الفرد، و أن حياته ستكون أفضل لو تم تحكيم عقله و عزل انفعالاته حتى لا تشوش على التفكير السليم، و أن الانفعالات تعكس صورة غير حضارية للفرد" (بشير معمري، 2007، ص08)

"بالرغم من أن دراسة كل مجال من هذين المجالين - الذكاء و الانفعال - كان مستقلاً عن الآخر إلا أن العلماء قد أشاروا الى أهمية القدرة غير العقلية في النجاح و التوافق في الحياة، بحيث عرف ويكسلر (Wichsler) عام 1943 الذكاء بأنه: قدرة الفرد العامة على التصرف بكفاءة و التعامل بشكل فعال مع البيئة المحيطة به.

و قد كتب روبيرت ثورنديك (Robert Thorndike) عن الذكاء الوجداني في أواخر الثلاثينيات و اعتبر أن للذكاء جوانب غير معرفية، فقدم لأول مرة عام 1930 مفهوم الذكاء الاجتماعي كمظهر من مظاهر الذكاء و عرفه بأنه: القدرة على فهم الآخرين و على التصرف بحكمة في العلاقات الانسانية". (علا عبد الرحمن محمد، 2009، ص21)

"و كان سبيرمان (Spearman) قد انتبه أيضا سنة 1923 الى ما أطلق عليه قانون ادراك الخبرة، و الذي يعني أن كل خبرة تميل الى أن تستدعي معرفة مباشرة بخصائص صاحبها و تجمع عملياته المعرفية و حالاته الذاتية الوجدانية و النزوعية". (طالب نسيم، 2009، ص15)

## 2-1- الفترة من 1970 الى 1989 :

يذكر فؤاد أبو حطب (1996) أنه قد تم التلميح عن مفهوم الذكاء الوجداني من خلال ما اقترحه جيلفورد عام 1976 في نموذج بنية العقل، بحيث افترض وجود نوع جديد من الذكاء هو القدرة على التجهيز الانفعالي للمعلومات و الذي يتضح من خلال المحتوى السلوكي لديه حيث يشتمل هذا المحتوى على التفاعل الاجتماعي الذي يتطلب الوعي بمدركات و أفكار و رغبات و مشاعر و انفعالات الأشخاص الآخرين .

كما ظهر أيضا مفهوم الذكاء الوجداني في تصور فؤاد أبو حطب للذكاء ،حيث صنف أنواع الذكاء الى الذكاء المعرفي، الذكاء الاجتماعي و الذكاء الوجداني.

و قد تناول روبرت ستيرنبرج ( Robert Sternberg ) عام 1985 مفهوم الذكاء الاجتماعي فذكر أنه مستقل عن القدرات الأكاديمية و أنه مفتاح أساسي للاداء الناجح في الحياة، و أكد أيضا هاورد جاردر في كتابه عن الذكاءات المتعددة أن فهم الانسان لنفسه و للآخرين و قدرته على استخدام و توظيف هذا الفهم يعد أحد نماذج الذكاء الشخصي و الذكاء في العلاقة بالآخرين و كلاهما مهارة ذات قيمة في الحياة، حسب ما أشار اليه كل من صفاء الأعسر و علاء الدين كفاقي (2000) .

"و قد توصل هاورد جاردر ( Haward Gardner ) من خلال أبحاثه عام 1983 الى وجود أنواع مختلفة من القدرات العقلية تشكل أنواع مختلفة من الذكاء (ذكاء لفظي، لغوي، منطقي، رياضي، موسيقي، بصري، مكاني، جسمي، حركي، ذكاء طبيعي و ذكاء شخصي) و يرى جاردر أن النمط الأخير للذكاء (الذكاء الشخصي) يتضمن نوعين مستقلين من الذكاء هما الذكاء بين الأفراد و يعني قدرة الفرد على فهم المشاعر و الدوافع الذاتية و هذا ما يعتبر الانطلاقة لدراسة الذكاء الوجداني".

(علا عبد الرحمن محمد، 2009، ص22)

و يعتبر باين ( Bayn ) 1985 أول من أشار الى هذا المفهوم اشارة صريحة في دراسة قام بها في الولايات المتحدة الامريكية للحصول على درجة الدكتوراه درس فيها الانفعالات بشكل عام .

## 3-1- الفترة من 1990 الى يومنا هذا :

يذكر (عبد الحي محمود و مصطفى محمد، 2004، ص57) أنه : "منذ عام 1990 بدأت البحوث و الدراسات تتوالى حول مفهوم الذكاء الوجداني حيث نشر كل من جون ماير (J. Mayer) الأستاذ بجامعة نيو هامشير (New Hamsher) و بيتر سالوفي (P.Salovey) الأستاذ بجامعة ييل (Yele) دراستين حاولا فيهما إيجاد طريقة عملية لقياس الفروق الفردية بين الأفراد في قدراتهم الانفعالية، ووجدا أن بعض الأفراد أفضل من البعض الآخر في تحديد مشاعرهم الخاصة و تحديد مشاعر الآخرين، كما وجدا أيضا أن المتميزين في تحديد مشاعرهم يتفوقون أيضا في حل المشكلات ذات الصبغة الانفعالية و عرضا في هاتين الدراستين نموذجا للذكاء الوجداني و قاما بتصميم أداة لقياسه.

و ظلت أبحاث ماير و سالوفي حتى عام 1995 محصورة داخل الأوساط الأكاديمية إلى أن قام دانيال جولمان (Daniel Golman) بنشر كتاب عن الذكاء الانفعالي، الذي تضمن معلومات عن العواطف و المشاعر و المخ."

و في نفس العام يذكر (محمد عبد الهادي حسين، 2007، ص31) أن : "جاك بلوك (Jack Block) الباحث في جامعة كاليفورنيا قام بدراسة بعض المتغيرات الشخصية المرتبطة بالذكاء مستقلا عن الذكاء الوجداني، و الذكاء الوجداني مستقلا عن الذكاء، و قد أشارت أبحاثه إلى أن الأشخاص ذوي الذكاء المرتفع مستقلا عن الذكاء الوجداني كانوا أكثر تميزا في الجوانب العقلية و أقل تميزا في الجوانب الشخصية، أما المتميزون في الذكاء الوجداني فقد كانوا أكثر تميزا في الجوانب الاجتماعية و لديهم اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم و نحو الآخرين".

و قد أصبح المفهوم أكثر انتشار و تداول بفضل أعمال دانيال جولمان (1995) و الذي ألف كتابين أحدهما يحمل عنوان (الذكاء الوجداني )، والذي تم نشره عام (1995) وكان من أكثر الكتب رواجاً في تلك الفترة، و الكتاب الآخر يحمل عنوان ( الذكاء الوجداني للبايع الممتاز ) نشر عام 1998 (الدريد، 2004، ص12)

يتضح مما سبق أن الذكاء الوجداني لا يعد مفهوما جديدا ، انما له جذوره التاريخية على اعتبار أن الباحثين نظروا إلى الذكاء نظرة واسعة و أكدوا أهمية الجوانب غير العقلية في التكيف و النجاح في الحياة.

## 2- مفهوم الذكاء الوجداني:

يعتبر الذكاء الوجداني و يسمى أيضا الذكاء العاطفي و الذكاء الانفعالي و ذكاء المشاعر، مفهوما قديم الفكرة، حديث النشأة في التراث السيكلوجي فهو ما يزال قيد الدراسة و البحث و لم يعرف تعريفا محددًا يتفق عليه معظم علماء النفس و لكن يمكن استعراض بعض التعريفات لأشهر من كتبوا و بحثوا في هذا الموضوع :

**تعريف ماير وسالوفي :** عرفه عام 1990 بأنه قدرة الفرد على رصد مشاعر وانفعالاته الخاصة ومشاعر الآخرين وانفعالاتهم، وأن يميز الفرد بينهم وأن يستخدم هذه المعلومات في توجيه سلوكه وانفعالاته. (Salovey & Mayer ,1990 ,p189)

**تعريف دانيال جولمان :** عرف الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من المهارات العاطفية التي يتمتع بها الفرد ، واللازمة للنجاح في التفاعلات المهنية وفي مواقف الحياة المختلفة .

(Goleman ,1995 ,p271 )

كما يرى أيضا أن الذكاء الوجداني هو أن يكون الفرد قادرا على التحكم في نزاعاته ونزواته و أن يقرأ و يفهم المشاعر الدفينة لدى الآخرين و يتعامل بمرونة في علاقاته، أو كما يقول أرسطو " تلك المهارة النادرة على أن يغضب من الشخص المناسب بالقدر المناسب في الوقت المناسب و للهدف المناسب ".

(دانيال جولمان \_ ترجمة ليلي الجبالي ومحمد يونس، 2000، ص13)

وقد أضاف عام 1998 أن الذكاء الوجداني يعني القدرة على إدراك الفرد لمشاعره ومشاعر الآخرين وتوظيف هذه المشاعر في اتخاذ القرارات المناسبة في الحياة وكذلك القدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الانفعالات والتعاطف مع الآخرين. (Goleman ,1998 ,p31)

### تعريف بار اون :

عرف الذكاء الوجداني عام 1997 بأنه منظومة من المهارات والكفايات الشخصية والوجدانية والاجتماعية التي تؤثر على قدرة الفرد في التعامل بنجاح مع متطلبات البيئة والضغوط التي تواجهه كما انه عامل مهم في تحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة العامة . (Bar \_On,1997 ,p4 )

و يضيف (عثمان و رزق ، 2000 ، ص36) : " بأن الذكاء الوجداني يتضمن القدرة على الانتباه و الإدراك الجيد للانفعالات و المشاعر الذاتية و فهمها و صياغتها بوضوح و تنظيمها وفقا لمراقبة و إدراك انفعالات الآخرين و مشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية ايجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي و الانفعالي و المهني و تعلم المزيد من المهارات الايجابية للحياة".

و عرفه (هشام الخولي، 2002، ص21) بأنه : " قدرة الفرد على الوعي بمشاعره و انفعالاته و ضبطها و إدارتها و الوعي بمشاعر الآخرين و انفعالاتهم و مساعدتهم على توجيهها و التحكم فيها و التعاطف معهم و حل الصراعات ".

و ترى (رشا عبد الفتاح الديدي، 2005، ص85) الذكاء الانفعالي على أنه : " قدرة الفرد على التعرف على دلالة انفعالاته و تحديدها و فهمها جيدا و تنظيمها و استثمارها في فهم مشاعر الآخرين و مشاركتهم وجدانيا و تحقيق النجاح في الاتصال بالآخرين

و تنظيم العلاقات الشخصية المتبادلة كمهارة نفسية اجتماعية ، تتحقق من خلالها الصحة النفسية و التوافق مع النفس و الآخرين و العالم المحيط ."

يعرف (سلامة و عبد العظيم طه حسين ، 2006، ص35) الذكاء الوجداني على أنه : " قدرة الفرد في التعرف على الانفعالات لديه و لدى الآخرين و تحديدها و القدرة على إظهار الاستجابات الملائمة إزاء المثيرات البيئية ، فمفهوم الذكاء الوجداني حسب الباحثين يدور حول فهم الفرد و وعيه بمشاعره و انفعالاته و التحكم فيها و ادارتها و الوعي بمشاعر و انفعالات الآخرين و التفاعل و التعاطف معهم و أن الذكاء الوجداني مكتسب بحيث ينطوي على مهارات نوعية و محددة يمكن تعلمها و اكتسابها".

يعرف (إبراهيم السيد السمدوني، 2007، ص44) الذكاء الوجداني بأنه : "مجموعة مركبة من القدرات أو المهارات الشخصية التي تساعد الشخص على فهم مشاعره و انفعالاته و سيطرته عليها جيدا و فهم مشاعر و انفعالات الآخرين و حسن التعامل معهم و قدرتهم على استغلال طاقته الوجدانية في الأداء الجيد و على إقامة علاقات طيبة مع المحيطين" .

و تعرفه (سامية خليل، 2006، ص09) : "عدد من المهارات التي يدرك من خلالها الفرد مشاعره و انفعالاته الذاتية و تنظيمها لإيجاد الطرق للسيطرة عليها و ذلك من أجل التواصل معهم في علاقات إيجابية لتحسين الأداء و تحقيق الاهداف للنجاح في الحياة

و يمكن تعريف الذكاء الوجداني بأنه نوع من المهارات الاجتماعية والإنسانية يقود على الوعي بالذات والوعي بالآخر ، ويحدد مدى قدرة الفرد على إدارة مشاعره وانفعالاته ، وتوليده لأفكار ومعلومات وجدانية وقدرته على التواصل الإنساني ، والتأثير في الآخرين من خلال توجيه الانفعالات في مسارها الصحيح مع حسن التصرف في المواقف الضاغطة ، وضبط المشاعر في المواقف المضطربة ، والقدرة الذاتية على التوافق مع متطلبات الحياة مع الحفاظ على اعتبارية الذات واحترامها باستخدام أساليب صحيحة لحماية الذات وإشباع الرغبات بشكل سوي بما يحقق التوافق الشخصي والاجتماعي في كافة مجالات الحياة. (لحول فايضة، 2012، ص52)

و خلاصة للتعرف السابقة يمكن القول أن الذكاء الوجداني هو: قدرة الفرد على الانتباه والإدراك الصادق لانفعالاته ومشاعره وانفعالات ومشاعر الآخرين، والوعي بها وفهمها وتقييمها بدقة ووضوح، والتحكم فيها، وتوجيهها، وتوظيف المعرفة الانفعالية لزيادة الدافعية ولتحسين التواصل الاجتماعي، وتطوير العلاقات الايجابية التي تمكن الفرد من تحقيق النجاح في شتي جوانب الحياة.

### 3- أهمية الذكاء الوجداني وتطبيقاته العملية :

أحدث مفهوم الذكاء الوجداني موجة كبيرة من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية منذ ظهوره سنة 1990م على يد ماير وسالوفي ، وقد بينت تلك الدراسات أهميته في عصرنا الحالي المليء بالمتغيرات المتلاحقة وانتشار الانحرافات السلوكية بكافة أشكالها ،

وانتشار الأمية العاطفية ليتمكن الفرد من النجاح الأسري والأكاديمي والمهني، مما يساعد على تحقيق المزيد من تكيف الفرد مع ذاته ومع الآخرين والتمتع بقدر جيد من الصحة النفسية، فالذكاء الوجداني هو مفتاح الدخول إلى عالم التميز والنجاح والتفوق وما نتائج الدراسات الموجودة في التراث النفسي إلا ترجمة حقيقية لأهميته .

ومنذ تبلور ذلك المفهوم "الذكاء الوجداني"، حتى أصبح أكثر المفاهيم رواجاً في علم النفس لدرجة أن الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون عندما سأله في أحد اللقاءات عن أهم المفاهيم التي أثرت في حياته المهنية ونجاحه السياسي والاجتماعي كان مفهوم الذكاء الوجداني من أكثر المفاهيم التي ذكر أنها أثرت تشوقه واهتمامه وأفادته في حياته . (حسين، 2006، ص37)

لقد أظهرت الدراسات العلمية ان الذكاء العام أو الذكاء المعرفي يسهم في تحقيق النجاح الشخصي بما قيمته 20 %، أما الجزء المتبقي 80 % يعزى إلى الذكاء الوجداني.

وقد أشارت البحوث والدراسات السابقة أن الذكاء العاطفي له تطبيقات عديدة في مجالات الحياة المختلفة يمكن تلخيصها في مايلي :

### 3-1- الذكاء الوجداني والأسرة :

تعتبر الأسرة من احد الحقول الواسعة التي تتأثر بالذكاء الوجداني على نحو كبير، فقد ذكرت الدكتورة تغريد جليدان أن: الذكاء الوجداني يقلل من نسبة الطلاق بين الزوجين، ويخفض وتيرة الانزعاج بينهما، كما يقلل من الخصام الذي يظهر بين الطرفين أثناء النقاش، كما أن في استخدامه أهمية كبيرة في فهم وتقوية العلاقة مع الأبناء. (جليدان، 2008، ص01)

كما أن الأسرة تعتبر المحضن الأول للطفولة، والمدرسة الأولى للتعلم، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن النمو العاطفي والاجتماعي خلال السنوات الأولى يتأثر إلى حد كبير بالجو الأسري العام، وكذلك بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها. (السمادوني، 2007، ص166)

وتؤكد دراسة كل من (Mcbane, 1995) و (martinez , 1999) إلى أن الآباء الذين يتسمون بالذكاء الوجداني ينمو أطفالهم بطريقة صحيحة مقارنة بالآخرين الذين يعجزون عن التعامل مع مشاعر أطفالهم، فيكونون أكثر توافقاً مع والديهم وأقل توتراً في تعاملهم معهم، وهذا ما أكده جولمان في قوله: "لكي يكون الآباء سندا فاعلاً لأبنائهم فإنه ينبغي أن يكونوا متمكنين من مبادئ الذكاء الوجداني"

( سوسن رشاد نور إلهي، 2009، ص57 )

**2-3- الذكاء الوجداني والانجاز الأكاديمي :**

يشير جولمان إلى أن الذكاء الوجداني أهم من الذكاء العام في التنبؤ بالانجاز الأكاديمي، وأن النجاح في المدرسة لا يرجع فقد لقدرات الفرد المعرفية، ولكن للعوامل، الوجدانية دورا مهما في ذلك، كما أن تقبل الطفل للمدرسة، وشعوره بالسعادة يعد أمرا ضروريا لتقبل المعرفة. (Goleman ,1995 ,p35)

وحيث أن الذكاء العاطفي يشتمل على مجموعة من المهارات فإن معظم تلك المهارات يمكن تحسينها من خلال التعليم، ولذلك فليست مفاجأة أن ننظر إلى المدارس على أنها أماكن أولى لتنمية الذكاء العاطفي، وقد اعتبر جولمان المدارس بأنها الأماكن الأولى التي يمكن أن تديرها المجتمعات لتصحيح القصور في الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لدى الأفراد، وهذا التحدي يمكن أن يواجهه من خلال التنقيف الانفعالي للتمكن من الأمية العاطفية من خلال مناهج معدة لهذا الغرض، وكذلك خلق مناخ مدرسي يعمل على تنمية المهارات الانفعالية واستخدامها في مجالات عديدة. (السمادوني، 2007، ص189)

وفي هذا الإطار يضيف "ماير و سالوفي" على انه برغم من عدم وجود ادلة قوية تتصل بالذكاء الوجداني والانجاز الأكاديمي إلى أن القدرات الانفعالية قد تكون مهمة للانجاز الأكاديمي، فعل سبيل المثال قد يكون إدراك الانفعالات مهما للتعبير الفني والكتابة، وقد تساعد القدرة على استخدام الانفعالات في تسير عملية التفكير لدى الطلاب وعلى تحديد النشاطات التي يركزون عليها بالاعتماد على ما يشعرون به، كما أن الحالات المزاجية تعزز من التفكير التباعدي والتخيل والتي قد تساعد بدورها في الابداع لدي الطلبة، وقد تساعد القدرة على إدارة الانفعالات لدي الطلبة على معالجة المواقف المثيرة للقلق كالاختبارات أو بدء مشاريع مبدعة .

**3-3- الذكاء الوجداني في مجال العمل:**

يذكر عزمي محمد بظاظو (2010) أن من أبرز ما يعزز أهمية الذكاء العاطفي ما ذكره ستيفن كوفي (Stephen Covey) صاحب كتاب العادات السبع حيث يقول: لقد أظهرت الدراسات بالبرهان القاطع أن الذكاء العاطفي أكثر أهمية من الذكاء العام أو المعرفي في معظم الأدوار، و هو أكثر أهمية في أدوار القيادة.

"وقد أكدت العديد من الدراسات على الدور الذي يلعبه الذكاء العاطفي في التمييز بين القادة في المستويات الادارية العليا و القادة في المستويات الادارية الوسطى من حيث الأداء، فثبت أن 90% من نسبة النجاح للقادة في المستويات العليا تعود الى مهارات الذكاء العاطفي، و أشارت الى أن الاستثمار في الذكاء العاطفي يعكس رسالة قيادية قوية. كما أوضحت دراسات أخرى بأن قدرات الذكاء العاطفي تساعد العناصر القيادية على انجاز العمليات الادارية بشكل جيد و ذلك من خلال التخطيط و الدافعية و عملية اتخاذ القرارات". (تركى بن كديمس العتيبي، 2010، ص244)

يذكر دانيال جولمان (2006) مؤلف كتاب الذكاء العاطفي أنه من أجل أداء متفوق في كل المهن والمجالات فإن أهمية الكفاءة العاطفية تعادل ضعف أهمية القدرات المعرفية وحدها، ومن أجل نجاح في المستويات الأعلى والمناصب القيادية فإن الكفاءة العاطفية تلعب الدور كله تقريباً، بما أن الكفاءات العاطفية تشكل أكثر من ثلثي الأداء المتفوق فإن إيجاد الأشخاص الذين يملكون هذه القدرات أو تنميتها عند الموظفين الحاليين يضيف قيمة هائلة إلى الأساس الذي تقوم عليه أي مؤسسة .

### 4-3- الذكاء الوجداني و الصحة الجسمية :

يرى سالوفي وآخرون (2000) أن هناك علاقة بين الحالات الانفعالية و الصحة الجسمية وخلصت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً مباشراً للعاطفة الموجبة على فسيولوجيا الجسم، وخاصة في رفع كفاءة جهاز المناعة للتغلب على بعض الأمراض ، وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن الاستقرار الفسيولوجي مرتبط بالمشاعر الإيجابية.

وقد ذكرت (ايناس شحنة أبو عفش، 2011، ص27) أن " سالوفي قد أشار عام 2001 إلى أن العديد من المشكلات الصحية تكون ناتجة عن التعبير الانفعالي الشديد والقمع الانفعالي، حيث ذكر أن الميل للاستجابة إلى المواقف الاجتماعية بعداء يرتبط بمرض في الشريان التاجي للقلب، إذ يرتبط التصاعد الانفعالي الذي يحدث غالباً لأشخاص يتصفون بعداوة لأذعة بمركبات عضوية ذهنية تتحول إلى مجرى الدم، وتؤدي إلى زيادة كلسترول الدم، وتتجه الأوعية الدموية المغذية لعضلة القلب للانقباض، بينما تزيد سرعة ضربات القلب، مما يُجهد المنظومة الناتجة، وقد يؤدي إلى سد الشرايين المغذية لعضلة القلب وإلى نوبة قلبية.

لذلك فإن التنظيم الملائم للانفعالات هو متنبئ هام للصحة الجيدة، ويمكن للأفراد أن يتعلموا تنظيم انفعالاتهم من خلال استراتيجيات ضبط المزاج أو الإفصاح الانفعالي عن الصدمات التي قد تُحسّن من صحتهم البدنية والعقلية اللاحقة.

### 4 - نماذج الذكاء الوجداني

يذكر إبراهيم السمامد وني (2007) أنه و منذ ميلاد مفهوم الذكاء الوجداني كمفهوم قابل للقياس و البحث و التجريب في علم النفس انقسم حوله علماء النفس إلى فريقين:

**الفريق الأول :** يرى أن الذكاء الوجداني قدرة عقلية شأنه في ذلك شأن الذكاء العام لكنه يختص بمعالجة نوع آخر من المشكلات و هي مشكلات ذات صبغة وجدانية  
**الفريق الثاني :** يرى أن الذكاء الوجداني سمة من سمات الشخصية ، بالإضافة إلى كونه قدرة عقلية.

يعتبر نموذج ماير وسالوفي (1990) الذي ينظر إلى الذكاء الوجداني كقدرة عقلية ونموذجي بار-أون (1988-2000) و دانيال جولمان (1998-2002) اللذين

يعتبران الذكاء الوجداني كسمة من سمات الشخصية و كقدرة من القدرات العقلية من أفضل النماذج التي تم التوصل اليها .

و فيما يلي عرض مفصل لكل نموذج:

#### 4-1-1 نماذج القدرة للذكاء الوجداني:

و يطلق عليها نماذج القدرة أو النماذج المعرفية ، و يرى أصحاب هذه النماذج أن الذكاء الوجداني قدرة عقلية تعمل في المجال الوجداني ، و يصنف كنوع من أنواع الذكاء ، و من أهم هذه النماذج ما يلي:

#### 4-1-1-1 نموذج سالوفي و ماير ( Salovey - Mayer ) :

ظهرت نظرية الذكاء الوجداني لماير و سالوفي (1990) من خلال أول مقالة لهما في هذا المجال ، فقد أشارا إلى الأهمية الملحة لوضع نظرية تفرض نوعا جديدا من أنواع الذكاء الذي يركز على الفروق الفردية بين الناس في معالجة المعلومات الانفعالية.

و تستند هذه النظرية إلى فكرة أن أحداث الحياة المتنوعة تشتمل على معلومات انفعالية مهمة يجب أن يتم معالجتها بطرق مختلفة عن طرق معالجة المعلومات المعرفية ، و أن الأفراد يختلفون في قدراتهم على هذه المعالجة لذلك فإن قدرة الفرد على التعرف على انفعالاته الذاتية ، و انفعالات الآخرين اضافة الى قدرته على توظيف هذه المعلومات تزيد من فعاليته في حل المشكلات الحياتية التي تواجهه.

و تذكر **سحرفاروق عبد الحميد علام (2001)** أن الذكاء الوجداني عند ماير و سالوفي يرتبط بالذكاء العام في كونه نوعا من القدرات و لكنه يختلف عنه من ناحية المهارات التي تندرج تحته و طرق استخدامها ، و هذه المهارات تتضمن التحكم في المشاعر ، أما استخدام هذه المهارات فهو يتضمن المزيد من المرونة اللغوية في التعبيرات الشعورية ، وكذلك القدرة على تحويل المشاعر إلى سلوك في الظروف المختلفة.

و ذلك يعني حسب (عصام محمد زيدان و كمال الإمام، 2002، ص44) : " أن الذكاء الوجداني ضمن هذا النموذج يتكون من عدة قدرات فرعية و مهارات نوعية تجعل الفرد يميل إلى الدقة في التعبير عن انفعالاته و انفعالات الآخرين ، و تقديرها و تنظيمها بفاعلية واستخدام هذه الانفعالات في الدافعية و التخطيط و الإنجاز في الحياة " .

يرى ماير و سالوفي أن قدرات الذكاء الوجداني الرئيسية و الفرعية جميعها مرتبة بشكل تصاعدي من العمليات النفسية البسيطة إلى المعقدة ، و فيما يلي لمحة عن هذه القدرات أو الأبعاد:

**البعد الأول : ادراك و تقييم الانفعالات و التعبير عنها**

وهي القدرة على إدراك الانفعالات في الذات و في الآخرين ، بالإضافة إلى إدراكها في الأشياء و اللغة و القصص و الموسيقى و المثيرات الأخرى ، و يعتبر هذا البعد أبسط أبعاد الذكاء الوجداني حيث يتعلق بدقة تحديد الانفعالات و المحتوى الانفعالي.

**البعد الثاني : استخدام الانفعالات لتسهيل عملية التفكير**

ويتضمن القدرة على توليد واستخدام الانفعالات ، والإحساس بها بصفقتها ضرورية لنقل المشاعر والأحاسيس وتوظيفها في عمليات معرفية أخرى ، و يركز هذا البعد على الانفعالات في الذكاء حيث يصف الأحداث الانفعالية التي تساعد على المعالجة العقلية .

**البعد الثالث : فهم و تحليل الانفعالات ، توظيف المعرفة الانفعالية**

و هي القدرة على فهم المعلومات الانفعالية و كيفية ترابطها و تكاملها و تطورها من خلال العلاقات من أجل تقدير معاني تلك الانفعالات ، و يركز هذا البعد على القدرة على فهم الانفعالات واستخدام المعرفة الانفعالية .

**البعد الرابع : التنظيم التأملي للانفعالات لتعزيز النمو الانفعالي والمعرفي**

و يتمثل هذا البعد في القدرة على الانفتاح على المشاعر والأحاسيس، وتعديلها في الذات وفي الآخرين من أجل فهم تلك المشاعر، وتطوير النمو الانفعالي للفرد، ويعتبر هذا البعد أعلى مستويات الذكاء الوجداني حيث يركز على التنظيم الواعي للانفعالات من أجل تعزيز النمو الانفعالي والمعرفي للفرد (لحول فايزة، 2012، ص73)

**2-4- النماذج المختلطة للذكاء الوجداني:**

و يطلق عليها النماذج المختلطة ، أو النماذج غير المعرفية ، أو نماذج القدرات والسمات، ويرى أصحاب النماذج المختلطة أن الذكاء الوجداني سمة من سمات الشخصية شأنه شأن الانبساط و يقظة الضمير و غيرها من السمات بالإضافة الى كونه قدرة عقلية ، ومن أهم هذه النماذج ما يلي:

**1-2-4- نموذج جولمان (Goleman) :**

يذكر (إبراهيم السيد السمدوني، 2007، ص113) أن : " نموذج دانيال جولمان للذكاء الوجداني يعتبر من النماذج المختلطة ، التي تتعامل مع مفهوم الذكاء الوجداني على أنه قدرات عقلية ومجموعة من السمات الشخصية حيث قدم جولمان نموذجه معتمدا على عمل ماير وسالوفي عام 1990، إلا أنه يعتبر من النماذج المختلطة التي تمزج قدرات الذكاء الوجداني مع سمات وخصائص الشخصية متمثلة في خصائص الصحة النفسية

والدافعية ، والقدرات التي تجعل الفرد فعالا في المشاركة الاجتماعية ، وتم تنقيح نموذج جولمان في مقال له عام 1998 وعام 2001. "

#### 4-2-2- نموذج ريفين بار -أون (Bar\_On, 1997)

يذكر ابراهيم السيد السمدوني (2007) أن نموذج بار – أون للذكاء الوجداني يعتبر أحد النماذج المختلطة التي تتعامل مع الذكاء الوجداني على أنه قدرات عقلية ومجموعة من السمات الشخصية ، ولقد اهتم بار – أون منذ الثمانينيات بتحديد الأسباب التي تجعل بعض الأفراد أكثر نجاحًا في الحياة من الآخرين.

حدد بار -أون نموذجه عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في القدرة الكلية على المعالجة الفعالة للمتطلبات البيئية ، وتشير تلك النظرية إلى وجود تداخل بين الذكاء الوجداني وسمات الشخصية .

فقد عرف بار -أون الذكاء الوجداني على أنه : منظومة من القدرات غير المعرفية والكفاءات والمهارات التي تؤثر على قدرة الفرد على التكيف مع ضغوط ومتطلبات البيئة ، حيث قدم في رسالته للدكتوراه عام 1988 مصطلح النسبة الانفعالية Emotional Quotient (EQ) كنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي Intelligence Quotient (IQ) وخلال نشر بار – أون لرسالته كان العديد من الباحثين مهتمين بدور الانفعال في الأداء الاجتماعي و جودة الحياة .

الجدول رقم (04) : مكونات الذكاء الوجداني لنموذج بار\_ أون

المكون	مفهومه
الوعي بالذات	قدرة الفرد على إدراك مشاعره وعواطفه الداخلية.
التوكيدية	قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره ومعتقداته وأفكاره ، وقدراته أيضا على الدفاع عن حقوقه ولكن بأسلوب بناء وليس هدم.
الواقعية	هو قدرة الفرد على إدراك حدوده وقدراته وإمكانياته.
الاستقلالية	قدرة الفرد على توجيه ذاته والتحكم فيها وفي أسلوب التفكير وفي أسلوب تنفيذ الأفعال والتمتع بالاستقلالية الوجدانية والانفعالية.
التعاطف	قدرة الفرد على إدراك وفهم وتقييم مشاعر الآخرين وتقبلها كما هي.
العلاقات الشخصية	هي قدرة الفرد على بناء العلاقات مع الأشخاص والحفاظ عليها فعالة ومرضية وإيجابية بناءه.
المسؤولية الاجتماعية	قدرة الفرد على إظهار نفسه متعاوناً ومساهماً ومشاركاً فعالاً في المجتمع أو فريق العمل الجماعي الذي ينتمي له.
حل المشكلات	قدرة الفرد على تحديد المشكلات واستنباط وتطبيق الحلول الفعالة.
دراسة الواقع وتحليله	قدرة الفرد على تقييم العلاقة بين ما تم إنجازه على أرض الواقع ، و بين الهدف العام الذي يسعى إلى تحقيقه.
المرونة في التعامل	هي قدرة الفرد على مواكبة مشاعره وأفكاره وسلوكياته للظروف والمواقف الاجتماعية المتغيرة أثناء تعاملاته مع الناس.
السعادة	قدرة الفرد على الشعور بالرضا عن حياته والاستمتاع بها وبالعلاقات مع الآخرين والتسلية والتمتع المستمر بالحياة.
التفاؤل	قدرة الفرد على النظر إلى الجانب المشرق فقط من الحياة ، و على الحفاظ على نظرتة الإيجابية وموافقة المتفائلة حتى في مواجهة المشكلات والتحديات

المصدر : (ايمان العجدي ، 2011 ، ص 42)

ونرى في هذا الاطار أن النماذج المختلطة للذكاء الوجداني قد ألفت الضوء ولفنت أنظار العالم إلى هذا المفهوم الحديث وأهميته ، بالإضافة إلى أهمية إعادة النظر لسمات وخصائص مهمة في الشخصية لها قدرة تنبؤية بالنجاح في الحياة بشكل عام.

و مما تقدم نستخلص أن نموذج القدرة يركز على انفعالات الفرد و تفاعلاتها مع التفكير ، أما النماذج المختلطة بنظرياتها المتعددة فتتظر إلى الذكاء الوجداني باعتباره قدرات تم دمجها مع سمات و خصائص و مهارات أخرى في الشخصية.

و نشير إلى أنه تم تبني النموذج المختلط للذكاء الوجداني في اطار الدراسة الحالية و بالتحديد نظرية جولمان ، و ذلك لتميزه في طرح المفهوم و ربطه مع سمات عامة في الشخصية ، و لأنه يتكون من خمسة مجالات تم طرحها بوضوح و ربطها و دمجها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و ذلك تماشياً مع التوجه الحديث في علم النفس الإيجابي الذي يعد الذكاء الوجداني مساهماً جيداً فيه.

### 5- أبعاد الذكاء الوجداني حسب نموذج جولمان: 5-1- الوعي بالذات:

و يعرفه جولمان (1998) بأنه قدرة الفرد على أن يعرف بماذا يشعر و يعتقد في اللحظة الراهنة ، و ما هي اتجاهاته و أن يستخدم هذه المعرفة كدليل في اتخاذ القرارات و حل المشكلات ، لأن المعرفة ترتبط بشعور الفرد و سلوكه و تفكيره ، أي بمعنى انتباه الفرد المستمر للحالات الانفعالية الداخلية ، و بأفكاره عنها .

و الوعي بالذات يؤدي بالفرد إلى تقدير واقعي لقدراته ، و بالتالي وضع الأساس للثقة بالنفس التي هي مفتاح فهم الذات ، فالوعي بالذات يتضمن في طياته نوعاً من التأمل في المشاعر و المعاني التي تنتاب الفرد، كما يتضمن أيضاً أن يعرف الشخص إمكاناته و قدراته و الخيارات المختلفة المتاحة في البيئة المحيطة به .

كما أن الوعي بالذات هو مهارة تتطلب أن يكون الإنسان على معرفة و اتصال بنفسه ، بحيث يعرف ماهية شعوره عندما يشعر به ، و يعرف أيضاً ما تعنيه هذه المشاعر ، فالإنسان هو الكائن الوحيد القادر على التحدث مع نفسه و إجراء حوار داخلي معها.

### 5-2- إدارة الانفعالات:

و تشير إلى القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية و تحويلها إلى انفعالات إيجابية ، من خلال فن تهدئة النفس عن طريق التخلص من القلق و الاكتئاب و ممارسة مهارات الحياة بفاعلية.

و يرى جولمان (1998) أن مراقبة المشاعر السلبية هو مفتاح الصحة الانفعالية ، لأن عدم الانتباه للانفعالات العاصفة يجعلها تطغى على الانفعالات الإيجابية ،

فالكثير ممن يمرون بخبرات الغضب و الاكتئاب يمكن أن يشعروا بأحسن حال إذا كان لديهم ما يعوض هذه الانفعالات و يعادلها من الانفعالات السعيدة .

و تعني إدارة الانفعالات أن يقوم الفرد بمنع ما يسمى **السيادة الانفعالية** من السيطرة عليه، و يقصد بالسيادة الانفعالية سيطرة انفعال معين واحد أو عدد قليل من الانفعالات من بين المجموع الكلي للانفعالات على سلوك الشخص ، و أن هذه العملية تتم من خلال إيجاد توازن انفعالي تتم من خلاله مواجهة غلبة الانفعالات غير السارة بواسطة الانفعالات السارة إلى حد ما، كما أنه من الناحية النموذجية للتوازن الانفعالي فإنه ينبغي أن تكون كفة الميزان لصالح غلبة الانفعالات السارة لكي يتمكن الفرد من مواجهة الآثار النفسية السلبية الناجمة عن الانفعالات غير السارة .

"و يذكر جولمان أن الانفعالات غير المسيطر عليها تعوق الذهن و لكن الإنسان يستطيع إعادة انفعالاته غير المحكومة إلى الخط السليم ، و من ثم تكون هذه الكفاءة العاطفية هي الذكاء الحاكم الذي يسهل أنواع الذكاء الأخرى ، كما يضيف أن الانفعال عندما يكبت تماما يؤدي إلى الفتور و العزلة ، و عندما يخرج أيضا عن إطار الانضباط و السيطرة يصبح بالغ التطرف و الإلحاح و يتحول إلى حالة مرضية تحتاج إلى العلاج مثل حالات الغضب الكاسح المفاجئة ، و من ناحية أخرى فإن القدرة على ضبط النفس ليست مثلما يتصور الغالبية بأنها القدرة على إخفاء الانفعالات و قمعها ، كما أن ضبط الانفعالات لا يعني مثلا أن لا يغضب الفرد بين الحين و الآخر و إنما يقوم بتأخير ردود الفعل إلى أن يتمكن الدماغ المفكر و العاقل من قراءة المشاعر و الإمساك بزمام الموقف" .

(فوقية محمد راضي، 2001، ص88)

### 3-5- الدافعية أو حفز الذات:

يشير مصطلح الدافعية حسب جولمان (1998) إلى حالة من الاستثارة الداخلية التي تحدث لدى الفرد ، بسبب عدم التوازن الناتج عن حاجة غير مشبعة توجه الفرد نحو تحقيق أهدافه، و تخلق لديه الحماس و المثابرة لاستمرار السعي.

و للدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك هي : تحريكه و تنشيطه و توجيهه و المحافظة على استدامته إلى حين إشباع الحاجة.

و يشمل هذا البعد من أبعاد الذكاء الوجداني: الدافعية الذاتية و التحكم في الذات و القدرة على تأجيل الإشباع و هي جوانب مهمة في الذكاء الوجداني ، فالعواطف و الانفعالات تؤثر في قدرتنا على استخدام إمكاناتنا العقلية إلى الحد الذي يمكن أن يحول أو يعوق دون تنمية قدراتنا على التفكير و التخطيط و على الفعل، و بالتالي فإنها تؤثر على كيفية أدائنا لوظائفنا في الحياة ، و يذكر جولمان أنه بمقدار ما نكون مدفوعين بمشاعر الحماس و المتعة فيما نقوم به بقدر ما يكون اندفاعنا نحو الإنجاز.

و يعد حفز الذات أحد أبعاد الذكاء الوجداني و متطلباته كما أنه أحد نتائجه ، فهو يبدأ حين ما يتحكم الإنسان في تفكيره و يحوله من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي مستخدماً في ذلك حواراً داخلياً مشجعاً و صوراً ذهنية محفزة .

#### 4-5- التعاطف:

و يسمى أيضاً : " التفهم أو التقمص أو التمثل العاطفي و هو يشير إلى القدرة على قراءة مشاعر الآخرين و التعرف عليها و الاستجابة لها من أصواتهم و تعبيرات وجوههم و ليس بالضرورة مما يقولون " .

(صفاء الأعسر و علاء الدين كفاي، 2000، ص69)

يذكر عثمان حمود الخضر(2002) أن اهتمام جولمان بالتعاطف ينبع من كونه مهارة تكتسب عن طريق التفاعل الاجتماعي ، و يعد أداة لتطوير الشخصية و تعديل الذات حيث يساهم في إيجاد علاقة ألفة مع الآخرين و الحفاظ عليها ، ويعني به: القدرة على إدراك انفعالات الآخرين ، و التوحد معهم انفعالياً و فهم مشاعرهم و التناغم و الاتصال معهم دون أن يكون السلوك محملاً بالانفعالات الشخصية، و يشترط في القدرة على إدراك انفعالات الآخرين و التوحد معهم و فهم مشاعرهم أن لا يكون السلوك الناجم محملاً بالانفعالات الشخصية.

و من خلال ما سبق نرى أن التعاطف كبعد من أبعاد الذكاء الوجداني يعتمد بشكل أساسي على وعي الفرد بذاته و انفعالاته المختلفة من جهة ، و على قدرته على الشعور بالآخرين من جهة أخرى ، فبقدر ما يكون الفرد قادراً على إدراك مشاعره و تقبلها سيكون قادراً على قراءة مشاعر الآخرين ، بمعنى أن يوجه الفرد انفعالاته نحو الآخرين و من أجلهم.

الإنسان كائن اجتماعي و تمثل قدرته على التفاعل مع الآخرين بصورة سليمة ركيزة مهمة في بقائه و إشباع حاجاته.

"و يشير جولمان إلى المهارات الاجتماعية أنها التأثير الإيجابي و القوي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم و مشاعرهم ، و معرفة متى تفود و متى تتبع الآخرين و تساندهم ، و التصرف معهم بطريقة لائقة " (فوقية محمد راضي، 2001، ص28)

و يرى عثمان حمود الخضر (2002) أن المهارات الاجتماعية تعني : القدرة على التعامل مع مشاعر الآخرين و انفعالاتهم بالصورة المثلى التي يتطلبها الموقف ، و هي تظهر في صور القدرة على التأثير على الآخرين و التواصل معهم و قيادتهم بشكل فعال.

و يضيف بشير معمريّة (2005) أن بعد المهارات الاجتماعية أو التعامل مع الآخرين كأحد أبعاد الذكاء الوجداني لا يتطلب فقط القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين و إنما يتطلب أيضاً القدرة على الاستمرار و التواصل في هذه العلاقات ، و هو ما يتطلب

أيضاً و عيًّا للفرد بذاته و قدرًا معقولاً من إدارته لانفعالاته و تعاطفه مع الآخرين لأن من لا يعرف ذاته و لا يحبها لن يستطيع حب الآخرين و التواصل معهم بشكل فعال و العكس صحيح.

و يمكن القول من خلال العرض السابق لمكونات الذكاء الوجداني أنها متداخلة و يركز كل منها على الآخر، خاصة الوعي بالذات الذي يعتبر السمة الأساسية التي تقوم عليها باقي المكونات.

## 6- العلاقة بين الذكاء الوجداني و اساليب مواجهة الضغوط النفسية:

يرى الأخصائيون النفسيون أن معظم مانصاب به من إجهاد ناتج عن سلوكياتنا العقلية والعاطفية، فالذي يتعبنا مثلا ليس إرهاق الشغل فحسب، بل عدم الشعور بالرضا المهني والاحترام، والإحساس الدائم بالقلق والتوتر، فنحن نتعب لان انفعالاتنا تنتج في أجسامنا توترا عصبيا.

لذا وجب علينا استغلال مهارات الذكاء الوجدان والتعامل بها في مختلف مواقف الحياة، لتحقيق التوافق النفسي، المهني والاجتماعي، فالشعور الدائم باليأس والتعب و فقدان الشعور بمعنى الحياة وجودتها لايتعلق بالعمل أو المواقف الضاغطة فقط، وإنما مرتبط بالقصور الذي نعانيه في عدم قدرتنا على توظيف ذكائنا الوجداني لمواجهة أعبائنا المختلفة.

هناك اعتقاد راسخ منتشر بين المختصين مفاده أن الضغوط تؤثر على الانفعالات والعواطف بشكل كبير، إلا أن الأبحاث والنظريات تؤكد أن الانفعالات والعواطف يساهمان بفعالية في مواجهة الضغوط النفسية إذ كانت إيجابية بطبيعة الحال.

فالأشخاص ذوي الذكاء المرتفع، يمتلكون استراتيجيات في غاية الأهمية والفعالية، حيث أن الذكاء الوجداني يتضمن مجموعة من الأبعاد (الذكاء الشخصي، الاجتماعي، التكيف مع ظروف الحياة وإدارة الضغوط بفعالية مع الاحتفاظ بحالة مزاجية مستقرة، ومحاولة الوصول إلى السواء النفسي حتى في أشد الظروف)، ومما لاشكّ فيه أن درجة الذكاء الوجداني تختلف من فرد لآخر، وكلما زادت هذه الدرجة كلما زاد نجاح الفرد في مواجهة ضغوط البيئة ومتطلباتها.

والذكاء الوجداني مهارات يمكن اكسابها للفاقدين لها، ويتم ذلك من خلال برامج إرشادية ومقابلات، فهؤلاء الأشخاص حقيقة محتاجون للمساعدة، لأنهم يعانون كثيرا عندما يتعرضون لضغوط الحياة، وقد يصلون إلى حالة من الاضطراب الوجداني.

(صفاء عجاجة، 2007 ، ص 39-40)

## ملخص:

تزايد الاهتمام في السنوات العشر الأخيرة بمفهوم الذكاء الوجداني وقد تمثل هذا الاهتمام بشكل واضح في تزايد أعداد البحوث المنشورة في الدوريات العلمية التي تعالج هذا الموضوع من جوانب مختلفة، ولعل السبب وراء هذا الاهتمام المتزايد هو النظرة العامة التي تشير إلي أن بعض الأفراد متوسطي الذكاء يحالفهم النجاح في حياتهم، فيما يصارع البعض الآخر ويفشلون مع أنهم أكثر ذكاء من غيرهم بمفهوم النظريات التقليدية للذكاء .

يعتبر عالم النفس الأمريكي دانيال جولمان من رواد علماء النفس الذين اهتموا بمفهوم الذكاء الوجداني، وممن لفتوا أنظار الباحثين وأرباب العمل إلى أهمية هذا المفهوم سواء على المستوى الشخصي للفرد أم على المستوى الاجتماعي ، هذا ما دفع علماء النفس إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الوجداني ومتغيرات النجاح في نواحي الحياة المختلفة ، فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى ارتباط الذكاء الوجداني بعدد من السلوكيات المقبولة والمتوافقة كما تبين أن له أثرا ايجابيا في الحياة الأسرية في إطار علاقة الزوجيين ببعضهما وفي علاقتهما بالأبناء ولا يمكن إنكار تأثيره الايجابي على الانجاز الأكاديمي ودوره في مجال العمل ، و في مواجهة مختلف الضغوط النفسية.

## رابعاً: الدراسات السابقة

بما أن موضوعنا الحالي يجمع بين متغيرين هما: الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من والدي أطفال التوحد، رأت الباحنتان أنه من الأنسب عرض الدراسات السابقة على النحو الآتي :

- الدراسات التي تناولت اضطراب التوحد و الضغوط النفسية الناتجة عنه
- الدراسات التي تناولت أساليب مواجهة الضغوط النفسية و علاقتها ببعض المتغيرات
- الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات
- دراسات ربطت بين المتغيرين الذكاء الوجداني و أساليب المواجهة

**1- الدراسات التي تناولت اضطراب التوحد و الضغوط النفسية الناتجة عنه:****1-1- الدراسات العربية:****1-1-1- دراسة أبو سعود (1997)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إعاقة التوحد لدى الأطفال والضغوط الوالدية ، ولتحقيق أهداف الدراسة طبقت الباحثة أداة الدراسة على عينة مكونة من 40 طفلاً وطفلة مصابين بالتوحد ، تراوحت أعمارهم بين 6-12 سنة ، بالإضافة لأمهاتهم ، وكذلك أربعين آخرين من الأطفال العاديين بالإضافة لأمهاتهم.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين اضطراب التوحد لدى الأطفال والضغوط الوالدية، فكلما زادت درجة خصائص الطفل التوحدي حدة زادت الضغوط لدى الوالدين

( حسن عبد المعطي ،2006، ص 23 )

**1-1-2- دراسة البديرات (2006) :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مصادر الضغوط النفسية لدى إخوة الأطفال الذين يعانون من التوحد وعلاقتها بمتغير الجنس ودرجة التعليم، والمستوي الاقتصادي.

تألفت عينة الدراسة من 88 فرد، تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي من عدة مؤسسات، وقد استخدم فيها مقياس مطور من قبل الباحث يضم (44) فقرة موزعة على أربعة مجالات، و توصلت الدراسة : إلى وجود تباين في مصادر الضغوط النفسية لدى إخوة وأخوات الأطفال الذين يعانون من التوحد.

( غدي محمود عصفور ،2012، ص18)

**2-1- الدراسات الأجنبية :****1-2-1- دراسة (Sergi 1991) :**

هدفت الدراسة لتحديد العلاقة بين توتر آباء الأطفال التوحدين وعلاقته بالاضطرابات الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال، ولتحقيق أهداف الدراسة طبق الباحث الدراسة على عينة مكونة من 21 من أمهات أطفال التوحد، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الاضطرابات الاجتماعية للأطفال التوحدين ومعدل التوتر لدي آبائهم فكلما زادت شدة أعراض التوحد على الطفل وخاصة الأعراض المتعلقة بعدم القدرة على الاتصال والتفاعل مع الآخرين كلما ارتفع معدل التوتر لدي الآباء.

(أحمد بن عبد الرحمان عصفور، 2011، ص 19)

**2-2-1- دراسة براين ( Brion 2002 ) :**

الدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين الضغوط النفسية ونقص الدعم الاجتماعي لدي أمهات الأطفال التوحدين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من (112) سيدة من أمهات أطفال التوحدين طبق عليهن مقياس في الدعم الاجتماعي المدرك ، ومقياس الضغوط النفسية ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين مستوي الضغوط النفسية ومقدار الضغط الاجتماعي المدرك ، وكانت العلاقة بينهما عكسية فكلما نقص الدعم الاجتماعي كلما زادت الضغوط النفسية لدي أمهات أطفال التوحدين.

(أحمد بن عبد الرحمان عصفور، 2011، ص 19)

**3-2-1- دراسة (palacios 2004)**

الدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وطرق التعايش لوالدي أطفال التوحدين ، ولتحقيق ذلك طبقت الدراسة على عينة تكونت من 34 أب وأم لأطفال توحدين ، وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة وجود ضغوط نفسية تواجه والدي أطفال التوحدين وعدم وجود علاقة بين الضغوط النفسية وطرق التعايش المستخدمة بين الوالدين (غدي عمر محمود عصفور، 2012، ص 23)

**2- الدراسات التي تناولت أساليب مواجهة الضغوط النفسية و علاقتها ببعض المتغيرات****1-2- الدراسات العربية:****1-1-2- دراسة الخفش (2001)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجيات التي يستخدمها آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للتعامل مع الضغوط النفسية لديهم ومعرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجيات التي تعزى لمتغيرات حالة الطفل، وشدة الحالة ، والجنس، والمستوي التعليمي.

تألفت عينة الدراسة من 525 فرداً منهم 423 من أباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، و102 من الأطفال من أباء الأطفال العاديين وقد طلب من أفراد العينة الإجابة على أداة استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية التي تكونت من 68 فقرة مثلت 13 بعداً.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن حل المشكلات احتلت المرتبة الأولى من حيث استخدامها من قبل أباء ذوي الاحتياجات الخاصة وآباء الأطفال العاديين.

### 2-1-2- عادل الهالي (2009):

هدف البحث إلى معرفة أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي الايجابية منها والسلبية وترتيبها على مدرج أساليب المواجهة، كما هدف البحث إلى التعرف على الفروق في متوسط درجات أساليب مواجهة الضغوط بين طلاب مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

كما هدف البحث إلى التعرف على الاختلافات في متوسط درجات الطلاب على مقياس أساليب مواجهة الضغوط باختلاف الصف الدراسي، والعمر، والجنسية: سعودي – غير سعودي، ونوع التعليم تعليم حكومي – تعليم أهلي.

قام الباحث باستخدام أداة لقياس أساليب مواجهة الضغوط تتناسب مع طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية وهي مقياس أساليب مواجهة الضغوط لمنى عبد الله (2002)

أظهرت نتائج البحث ما يلي:

- وقوع أساليب المواجهة الايجابية في المراتب الأولى على مدرج أساليب مواجهة الضغوط بشكل عام حيث جاء أسلوب اللجوء إلى الله أولاً، وأسلوب تحمل المسؤولية ثانياً، وأسلوب المواجهة وتأكيد الذات ثالثاً، وأسلوب التحليل المنطقي رابعاً، وأسلوب ضبط الذات خامساً.
- عدم تأثر أساليب مواجهة الضغوط بمرحلتي التعليم المتوسط والثانوي التي يدرس بها الطلاب إلا على أربع أساليب فقط وهي: ضبط الذات، لوم الذات، الانعزال، الاسترخاء والانفصال الذهني، مقابل أربعة عشر أسلوباً غير دالة.
- ضعف تأثير الصف الدراسي، والعمر، والجنسية ونوع التعليم على استراتيجيات المواجهة المستخدمة.

### 2-1-3- دراسة صباح جبالي (2012):

هدفت إلى التعرف على الضغوط النفسية و إستراتيجيات مواجهتها لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون، تكونت عينة الدراسة من 66 أما للأطفال المصابين بمتلازمة داون، تم انتقائهن بطريقة قصدية، وقامة الباحثة بتصميم أداة البحث: استبيان الضغوط النفسية و استبيان استراتيجيات المواجهة، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون يعانون من ضغوط نفسية مرتفعة ويعتمدن إستراتيجيات مواجهة إيجابية للتخفيف من الضغط.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية، وفي نوع إستراتيجية المواجهة المتبعة لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى إلى متغير جنس الابن المصاب.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية، وفي نوع إستراتيجية المواجهة المتبعة لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى إلى متغير سن الابن المصاب.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى إلى متغير سن الأم.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في نوع استراتيجية المواجهة المتبعة لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى إلى متغير سن الأم.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى إلى متغير المؤهل التعليمي للأم.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في نوع استراتيجية المواجهة المتبعة لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون تعزى إلى متغير المؤهل التعليمي للأم.

#### 2-1-4- دراسة أحمد بن محمد عرافي (2013)

عنوان الدراسة: أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بتأكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة مهد الذهب.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط وتأكيد الذات وعلى أساليب مواجهة الضغوط الأكثر استخداماً لدى طلاب المرحلة الثانوية، وعلى موقع أساليب المواجهة الايجابية على مقياس أساليب مواجهة الضغوط، وعلى الفروق في درجات أساليب مواجهة الضغوط بين الأكثر والأقل تأكيداً للذات.

قام الباحث باستخدام أداتين تتناسب مع طلاب المرحلة الثانوية الأولى: لقياس أساليب مواجهة الضغوط.

والثانية: لقياس السلوك التوكيدي، وتكونت عينة الدراسة من 673 طالب في المرحلة الثانوية من جميع الصفوف.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين أسلوب "المواجهة وتأكيد الذات-إعادة التفسير الايجابي-الالتجاء إلى الله-ضبط الذات" وتأكيد الذات.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة إحصائياً بين أسلوب " لوم الذات-الاستسلام-الانعزال-أحلام اليقظة- الإنكار-التنفيس الانفعالي "تأكيد الذات.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ولكنها غير دالة إحصائياً بين أسلوب " التحليل المنطقي-التركيز على الحل- البحث عن المعلومات-تحمل المسؤولية-تقبل الأمر الواقع-الاسترخاء والانفصال الذهني-الدعابة-البحث عن إثباتات بديلة "تأكيد الذات.
- إن متوسطات درجات أساليب المواجهة الايجابية تحتل الدرجات الأولى على مقياس أساليب مواجهة الضغوط باستثناء أسلوب إعادة التفسير الايجابي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أسلوب " التحليل المنطقي-التركيز على الحل-البحث عن المعلومات-تحمل المسؤولية-تقبل الأمر الواقع-إعادة التفسير الايجابي-الاسترخاء والانفصال الذهني-الدعابة- البحث عن اثباتات بديلة "لدى الطلاب الأكثر والأقل تأكيداً للذات.
- وجود فروق دالة إحصائياً في أسلوب " المواجهة وتأكيد الذات-ضبط الذات-لوم الذات-الالتجاء إلى الله- الاستسلام-الانعزال-أحلام اليقظة-الإنكار-التنفيس الانفعالي لدى الطلاب الأكثر والأقل تأكيداً للذات.

## 2-2- الدراسات الأجنبية:

### 2-2-1- دراسة دوتوفان (Dotovan 1988)

الدراسة بعنوان : الإدراك الأمومي للضغط الأسري وأساليب مواجهته

هدفت الدراسة إلى معرفة الاختلاف في الإدراك الأمومي للضغط الأسري الناجم عن الإعاقة الذهنية للأبناء وطرق مواجهة هذه الضغوط

العينة كانت حوالي 450 أم لأبناء معاقين إعاقة ذهنية شديدة و تراوح سن الأمهات من 29 إلى 59 سنة أما سن الأطفال من 6 إلى 18 سنة

أسفرت النتائج عن:

- وجود فروق دالة في الإدراك الأمومي للضغط الأسري وفقاً لسن الابن المعاق وجنسه ، عند الأبناء في الأسرة وتعدد إعاقاتهم (سن الأم، الحالة الاجتماعية، الاقتصادية للأسرة
- وجود فروق ذات دلالة بين أمهات الأبناء المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة، وأمهات الأبناء المعاقين ذهنياً بدرجة شديدة في مواجهة الضغوط لصالح أمهات المعاقين بدرجة بسيطة أي أنهن أكثر قدرة على مواجهة الضغط ( وليد السيد خليفة، 2008، ص273 )

**2-2-2- دراسة ايوبسيلي Ewa pisule (1999)**

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية عند أمهات الأطفال المصابين بالتوحد والأطفال المصابين بمتلازمة داون ( دراسة مقارنة )

و هذا من خلال:

- تحديد بروفيل الضغط النفسي الخاص بأم الطفل التوحدي
- تحديد بروفيل الضغط النفسي الخاص بأمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون

العينة: تم تطبيق أدوات الدراسة على 25 أم لطفل مصاب بالتوحد و25 أم لطفل مصاب بمتلازمة داون ، تراوحت أعمار الأمهات ما بين 26 إلى 58 سنة و تراوحت أعمار الأطفال ما بين 4 إلى 16 سنة

الأدوات : استمارة البيانات الأولية من إعداد الباحثة و مقياس الضغط النفسي لدي العائلة

النتائج:

- الضغط النفسي مرتفع عند أمهات أطفال التوحد أكثر من أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون
- أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون يعانون من ضغوط منخفضة بسبب وضوح التشخيص والإصابة منذ الولادة
- أمهات أطفال التوحد يعانون من ضغوط مرتفعة بسبب تأخر التشخيص إلى ما بعد 30 شهراً بعد الولادة وغموض الإصابة.
- أهم مصادر الضغط النفسي لدي أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون، هي مشكلات التطور النمائي لدى أبنائهم
- أهم مصادر الضغوط النفسية لدي أمهات أطفال التوحد هي مشكلات سلوكية واضطراب التواصل لدي الأبناء

**3- الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات:****3-1- الدراسات العربية:****3-1-1- دراسة سحر فاروق (2001):**

هدفت في دراستها إلى تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدي عينة من طالبات الجامعة قوامها (120) منهن (70) طالبة للمجموعة التجريبية (50) طالبة للمجموعة الضابطة باستخدام مبادئ التربية السلوكية واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الوجداني، ومقياس المهارات الاجتماعية، مقياس الضغوط النفسية وتم قياس أثر البرنامج على المتغيرات النفسية مثل ( الضغوط النفسية، والتوافق، والسلوك التوكيدي والمهارات الاجتماعية )

وكشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الوجداني لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد شهرين من انتهاء البرنامج، ووجدت علاقة سالبة دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والذكاء الوجداني وعلاقة موجبة دالة إحصائياً للمهارات الاجتماعية والتوافق لدى عينة الدراسة.

### 3-1-2- دراسة أسماء ضيف الله (2007)

هدفت الدراسة إلى تعرّف فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الانفعالي في التكيّف الأكاديمي والاجتماعي وفي الاتجاهات نحو المدرسة لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، وقد تكون مجتمع الدراسة من (60) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر بمدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة السلط، موزعين إلى مجموعتين الأولى تجريبية، وتكونت من (30) طالباً وطالبة، والمجموعة الثانية ضابطة مكونة من (30) طالباً وطالبة.

واستخدمت لجمع البيانات ثلاث أدوات: الأولى لقياس التكيّف الأكاديمي، والثانية لقياس التكيّف الاجتماعي، والثالثة لقياس الاتجاهات نحو المدرسة. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء برنامج تدريبي مستنداً إلى نظرية جولمان للذكاء الانفعالي مكون من (18) جلسة تدريبية طبق على أفراد عينة الدراسة التجريبية خلال الفصل الدراسي الأول للعام (2007/2006).

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التكيّف الأكاديمي والتكيّف الاجتماعي والاتجاهات نحو المدرسة تعزى إلى البرنامج التدريبي، ولصالح المجموعة التجريبية.

وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) للتفاعل بين متغير جنس الطلبة والبرنامج التدريبي في التكيّف الأكاديمي، والتكيّف الاجتماعي، والاتجاهات نحو المدرسة.

### 3-1-3- دراسة مصطفى الأسطل (2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني ومهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعة غزة، تألفت عينة الدراسة من 403 طالباً من طلبة كليات التربية بغزة

وقد استخدم الباحث مقياس الذكاء الوجداني من إعداد عثمان و رزق، و مقياس مهارات مواجهة الضغوط و هو من إعداد الباحث.

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين مهارات مواجهة الضغوط و مستوى الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في جميع ابعاد الذكاء الوجداني و في مهارات مواجهة الضغوط

### 4-1-3- دراسة أيمن قطب ناصر (2011)

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني و مهارات ادارة الضغوط و عن إمكانية التنبؤ بمهارات ادارة الضغوط لدى طلبة جامعة الأزهر من خلال الذكاء الوجداني دراسة تطبيقية بعد أحداث ثورة 25 يناير بمصر، بالإضافة إلى معرفة درجة و دلالة الفروق بين السنوات الدراسية و بين الجنسين على متغيرات الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من 202 طالبا و طالبة من جامعة الأزهر طبق عليهم مقياس بار-أون و مقياس الضغوط من إعداد الباحث

أسفرت الدراسة على: وجود علاقات ارتباطية دالة احصائيا بين أبعاد الذكاء الوجداني و الدرجة الكلية و مهارات إدارة الضغوط، و عليه يمكن التنبؤ بمهارات ادارة الضغوط النفسية من خلال الذكاء الوجداني.

### 4- العلاقة بين المتغيرين (الذكاء الوجداني و أساليب المواجهة)

#### 1-4- الدراسات العربية:

#### 1-1-4- دراسة سعداوي مريم (2006)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثانية (02) ثانوي، و تكونت عينة الدراسة من (428) تلميذ، كما تم الاعتماد على مقياس أساليب المواجهة للباحثة ازابيل بولهان (1994) poulhan والذي اعتمدها في دراستنا الحالية، و مقياس شوت (1998)schutte، للذكاء الانفعالي.

استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي واعتمدت طريقة المعاينة العنقودية ، وتمثلت أهم النتائج التي تحصلت عليها الباحثة فيما يلي:

- وجود فروق دالة بين التلاميذ ذوي الذكاء المرتفع وذوي الذكاء الانفعالي المنخفض في الدرجة الكلية لاستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل، وأبعادها الفرعية: حل المشكل، البحث عن الدعم الاجتماعي، وهذا لصالح التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع.
- وجود فروق دالة بين التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع وذوي الذكاء الانفعالي المنخفض في الدرجة الكلية للاستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال وهذا لصالح التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع.
- عدم وجود فروق دالة بين التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع وذوي الذكاء الانفعالي المنخفض في الدرجة الفرعية لاستراتيجية التجنب بأفكار إيجابية، و استراتيجية لوم الذات.

- وجود فروق دالة بين التلاميذ ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع وذوي الذكاء الانفعالي المنخفض في الدرجة الفرعية للإستراتيجية (إعادة التقييم الإيجابي)
  - عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للاستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل و على أبعادها الفرعية
  - وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للاستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال وهذا لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الفرعية لإستراتيجية التجنب بأفكار إيجابية و إعادة التقييم الايجابي.

### التعليق على الدراسات السابقة :

- اتجهت أغلب الدراسات السابقة في مجال التوحد و الضغوط النفسية التي يسببها الاضطراب للوالدين انهم يعيشون حالة من القلق و الضيق و التوتر جراء إصابة ابنهم.
- تشير كل الدراسات السابقة إلى ان افراد عيناتهم يستخدمون استراتيجيات ايجابية لمواجهة الضغوط النفسية التي يعانون منها، تتمثل أساسا في التركيز على حل المشكل، طلب المعلومة، البحث عن السند الاجتماعي.
- تؤكد الدراسات السابقة على دور الذكاء الوجداني و أهميته في مواجهة الضغوط النفسية.

أما اوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فقد تمثلت في:

- صياغة الفرضيات، و اختيار المنهج الملائم لطبيعة الدراسة
- الاطلاع على المقاربات النظرية لمتغيرات الدراسة: و على هذا الأساس تم اختيار نموذج الذكاء الوجداني لدانيال جولمان الذي ينظر إليه كقدرة و كسمة يمكن ان يطور و ينمي لدى الفرد من خلال البرامج التدريبية و الارشادية، بالاضافة إلى اعتماد النموذج التفاعلي للازاروس و فولكمان لاستراتيجيات المواجهة الذي يقسم استراتيجيات المواجهة إلى نوعين: استراتيجيات تركز على المشكل و استراتيجيات تركز على الانفعال.
- اختيار الأدوات المناسبة للدراسة، و الأساليب الاحصائية المعتمدة استخراج النتائج
- الاعتماد عليها في مناقشة نتائج دراستنا.

أما موقع دراستنا من الدراسات السابقة نلخصه فيما يلي: في حدود علم الباحثين الدراسة هي الأولى من نوعها التي تربط بين متغيري الذكاء الوجداني و أساليب المواجهة لدى والدي أطفال التوحد.



**تمهيد:**

يتناول هذا الفصل توضيحا لمنهج البحث، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة ووصف خصائص العينة، وتوضيح لكيفية بناء أدوات البحث والتأكد من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات من حيث (الصدق والثبات)، وطريقة إجراء البحث الميداني وكذا الأساليب الإحصائية التي تمت بها معالجة البيانات.

**1- منهج الدراسة :**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتمد حسب (عبيدات و آخرين، 2000، ص247) على : "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا ، يعبر عنها تعبيراً كيفياً من حيث توضيح خصائصها أو تعبيراً كمياً من حيث اعطاء وصف رقمي يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى و المنهج الوصفي لا يهدف الى وصف الواقع كما هو بل الوصول الى استنتاجات و تعميمات تساهم في تطويره و فهمه" و نظرا لأن الدراسة الحالية تهدف أساسا الى محاولة الكشف عن الأساليب التي يستخدمها والدي أطفال التوحد لمواجهة الضغوط النفسية و علاقتها بالذكاء الوجداني، فان المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لموضوع الدراسة .

**2- ميدان الدراسة :**

قمنا بإجراء البحث في المركب الرياضي حي السلام جمعية الشروق لأطفال التوحد بمدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى ، وجمعية الملائكة على مستوى مدينة البرواقية ولاية المدية ، و على مستوى مكتب الأخصائية الأطفونية بمستشفى مدينة البرواقية.

**3- مجتمع وعينة الدراسة :**

**مجتمع الدراسة :** يتشكل مجتمع الدراسة من جميع والدي الأطفال المصابين بالتوحد على مستوى الولايات التي تم فيها تطبيق أدوات الدراسة، و لأنه لا توجد احصائيات حول عدد الأطفال التوحيين في الجزائر لا يمكن أن نحدد حجم مجتمع الدراسة.

**عينة الدراسة :** عينة البحث من نوع العينة المقصودة و هي : نوع من العينات غير العشوائية و اختيار الباحث للعينة القصدية نابع من كونها تحقق أهداف بعض الدراسات بشكل أفضل ، بحيث ينتقى أفرادها بناء على شروط معينة دون أن يكون هناك أية اجراءات منهجية لعملية الاختيار فيكفي أن تتوفر خاصية معينة ليقرر الباحث اعتباره فردا في العينة كما تم الاشارة اليه من طرف صلاح الدين محمود علام (2006).

بالإضافة إلى هذا فالسبب الرئيسي لاختيار هذا النوع من العينات يرجع إلى خصوصية الدراسة و طبيعة أفراد العينة، و كون أفراد مجتمع الدراسة غير معروفين. ففي اطار دراستنا هذه يكفي أن يكون المستجيب أبا أو أما لطفل توحدي ليعتبر فردا من أفراد العينة.

قمنا بتوزيع كل مقياس من مقاييس الدراسة على حوالي 100 فرد ، غير أن عينة الدراسة الحالية تتكون من 86 فردا ممن كانت اجاباتهم كاملة على مقاييس الدراسة، علما أن بعض الاستثمارات لم تسترجع رغم حرصنا على ذلك، كما أنه تم إلغاء بعض الاستثمارات لكثرة البنود المتروكة فيها، و الجدول التالي يوضح ذلك :

**الجدول رقم (05) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير العلاقة بالطفل (أب/أم)**

العينة	العدد	النسبة المئوية
الآباء	34	39.53%
الأمهات	52	60.74%
المجموع	86	100%

نلاحظ من خلال الجدول: أن نسبة الأمهات المشاركات في الدراسة كانت اكثر من نسبة الآباء، يرجع هذا إلى تجاوب الأمهات معنا مقارنة بالآباء هذا من ناحية، و من ناحية اخرى الأمهات هن من كان يتكفل غالبا بمرافقة الأطفال إلى الجمعيات و مكتب الأخصائية الأطفونية.

#### 4- أدوات الدراسة و خصائصها السيكمترية:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاستراتيجيات الأكثر شيوعا لدى أفراد العينة من آباء و أمهات الأطفال التوحدين لمواجهة الضغوط النفسية، و علاقتها بمستوى الذكاء الوجداني لديهم ، فبعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة تم اختيار المقاييس التالية:

- مقياس استراتيجيات المواجهة لبولهان و آخرين، الذي تم تطبيقه من طرف الكثير من الباحثين العرب و الجزائريين، و قد تم اعتماد النسخة المغربية لـ "زاهية خطر، 2001".

- مقياس الذكاء الوجداني لعثمان و رزق (2000) الذي اعتمد في بنائه على النموذج المختلط للذكاء الوجداني (نموذج القدرات و السمات)، وهي المقاربة النظرية التي تبنتها الباحثتان.

#### 4-1- مقياس الذكاء الوجداني لعثمان و رزق (1998) المقياس في نسخته الأصلية

حسب عثمان و رزق (2001) فقد أعد هذا المقياس من طرف الباحثين عام 1998، و قد تم فحص مفردات المقياس بعد صياغته من طرف الباحثين وثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة المنصورة و في ضوء التعريف الإجرائي للذكاء الوجداني، أسفر ذلك عن إجراء أربعة تعديلات في صياغة فقرات المقياس كان الاتفاق عليها بنسبة 80 % لكل منها، والاتفاق على باقي الفقرات كان بنسبة 100 % . وبعد إعداد تعليمات المقياس تم تطبيقه على 42 طالبًا وطالبة بالفرقة الثالثة لغة انجليزية بكلية التربية بجامعة المنصورة للعام الجامعي 1998-1999 لتجربة الصياغة

اللفظية ، للتحقق من وضوح كل كلمة في المقياس ، والفهم الواضح للتعليمات والخطوات الإجرائية للمقياس ، وأسفرت تجربة الصياغة اللفظية للمقياس عن ثمانية تعديلات في صياغة فقراته.

وتم استخدام أسلوب التحليل العاملي لتحديد مكوناته الأساسية ، والذي أسفر عن خمسة عوامل ، واستبعاد ست فقرات كانت تشبعاتها على العوامل الخمسة الناتجة عن التحليل أقل من 0.30 وفق محك جيلفورد. و من ثم أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من 58 فقرة، موزعة على خمسة أبعاد على النحو التالي:

- **الوعي بالذات :** ويشير إلى القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية ، وحسن التمييز بينها ، والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر الذاتية والأحداث الخارجية .

- **إدارة الانفعالات :** ويشير إلى القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية، وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية، وممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية .

- **الدافعية :** ويشير إلى القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر ، و توجيهها إلى تحقيق الانجاز والتفوق

و استعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل القرارات، وفهم كيف يتفاعل الآخرون بانفعالات مختلفة ، وكيف تتحول الانفعالات من مرحلة إلى أخرى .

- **التعاطف :** ويشير إلى القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعالياً، وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم، والتناغم معهم .

- **المهارات الاجتماعية :** وتشير إلى التأثير الإيجابي القوي في الآخرين ، عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم ، ومعرفة متى تقود الآخرين ومتى تتبعهم وتساندهم والتصرف معهم بطريقة لائقة .  
يتم تصحيح عبارات المقياس كما يلي:

يحدث دائماً	يحدث غالباً	يحدث أحيانا	يحدث نادرا	لا يحدث أبدا
5	4	3	2	1

#### صدق المقياس :

على الرغم من فحص صدق المحتوى من جانب محكمي المقياس ، و اعتماد الباحثين على صياغة فقرات المقياس من مقاييس أخرى ومن التراث النفسي لمفهوم الذكاء الوجداني ، فان الباحثين قاما بفحص صدق المقياس بطرق أخرى هي:

- **الصدق التمييزي :** ويشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات من أفراد العينة على المقياس ككل و أبعاده الفرعية .
- **صدق التجانس الداخلي :** وتم ذلك بحساب قيم معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، و حساب قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد بعضها ببعض

وارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01 أو 0.05

• **الصدق التلازمي** : تم حساب الصدق التلازمي من خلال حساب ارتباط درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية بدرجات أحد الاختبارات الفرعية لاختبار الاستعدادات العقلية (اختبار اليقظة العقلية) من إعداد رمزية الغريب (1981) ، وكانت معظم قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01 أو 0.05

#### ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بأبعاده الخمسة عن طريق حساب معاملات الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ و قد امتدت قيم المعاملات بين (0.49 و 0.81) وهي قيم ثبات مرتفعة.

#### صدق المقياس في الدراسة الحالية:

#### • الصدق التمييزي

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن يمثلون الثلث من الدرجات العليا و ممن يمثلون الثلث من الدرجات الدنيا في المقياس و أبعاده الفرعية، وهذا للتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين: مرتفعي الدرجات على المقياس ومنخفضي الدرجات وكانت النتائج كالتالي:

**الجدول رقم (06): دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين لأفراد العينة**

#### الاستطلاعية (مقياس عثمان ورزق)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	المجموعة الدنيا ن=10		المجموعة العليا ن = 10		العينة الأبعاد
		ع	م	ع	م	
0.05	14.08	2.73	39	2.21	26.8	الوعي بالذات
0.05	20.75	1.43	29.81	1.55	20.25	ادارة الانفعالات
0.05	15.72	2.47	34.86	2.12	23.04	الدافعية
0.05	15.3	1.20	25.8	2.11	16.25	التعاطف
0.05	22.51	0.82	26.68	1.60	17.36	المهارات الاجتماعية
0.05	16.42	8.97	149.7	7.64	108.5	الدرجة الكلية

يتبين من الجدول رقم (06) أن: قيم " ت " كلها دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين على الدرجة الكلية للمقياس و على أبعاده الفرعية وهو ما يعتبر مؤشراً من مؤشرات الصدق. مع العلم أنه قد تم التحقق من شروط تطبيق اختبار ت، خاصة ما يتعلق باعتدالية التوزيع.

• صدق الاتساق الداخلي

وقد تم ذلك من خلال : حساب قيم معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الوجداني مع بعضها البعض و بين الأبعاد و الدرجة الكلية للمقياس ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تم حساب قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، إضافة إلى حساب قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة و الدرجة الكلية للمقياس. وقد تم التحقق من افتراضات تطبيق معامل ارتباط بيرسون و هي: اعتدالية توزيع البيانات من خلال اختبارات الاعتدالية Kolmogorov-Smirnov و Shapiro-Wilk بالإضافة إلى خطية العلاقة من خلال لوحة الانتشار.

الجدول رقم (07): معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الوجداني و بين الأبعاد و الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الوعي بالذات	ادارة الانفعالات	الدافعية	التعاطف	المهارات الاجتماعية
الوعي بالذات					
ادارة الانفعالات	0.36**				
الدافعية	0.23*	0.69**			
التعاطف	0.20*	0.28**	0.21*		
المهارات الاجتماعية	0.19*	0.55**	0.60**	0.53**	
الدرجة الكلية	0.43**	0.85**	0.82**	0.61**	0.80**

\* مستوى دلالة 0.05

\*\* مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق: أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الخمسة والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 أو 0.05 ، كذلك فيما

يخص العلاقة بين الأبعاد مع بعضها البعض و هذه الدلالة الاحصائية تعطي مؤشرا للتجانس الداخلي للمقياس، و هو ما يعتبر مؤشرا للصدق .

**الجدول رقم (08):معاملات الارتباط بين كل عبارة و الدرجة الكلية**

**للبعد الذي تنتمي إليه**

المهــــــــارات الاجتماعية		التعاطف		الدافعية		ادارة الانفعالات		الوعي بالذات	
الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة
**0.29	36	**0.54	33	**0.55	15	*0.21	4	**0.54	1
**0.39	39	**0.46	34	**0.39	19	**0.35	6	**0.83	2
**0.44	42	**0.58	35	**0.32	20	**0.38	9	**0.66	3
**0.65	43	**0.56	37	**0.57	21	**0.52	11	**0.51	5
**0.45	45	**0.58	38	**0.59	22	**0.55	12	**0.39	7
**0.61	46	**0.72	40	**0.65	23	**0.48	13	*0.28	8
**0.63	47	**0.52	41	**0.63	24	**0.58	16	**0.45	10
**0.49	48	**0.47	44	*0.26	25	**0.70	17	**0.64	14
*0.23	52	**0.45	54	**0.67	27	**0.67	18	*0.22	49
		**0.59	55	**0.69	29	**0.55	26	*0.27	51
		**0.52	57	**0.62	30	**0.53	28		
				**0.52	32	**0.30	31		
				**0.53	58	**0.47	50		
						**0.47	53		
						*0.26-	56		

\* مستوى دلالة 0.05

\*\* مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباطات العبارات بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 أو 0.01 ، مما يعني أن عبارات الأبعاد

الفرعية متناسقة فيما بينها و تقيس البعد نفسه الذي يفترض أنها تنتمي اليه و تقيس جانبا سلوكيا يعبر عنه، ما يجسد التماسك الداخلي للمقياس و تقديره لمظاهر سلوكية واحدة.

الجدول رقم (09): معاملات الارتباط بين كل عبارة و الدرجة الكلية للمقياس

المفردة	معامل الارتباط								
1	**0.35	13	**0.38	25	**0.32	37	**0.44	49	*0.23
2	**0.23	14	**0.26	26	**0.55	38	*0.24	50	**0.44
3	**0.51	15	**0.49	27	**0.60	39	**0.30	51	**0.58-
4	*0.23	16	**0.49	28	**0.42	40	**0.51	52	*0.20
5	**0.38	17	**0.61	29	**0.54	41	**0.37	53	**0.42
6	**0.41	18	**0.54	30	**0.44	42	**0.34	54	**0.28
7	**0.48	19	**0.38	31	**0.29	43	**0.57	55	**0.29
8	**0.39	20	**0.26	32	**0.45	44	**0.45	56	**0.49-
9	**0.28	21	**0.45	33	*0.21	45	**0.41	57	**0.39
10	*0.26	22	**0.52	34	*0.25	46	**0.50	58	*0.25
11	**0.34	23	**0.47	35	**0.32	47	**0.56		
12	**0.39	24	**0.50	36	*0.25	48	**0.46		

\* مستوى دلالة 0.05

\*\* مستوى دلالة 0.01

مما سبق يتضح أن معاملات ارتباطات العبارات بالدرجة الكلية للاختبار دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) أو (0.01) و هذا يعطى مؤشراً للاتساق الداخلي للمقياس.

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

• طريقة التجزئة النصفية

"تتميز طريقة التجزئة النصفية بتشابه ظروف التطبيق للأسئلة الفردية و الزوجية و عدم التأثير بالممارسة و التدريب و توفير الوقت و الجهد و هناك عدة طرق تستخدم

لتحديد معامل ثبات الإختبار عن طريق التجزئة النصفية" حسب ما يشير اليه (محمد تيغزة، بدون سنة، ص9) وسيتم التحقق من تجانس درجات النصفين لتحديد الطريقة المناسبة.

**الجدول رقم (10): تجانس درجات نصفي المقياس**

تباين درجات	تباين درجات	ف المحسوبة	ف المجدولة	مستوى الدلالة
النصف 01	النصف 02			
119.52	118.01	1.01	2.70	0.05

من خلال مقارنة قيمة "ف" المحسوبة و التي كانت أقل من قيمة "ف" المجدولة عند مستوى دلالة 0.05 تم اختيار طريقة سبيرمان\_ براون نظرا لتجانس درجات نصفي المقياس.

**الجدول رقم (11): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان - براون)**

طريقة حساب الثبات	معامل الارتباط بين درجات النصفين	مستوى الدلالة	قيمة معامل ثبات المقياس
التجزئة النصفية (سبيرمان_ براون)	0.85	0.01	0.93

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج الأفراد على المقياس على درجة عالية جدا من الثبات بلغت 0.93 بطريقة سبيرمان\_ براون للتجزئة النصفية.

• **معامل ثبات ألفا لكرونباخ**

و قد استخدمت هذه المعادلة لحساب ثبات الاتساق الداخلي للاختبار ، و هو يشير:" الى الدرجة التي ترتبط بها فقرات الاختبار بعضها ببعض فهو محك يعتمد عليه في تحديد مدى قياس أجزاء الاختبار المختلفة لنفس الوظيفة ، و قد تم اختيار هذه المعادلة نظرا لأن

استجابات الأفراد على عبارات المقياس وفق ميزان خماسي التدرج ( دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا) " (صلاح الدين محمود علام، 2000، ص165)

### الجدول رقم (12) : معامل ثبات ألفا لكرونباخ للأبعاد و الدرجة الكلية

الأبعاد	قيمة معامل الثبات
الوعي بالذات	0.49
ادارة الانفعالات	0.69
الدافعية	0.77
التعاطف	0.76
المهارات الاجتماعية	0.51
الدرجة الكلية	0.87

بلغ معامل ثبات ألفا للدرجة الكلية 0.87 و هو يبدو مقبولا للحكم على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

#### 4-2- مقياس استراتيجيات المواجهة لبولهان و آخريين:

تم بناء مقياس استراتيجيات المواجهة من طرف **lazarus et folkman (1984)** ، والذي تألف من (67) بندا وشملت خطوات بنائه استجواب (100) فرد كل شهر ولمدة سنة، وكان يطلب منهم وصف وضعية ضاغطة، والإشارة إلى نوع الإستراتيجيات الأكثر استعمالا لمواجهة تلك الوضعية، وكشفت نتائج التحليل عن وجود أبعاد تتضمن كل واحدة منها عدة بنود وهي:

- حل المشكلة.
- روح المواجهة.
- أخذ الاحتياط أو تصغير التهديدات.
- إعادة التقييم الإيجابي.
- التائب الذاتي.
- البحث عن الدعم الاجتماعي.
- التحكم في الذات.

وبعدها قام vitaliano وآخرون (1985)، باقتراح نسخة مختصرة لهذا المقياس وتتكون من (42) بنداً، وكشف التحليل العاملي عن وجود خمسة سلالم فرعية تتمثل في:

- حل المشكل.
- التائب الذاتي.
- إعادة التقييم الإيجابي.
- البحث عن الدعم الاجتماعي.
- التجنب.

وبعدها قامت بولهان وآخرين عام (1994) ، بتكييف النسخة المختصرة لـ vitaliano وآخرون (1985)، مع البيئة الفرنسية وكانت النتيجة الإبقاء على 29 بنداً، وكان الهدف هو البحث عن فعالية المواجهة في تعديل العلاقة (الضغط والتوتر)، وتوضيح نوعية الإستراتيجيات المرتبطة بالصحة النفسية والجسدية وذلك وفق الخطوات التالية:

- ترجمة السلم من طرف مخبر اللغات بجامعة Bordeau، ثم تطبيقه على عينة مكونة من (50) راشداً من طلاب وعاملين من الجنسين وتراوحت أعمارهم ما بين (20\_35 سنة).

- تأخذ بنود الاختبار بعين الاعتبار محاور عامة للمواجهة يضم استراتيجيات متمركزة حول المشكل وأخرى متمركزة حول الانفعال.

- تعكس بنود المقياس 05 مستويات للمواجهة مكونة للصورة النهائية لساللم المقياس، وبتابع نفس التعليمات واستعمال التحليل العاملي تم التوصل إلى النتيجة التالية:

- حل المشكل.
- التجنب مع التفكير الإيجابي.
- إعادة التقييم.
- التائب الذاتي. (Paulhan ;1994;p295)

يطبق مقياس بولهان بصفة فردية أو جماعية بإتباع التعليمات التالية:

- وصف موقف مؤثر عشته خلال الأشهر الأخيرة.
- تحديد الانزعاج الذي سببه لك الموقف، وهل هو مرتفع أو منخفض؟
- الإشارة بالعلامة (x)، إلى الأساليب المستعملة في مواجهة المواقف علماً بأن الأساليب موضوعة في جدول مرقم من البند 1 إلى 29.
- ويجيب الفرد حسب سلم متدرج مؤلف من (04)، احتمالات وهي: (نعم)، (لا)، (إلى حد ما نعم)، (إلى حد ما لا)، كما يضم هذا المقياس 05 مستويات، وكل مستوى يحتوي على عدد معين من البنود كما يلي:

- استراتيجيات حل المشكل وتضم (08) بنود وهي: (01، 04، 06، 13، 16، 18، 24، 27).
- إستراتيجية التجنب وتضم (07) بنود وهي: (07، 08، 11، 17، 19، 25).
- إستراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي وتضم (05) بنود وهي: (03، 10، 15، 21، 23).
- إستراتيجيات إعادة التقييم الإيجابي وتضم (05) بنود وهي: (02، 05، 09، 12، 28).

#### طريقة التنقيط:

يتم التنقيط وفق سلم متدرج من (01 إلى 04)، إذ تمنح:

- نقطة إذا كانت الإجابة (لا).
  - نقطتين إذا كانت الإجابة (إلى حد ما لا).
  - 03 نقاط إذا كانت الإجابة (إلى حد ما نعم).
  - 04 نقاط إذا كانت الإجابة (نعم)
- وهو تنقيط معتمد في جميع البنود ما عدا البند (15) فهو ينقط بعكس ما ذكر أعلاه أي من (04 إلى 01).

وقد تم التأكد من صدق وثبات هذا المقياس من طرف العديد من الباحثين الذين استعملوه في البيئة العربية والجزائرية، من بينهم الباحثة " (خطار زاهية، 2001)، والتعديل الذي قام به الطالبة (شهرزاد بوشدوب، 2008) في أطروحة الدكتوراه التي قدمتها.

#### صدق المقياس في الدراسة الحالية:

##### ● الصدق التمييزي

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن يمثلون الثلث من الدرجات العليا و ممن يمثلون الثلث من الدرجات الدنيا في كل استراتيجية من استراتيجيات المواجهة ، وهذا للتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (13) : دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين لأفراد العينة الاستطلاعية (مقياس بولهان و آخرين)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار مان ويتني	المجموعة الدنيا ن=10		المجموعة العليا ن = 10		العينة الأبعاد
		ع	م	ع	م	
0.05	14.08	2.73	39	2.21	26.8	استراتيجية حل المشكل
0.05	20.75	1.43	29.81	1.55	20.25	استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي
0.05	15.72	2.47	34.86	2.12	23.04	استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية
0.05	15.3	1.20	25.8	2.11	16.25	استراتيجية إعادة التقييم الايجابي
0.05	22.51	0.82	26.68	1.60	17.36	استراتيجية لوم الذات

يتبين من الجدول رقم (13) أن : قيم " ت " كلها دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 ، مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين على الدرجة الكلية للمقياس و على أبعاده وهو ما يعتبر مؤشراً من مؤشرات الصدق .

#### ● صدق التجانس الداخلي:

الجدول التالي يوضح نتائج العلاقات الارتباطية بين كل بند و الاستراتيجية التي ينتمي إليها باستخدام معامل ارتباط سبيرمان للرتب (شروط تطبيق معامل بيرسون غير محققة في بيانات العينة -الاعتدالية و الخطية- )

الجدول رقم (14): معاملات الارتباط بين كل عبارة و الدرجة الكلية  
للبعد الذي تنتمي إليه

استراتيجية حل المشكل		استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي		استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية		استراتيجية إعادة التقييم الايجابي		استراتيجية لوم الذات	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
1	**0.54	3	*0.21	7	**0.55	2	**0.54	14	**0.29
4	**0.83	10	**0.35	8	**0.39	5	**0.46	20	**0.39
6	**0.66	15	**0.38	17	**0.32	9	**0.58	26	**0.44
13	**0.51	21	**0.52	11	**0.57	12	**0.56	29	**0.65
16	**0.39	23	**0.55	19	**0.59	28	**0.58		
24	*0.28			22	**0.65				
27	**0.45			25	**0.63				

\* مستوى دلالة 0.05

\*\* مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباطات العبارات بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 أو 0.01 ، مما يعني أن عبارات الأبعاد الفرعية متناسقة فيما بينها و تقيس البعد نفسه الذي يفترض أنها تنتمي إليه و تقيس جانباً سلوكياً يعبر عنه، ما يجسد التماسك الداخلي للمقياس و تقديره لمظاهر سلوكية واحدة.

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

● الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ:

الجدول رقم (15) : معامل ثبات ألفا لكرونباخ لكل استراتيجيات من استراتيجيات  
المواجهة

الاستراتيجيات	قيمة معامل الثبات
استراتيجية حل المشكل	0.49
استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي	0.69
استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية	0.77
استراتيجية إعادة التقييم الايجابي	0.76
استراتيجية لوم الذات	0.51

نلاحظ من خلال الجدول معاملات ثبات مقبولة لكل استراتيجيات المواجهة تراوحت ما بين 0.49 لإستراتيجية حل المشكل إلى 0.77 لإستراتيجية التجنب بأفكار ايجابية.

#### 5- الأساليب الاحصائية:

يمكن حصر أهم الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية فيما يلي :

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- معامل ارتباط بيرسون
- اختبار فريدمان Test de Friedman لدلالة متوسطات الرتب
- اختبارات اعتدالية التوزيع Kolmogorov-Smirnov<sup>3</sup> Shapiro-Wilk

- معامل ارتباط سبيرمان للرتب
  - اختبار مان ويتني اللأ معلمي لفحص دلالة الفروق لعينتين مستقلتين
- وقد تم استخدام برنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V.20

**تمهيد :**

بعد توضيح الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية ، سنقوم الان بعرض و تحليل النتائج المتوصل إليها في ضوء خصائص عينة الدراسة و المقاييس المستخدمة بعد التحقق من خصائصها السيكومترية.

**1- عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى:**

يستخدم أفراد العينة من آباء و أمهات الأطفال التوحديين استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية المركزة على المشكل.

للتحقق من هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على كل استراتيجية من استراتيجيات المواجهة الواردة في مقياس بولمان ، و ترتيبها بالإضافة إلى اختبار فريدمان لفحص دلالة رتب المتوسطات، و كانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول رقم (15) : ترتيب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات الأفراد على كل استراتيجية من استراتيجيات المواجهة**

ترتيب الاستراتيجية	الانحراف المعياري	المتوسطات الحسابية	استراتيجية المواجهة	ترتيب الاستراتيجية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نوع استراتيجية المواجهة
1	3.54	25.52	استراتيجية حل المشكل	1	3.66	49.05	الاستراتيجيات المركزة على المشكل
4	2.35	16.32	استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي				
2	3.78	20.81	استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية	2	6.68	48.41	الاستراتيجيات المركزة على الانفعال
3	2.89	16.54	استراتيجية إعادة التقييم الايجابي				
5	3.12	11.05	استراتيجية لوم الذات				

نلاحظ من خلال الجدول : رقم (15) أن والدي أطفال التوحد يستخدمون اساليب مختلفة في مواجهتهم للضغوط النفسية .

حيث تحتل استراتيجية حل المشكل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يقدر بـ: 25.52 و انحراف معياري يقدر بـ: 3.54

وتليها استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية بمتوسط حسابي قدر بـ: 20.81 و انحراف معياري يقدر بـ: 3.78

أما استراتيجية إعادة التقييم الإيجابي بلغ متوسطها الحسابي 16.54 و انحرافها المعياري 2.89 فكانت في المرتبة الثالثة .

جاءت إستراتيجية البحث عن السند الإجتماعي في المرتبة الرابعة والتي قدر متوسطها الحسابي بـ: 16.32 و انحرافها المعياري 2.35

و تأتي استراتيجية لوم الذات والتي قدر متوسطها الحسابي بـ: 11.05 و انحرافها المعياري بـ: 3.12 في آخر ترتيب الاستراتيجيات .

نلاحظ أيضا من خلال الجدول أنه لا يوجد فرق كبير في استخدام أفراد عينتنا لاستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل و استراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الأفراد في الاستراتيجية المركزة على المشكل 49.05، و المتوسط الحسابي لدرجاتهم في الاستراتيجية المركزة على الانفعال 48.41 و هو فرق طفيف لكن يمكن القول أن الفرضية الأولى قد تحققت فوالدي أطفال التوحد يستخدمون استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل من خلال: تقبلهم لحقيقة الوضعية الضاغطة ، حرصهم على التخطيط و ايجاد حلول فعالة و طلب المعلومات و البحث عن المساندة الاجتماعية ، لكنهم في المقابل يحاولون التخفيف من الضغوط النفسية التي يعيشونها و مشاعر الاحباط و الألم من خلال بعض الاستراتيجيات التجنبية مثل أحلام اليقظة، التمني...

و الجدول رقم (16) يبين الدلالة الاحصائية لرتب المتوسطات

الجدول رقم (16): اختبار فريدمان لفحص دلالة رتب المتوسطات

نوع الاستراتيجية	رتب المتوسطات	كا 2	الدلالة الاحصائية	استراتيجية المواجهة	رتب المتوسطات	كا 2	الدلالة الاحصائية
الاستراتيجيات المركزة على حل المشكل	1.80	31.44	دال احصائيا عند 0.01	استراتيجية حل المشكل	4.83	266.70	دال احصائيا عند 0.01
				استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي	2.53		
				استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية	3.74		
				استراتيجية إعادة التقييم الايجابي	2.75		
الاستراتيجيات المركزة على الانفعال	1.20			استراتيجية لوم الذات	1.15		

من خلال تطبيق اختبار فريدمان لفحص دلالة رتب المتوسطات للاستراتيجيات المركزة على المشكل و الاستراتيجيات المركزة على الانفعال أن كا<sup>2</sup> قد بلغت قيمته 31.44 و هو دال احصائيا عند 0.01

اما بالنسبة لترتيب الاستراتيجيات: حل المشكل، البحث عن السند الاجتماعي، التجنب بأفكار ايجابية، إعادة التقييم الايجابي للموقف الضاغط، لوم الذات فقد بلغت قيمة كا<sup>2</sup> 266.70 و هي دالة احصائيا عند مستوى 0.01

**2- عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية:**  
**لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اباء و أمهات الأطفال التوحيديين في استراتيجيات المواجهة**

و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب اختبار مان ويتني للفروق بين عينتين مستقلتين و هو من الاختبارات اللامعلمية أو اللابارامترية يتم تطبيقه في حال عدم توفر شروط تطبيق اختبارات ، و تعتبر اعتدالية توزيع بيانات عينة الدراسة من أهم الشروط وهو ما لم يتوفر في توزيع بيانات عيني دراستنا و الجدول التالي يوضح ذلك:

**الجدول رقم (17): اعتدالية توزيع درجات كل من الأباء و الأمهات على كل استراتيجية من استراتيجيات المواجهة**

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov			العلاقة بالطفل	استراتيجيات المواجهة
الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	قيمة الاختبار	الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	قيمة الاختبار		
0.00	34	0.75	0.00	34	0.26	أباء	استراتيجية حل المشكل
0.03	52	0.95	0.01	52	0.13	أمهات	
0.07	34	0.94	0.01	34	0.16	أباء	استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي
0.00	52	0.87	0.00	52	0.25	أمهات	
0.08	34	0.94	0.00	34	0.12	أباء	استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية
0.00	34	0.85	0.00	52	0.20	أمهات	
0.00	34	0.85	0.00	34	0.22	أباء	استراتيجية إعادة التقييم الايجابي
0.00	52	0.89	0.01	52	0.13	أمهات	
0.00	34	0.88	0.00	34	0.19	أباء	استراتيجية نوم الذات
0.00	52	0.91	0.00	52	0.21	أمهات	
0.01	34	0.92	0.01	34	0.16	أباء	الاستراتيجيات المركزة على حل المشكل
0.06	52	0.95	0.00	52	0.15	أمهات	
0.01	34	0.92	0.02	34	0.14	أباء	الاستراتيجيات المركزة على الانفعال
0.02	52	0.97	0.00	52	0.09	أمهات	

نلاحظ من خلال الجدول أن درجات أفراد العينتين الآباء و الأمهات لا تتوزع اعتداليا على كل استراتيجيات المواجهة بالنسبة للاختبارين Kolmogorov-Smirnov و Shapiro-Wilk

و بالتالي فإن اختبار ت لفحص دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين لا يمكن تطبيقه و إنما يتم تطبيق اختبار لامعلمي هو اختبار مان ويتني

و الجدول التالي يوضح بعض الخواص الاحصائية لمجموعتي الدراسة و نتائج اختبار مان ويتني في استراتيجيات المواجهة:

الجدول رقم (18): بعض الخواص الاحصائية لمجموعتي الدراسة و نتائج اختبار مان ويتني في استراتيجيات المواجهة

استراتيجيات المواجهة	متوسطات الرتب لعينة الآباء ن=34	متوسطات الرتب لعينة الأمهات ن=52	قيمة اختبار مان ويتني	الدلالة الاحصائية
استراتيجية حل المشكل	45.87	41.95	803.5	غير دال احصائيا عند 0.05
استراتيجية البحث عن سند اجتماعي	40.79	45.27	792.0	غير دال احصائيا عند 0.05
استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية	37.50	47.42	680.0	غير دال احصائيا عند 0.05
استراتيجية إعادة التقييم الايجابي	39.13	46.36	735.0	غير دال احصائيا عند 0.05
استراتيجية لوم الذات	38.57	46.72	716.0	غير دال احصائيا عند 0.05
الاستراتيجيات المركزة على حل المشكل	42.87	43.91	862.5	غير دال احصائيا عند 0.05
الاستراتيجيات المركزة على الانفعال	37.12	47.67	667.0	غير دال احصائيا عند 0.05

نلاحظ من خلال الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين الآباء و الأمهات في استخدام استراتيجيات المواجهة، أي أن الآباء و الأمهات يواجهون الضغوط النفسية من خلال نفس الاستراتيجيات .

و بالتالي يمكننا القول أن الفرضية الثانية قد تحققت

3- عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة:

لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى أفراد العينة و مستوى الذكاء الوجداني لديهم.

للتحقق من هذه الفرضية يتم حساب معامل ارتباط سبيرمان بين ترتيب درجات أفراد العينة على كل استراتيجية من استراتيجيات المواجهة و ترتيب درجاتهم على مقياس الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية، و هذا لعدم امكانية تطبيق معامل ارتباط بيرسون لعدم استيفاء بيانات عينة الدراسة لشروط تطبيقه فهو: "يقوم على افتراض وجود علاقة خطية بين المتغيرين و أن مستوى قياسهما فترى أو نسبي، و تتوزع درجاتهما توزيعا اعتداليا" حسب (صلاح مراد، 2000، ص147)

الجدول رقم (19): اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة على كل استراتيجية من استراتيجيات المواجهة

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov			استراتيجيات المواجهة
الدالة الاحصائية	درجة الحرية	قيمة الاختبار	الدالة الاحصائية	درجة الحرية	قيمة الاختبار	
0.00	86	0.91	0.00	86	0.16	استراتيجية حل المشكل
0.00	86	0.92	0.00	86	0.21	استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي
0.00	86	0.93	0.00	86	0.12	استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية
0.00	86	0.90	0.00	86	0.15	استراتيجية إعادة التقييم الايجابي
0.00	86	0.91	0.00	86	0.20	استراتيجية لوم الذات
0.02	86	0.97	0.00	86	0.11	الاستراتيجيات المركزة على حل المشكل
0.00	86	0.97	0.02	86	0.09	الاستراتيجيات المركزة على الانفعال

نلاحظ من خلال الجدول أن درجات أفراد العينة لا تتوزع اعتدالياً على كل استراتيجيات المواجهة بالنسبة للاختبارين Kolmogorov-Smirnov و Shapiro-Wilk

أما فيما يتعلق بدرجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية فهي تتبع التوزيع الطبيعي كما هو موضح في الجدول رقم (20)

**الجدول رقم (20): اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية**

Shapiro-Wilk		Kolmogorov-Smirnov			أبعاد الذكاء الوجداني	
مستوى الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة الاحصائية	درجة الحرية		قيمة الاختبار
0.31	86	0.96	0.52	86	0.18	الوعي بالذات
0.20	86	0.98	0.22	86	0.16	ادارة الانفعالات
0.10	86	0.70	0.10	86	0.15	الدافعية
0.80	86	0.94	0.20	86	0.14	التعاطف
0.50	86	0.94	0.32	86	0.10	المهارات الاجتماعية
0.40	86	0.95	0.30	86	0.12	الذكاء الوجداني

نلاحظ من خلال الجدول أن درجات أفراد العينة تتوزع اعتدالياً على مقياس الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية بالنسبة للاختبارين Kolmogorov-Smirnov و Shapiro-Wilk

أما في يخص شكل العلاقة بين المتغيرين الذكاء الوجداني و استراتيجيات المواجهة فيتضح من خلال لوحات الانتشار أنها غير خطية (منحنية) انظر الملحق رقم (02)

و سنبدأ بحساب قيم معامل ارتباط سبيرمان للترتيب بين استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل و هي استراتيجية حل المشكل، استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي حسب مقياس بولهان وزملائها، و الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية.

**الجدول رقم (21): معامل ارتباط سبيرمان للرتب بين استراتيجيات المواجهة  
المركزة على المشكل و كل من الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية**

استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل	استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي	استراتيجية حل المشكل	الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية
	*0.25	**0.54	الوعي بالذات
	**0.32	**0.82	ادارة الانفعالات
	**0.59	**0.50	الدافعية
	0.22	0.11	التعاطف
	*0.32	0.11	المهارات الاجتماعية
*0.57	*0.56	*0.72	الدرجة الكلية

نلاحظ من خلال الجدول أنه توجد علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا عند مستوى 0.05 بين درجات الأفراد الكلية في الذكاء الوجداني و درجاتهم الكلية في استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل حيث بلغت قيمته 0.57، ما يؤكد وجود علاقة متوسطة بين المتغيرين حيث أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة ارتفع استخدامهم لاستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل.

نلاحظ أيضا أن مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة كان أكثر ارتباطا باستراتيجية حل المشكل بمعامل ارتباط دال احصائيا عند مستوى 0.05 بلغت قيمته 0.72، كما ارتبط ارتباطا متوسطا باستراتيجية البحث عن السند الاجتماعي بمعامل يقدر بـ 0.56.

قمنا في الخطوة الموالية بحساب معاملات الارتباط بين استراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال و هي: استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية، استراتيجية إعادة التقييم الايجابي، استراتيجية لوم الذات حسب مقياس بولهان و زملائها و الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية .

**الجدول رقم (22): معامل ارتباط سبيرمان للرتب بين استراتيجيات المواجهة المركزة  
على الانفعال و كل من الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية**

استراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال	استراتيجية لوم الذات	استراتيجية إعادة التقييم الايجابي	استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية	الذكاء الوجداني و أبعاده الفرعية
	**0.53-	**0.14	**0.54-	الوعي بالذات
	**0.76-	0.10	**0.10-	ادارة الانفعالات
	0.25	0.42	**0.23-	الدافعية
	0.11	0.14	0.45	التعاطف
	0.28	0.52	0.22	المهارات الاجتماعية
**0.51-	**0.52-	0.72	**0.68-	الدرجة الكلية

نلاحظ من خلال الجدول أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا عند مستوى 0.01 بين درجات الأفراد الكلية في الذكاء الوجداني و درجاتهم الكلية في استراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال حيث بلغت قيمة معامل الارتباط - 0.51

هذا ما يؤكد وجود علاقة متوسطة بين المتغيرين حيث أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة انخفض استخدامهم لاستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال، و التي تتمثل أساسا في استراتيجيات التجنب بأفكار ايجابية، استراتيجيات لوم الذات و استراتيجيات إعادة التقييم الايجابي

نلاحظ أن مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة كان أكثر ارتباطا باستراتيجيات التجنب بأفكار ايجابية بمعامل ارتباط سالب دال احصائيا عند مستوى 0.01 بلغت قيمته -0.68

كما ارتبط ارتباطا سلبا متوسطا باستراتيجيات لوم الذات بمعامل يقدر بـ: -0.52 عند مستوى دلالة 0.01

و عليه فالفرضية الثالثة لم تحقق.

## خلاصة نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية الأكثر استخداما من طرف والدي أطفال التوحد هي المركزة على المشكل، وقد كان ترتيب استخدامها لدى أفراد العينة كالتالي: استراتيجية حل المشكل، استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية، استراتيجية إعادة التقييم الايجابي للمشكلة، ثم استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي و في الأخير استراتيجية لوم الذات، و الملاحظ أن الاستراتيجيات الايجابية لمواجهة الضغوط احتلت المراتب الأولى.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في استخدامهما لأساليب المواجهة، فهم يواجهون مختلف الضغوط النفسية من خلال نفس الاستراتيجيات.
- توجد علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية المركزة على المشكل لدى أفراد العينة من والدي أطفال التوحد ومستوى الذكاء الوجداني لديهم و هو ما يتفرع عنه النتائج التالية:  
-علاقة طردية قوية بين درجات أفراد العينة في استراتيجية حل المشكل و درجاتهم في الذكاء الوجداني.  
-علاقة طردية متوسطة بين درجات أفراد العينة في استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي و درجاتهم في الذكاء الوجداني.
- توجد علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين أساليب مواجهة الضغوط المركزة على الانفعال لدى أفراد العينة من والدي أطفال التوحد و مستوى الذكاء الوجداني لديهم و هو ما يتفرع عنه النتائج التالية:  
-علاقة عكسية متوسطة بين درجات أفراد العينة في استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية و درجاتهم في الذكاء الوجداني.  
-علاقة عكسية متوسطة بين درجات أفراد العينة في استراتيجية لوم الذات و درجاتهم في الذكاء الوجداني.

## 1- مناقشة و تفسير النتيجة الأولى:

يستخدم أفراد العينة من والدي الأطفال التوحديين الاستراتيجيات المركزة على **المشكل**، وهي تعتبر ايجابية، رغم أن هناك مرونة في استخدامهم لاستراتيجيات المواجهة، فلا يوجد فرق كبير في استخدام أفراد عينتنا لاستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل و استراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال حيث يتقارب المتوسطان الحسابيان لدرجاتهم في النوعين.

يمكن القول أن الفرضية الأولى قد تحققت فوالدي أطفال التوحد يستخدمون استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل من خلال: تقبلهم لحقيقة الوضعية الضاغطة، حرصهم على التخطيط و ايجاد حلول فعالة و طلب المعلومات و البحث عن المساندة الاجتماعية، لكنهم في المقابل يحاولون نوعا ما التخفيف من الضغوط النفسية التي يعيشونها و مشاعر الاحباط و الألم من خلال بعض الاستراتيجيات التجنبية مثل أحلام اليقظة، التمني... وهذا أمر طبيعي.

تحتل استراتيجية حل المشكل المرتبة الأولى، وهذا يعني أن والدي أطفال التوحد يسعون لإيجاد حلول للتخلص من الوضعية الضاغطة من خلال التخطيط والمقاومة ومضاعفة الجهد للوصول للهدف، وهذا ما توضحه استجاباتهم على بنود استراتيجية حل المشكل، وهذا يرجع إلى إدراكهم بأنهم قادرين على السيطرة و التحكم في الموقف، فنجدهم يقومون بمجموعة من السلوكيات التي تستهدف تجاوز الوضعية الضاغطة و التعامل معها بفاعلية، فهم يضعون خطة لحل المشكل، و يحاولون عدم التسرع او إتباع اول فكرة تخطر ببالهم، و يركزون على الجانب الايجابي الذي يمكنه ان يظهر فيما بعد، خاصة و انهم يؤمنون أن لابنائهم قدرات و إمكانيات و مواهب يمكن استثمارها لو خضعوا للتكفل و التأهيل، وقد لاحظنا ذلك بوضوح من خلال احتكاكنا بهم على مستوى الجمعيات، حيث كانت لهم المبادرة في انشاء جمعيات، و طلب اخصائيين نفسانيين و ارطفونيين للعمل مع أبنائهم، بالإضافة إلى برمجة دورات تدريبية و ارشادية للوالدين تخص كيفية التعامل مع الطفل التوحدي، و المشاركة في العديد من الندوات و البرامج التلفزيونية و الاذاعية و كل هذا بهدف اىصال أصواتهم إلى الجهات المعنية، و ايجاد حلول لمشاكل ابنائهم.

وتليها استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية، و هو ما يشير إلى أن بعض أفراد العينة لا زالوا يعانون من ضغوط نفسية داخلية وخارجية، ومشاعر الألم والإحباط، فهم يتمنون لو باستطاعتهم تغيير ماحدث، ورفض التصديق بأمر الواقع، و أحلام اليقظة. يتضح هذا من خلال استجاباتهم على بنود هذا البعد (أتمنى لو ان هذا لم يحدث، اتمنى لو كان هذا حلما، اتمنى لو تحدث معجزة...)، و يعتبر هذا الامر طبيعيا في ظل كل ما يمر به الوالدين بسبب إعاقة ابنهم و أنماط السلوك الغريبة الناتجة عنها (تدوير الأشياء و لفها باستمرار، حركات نمطية متكررة، رفض التغيير في محيطه، غياب كل أشكال التواصل لديه، ايداء النفس و الآخرين....) بالإضافة إلى جملة الأعباء المادية الناتجة عن تنقلهم لأماكن

علاجهم، وادوية الصرع...الخ، و عدم وجود مراكز للتكفل بهذه الفئة، و القلق المستمر على مستقبل الطفل.

أما استراتيجية إعادة التقييم الإيجابي ، فكانت في المرتبة الثالثة فيمكن أن يكون الوالدين قد وصلوا لمرحلة " التقبل"، بعد مرورهم بالمرحلة الأولى (الصدمة والإنكار والرفض)، ليصلوا في الأخير للرضا بالواقع، و محاولة رؤية الجوانب الايجابية من المشكلة و في رأينا قد يرجع هذا للوازع الديني الذي يميزنا كمسلمين، فيعطون للحدث الضاغط معنى ديني من حيث أنه قضاء و قدر و ابتلاء ، فيقابلونه بالصبر و الرضا و احتساب الأجر عند الله ، ويؤمنون بأن الفرج سيكون من عند الله.

فيواجهون الموقف الضاغط بالبحث عن المعلومات الكافية و جمع أكبر عدد ممكن عن كل صغيرة و كبيرة عن مشكلة ابنهم فيسعون لطلب العون و النصيحة و المعلومات المتعلقة بالإصابة من المختصين و الأطباء، او من خلال الاحتكاك بأشخاص يعانون من نفس مشكلتهم، فامتلاك الوالدين للمعلومات التي تخص اضطراب ابنهم و كيفية التعامل معه يجعل معالم المستقبل واضحة أمامهم، فيسعون لوضع خطط مستقبلية لضمان حياة أفضل للابن و الاسرة ككل.

في هذا الاتجاه يشير كالن Callan (1993) إلى ان قدرة الفرد على التحكم في الموقف الضاغط ترجع إلى إعادة التقييم الايجابي لقدراته و امكانياته، و أن الأفراد الذين يفشلون في مواجهة الضغوط يكون لديهم إعادة تقييم سلبي بقدراتهم و امكانياتهم على الضغوط النفسية و يدركون انفسهم على أنهم عاجزين، و ليس لديهم القدرة على التحكم في الموقف الضاغط، و يشير أشفورد (1988) إلى ان الأفراد الذين لديهم إعادة تقييم سلبي لقدراتهم يكون لديهم نقص في الضبط أو التحكم الانفعالي و بالتالي يكونون أكثر عرضة للضعور بالغضب و الاكتئاب. (راضية داود، 2011، ص187)

جاءت إستراتيجية البحث عن السند الإجتماعي في المرتبة الرابعة ، فالإنسان كائن إجتماعي فهو بحاجة دائمة للمساندة الأسرية والاجتماعية للتخفيف من حدة المشكل وتجاوزه.

و تأتي استراتيجية لوم الذات في آخر ترتيب الاستراتيجيات و هذا يعني أن الوالدين لا يميلون إلى الانسحاب من المشكلة و الانعزال عن المحيطين، كما انهم لا يلقون اللوم على انفسهم و لا على بعضهم و يمكن تفسير ذلك أيضا بالوازع الديني، و عامل الثقافة.

اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة جبالي صباح (2011) التي هدفت في دراستها إلى الكشف عن الضغوط النفسية التي تعاني منها أمهات عرض داون و استراتيجيات مواجهتها، حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن امهات عرض داون يعتمدن على أساليب المواجهة الايجابية و المتمثل في التقبل، طلب المعلومة، التخطيط، و التدبير.

اتفقت أيضا هذه النتيجة مع نتيجة دونوفان Donovan (1988) حيث توصل إلى أن امهات الأطفال المعاقين يلجأن إلى استراتيجيات مواجهة ايجابية تتمثل أساسا في البحث النشط عن الدعم و النصيحة و المساعدة من خارج النظام الأسري.

(جبالي صباح، 2011، ص206)

اتفقت نتائج دراستنا أيضا مع دراسة راضية داود (2011) التي وجدت أن الأفراد المعاقين حركيا يميلون إلى استخدام الاستراتيجيات المركزة على المشكلة، وقد ربطت الباحثة ذلك بمركز الضبط الداخلي لديهم حيث أن لكل فرد امكانيات و قدرات شخصية تسمح له بالتصرف إزاء الأحداث الضاغطة و التحكم فيها.

## 2- مناقشة و تفسير النتيجة الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين الآباء و الأمهات في استخدام استراتيجيات المواجهة، أي أن الآباء و الأمهات يواجهون الضغوط النفسية من خلال نفس الاستراتيجيات .

يمكن أن نفسر ذلك بأن الآباء و الأمهات يعيشون نفس الضغوط النفسية ، و يتشاركون في تحمل أعباء الطفل التوحدي، فهم يخططون لإيجاد الحلول مع بعض، و يبحثون عن المعلومات حول الاضطراب و كيفية التعامل مع الطفل ، و هذا ما لاحظناه في دراستنا الميدانية حيث كانوا يتابعون باستمرار برنامج الكفالة الأرطفونية و يحرصون على تطبيق النشاطات في المنزل مع أبنائهم، بكل صبر و مثابرة لأن النتائج قد تكون على المدى البعيد.

يحرصون حسب قولهم على حضورهم مع بعض لمختلف الدورات التدريبية و الارشادية التي تنظمها الجمعيات و حتى بعض المؤسسات الخاصة و لو كانت مكلفة نوعا ما.

## 3- مناقشة و تفسير النتيجة الثالثة:

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى أفراد العينة و مستوى الذكاء الوجداني لديهم

حيث تؤكد دراستنا على وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة دالة احصائيا عند مستوى 0.05 بين درجات الأفراد الكلية في الذكاء الوجداني و درجاتهم الكلية في استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل ، حيث أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة ارتفع استخدامهم لاستراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل.

نلاحظ أيضا أن مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة كان أكثر ارتباطا باستراتيجية حل المشكل بمعامل ارتباط دال احصائيا عند مستوى 0.05 ، كما ارتبط ارتباطا متوسطا باستراتيجية البحث عن السند الاجتماعي .

كما أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا عند مستوى 0.01 بين درجات الأفراد الكلية في الذكاء الوجداني و درجاتهم الكلية في استراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال، حيث أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة انخفض استخدامهم لاستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال، و التي تتمثل أساسا في استراتيجية التجنب بأفكار ايجابية، استراتيجية لوم الذات و استراتيجية إعادة التقييم الايجابي

نلاحظ أن مستوى الذكاء الوجداني لدى أفراد العينة كان أكثر ارتباطا باستراتيجية التجنب بأفكار ايجابية بمعامل ارتباط سالب دال احصائيا عند مستوى 0.01 ، كما ارتبط ارتباطا سالبًا متوسطا باستراتيجية لوم الذات

و يمكن تفسير ذلك في ضوء الأبعاد المكونة للذكاء الوجداني و التي تركز على الوعي بالذات، ادارة الانفعالات، الدافعية، التعاطف و المهارات الاجتماعية، فكلها عوامل ايجابية تجعل من الفرد قادرا على مواجهة كل الضغوط التي يعيشها بكفاءة و فعالية

وقد اتفقت نتيجة دراستنا مع دراسة سعداوي مريم (2009) و إن اختلفت العينة ، فذوي الذكاء الوجداني المرتفع لديهم قدرات عالية على الاستجابة للمواقف الضاغطة التي تعترضهم و التعامل معها بايجابية، و محاولة الوصول للحلول الممكنة حتى و إن تطلب الأمر البحث عن الدعم الاجتماعي من المحيط الذي يعيش فيه للوصول لحل للمشكلة و هذه القدرات يمنحهم إياها مستوى ذكائهم الوجداني.

كما يرى سالوفي و ماير (2000) أن أساليب المواجهة الايجابية للمواقف الضاغطة يعتمد على الكفاءة الوجدانية، و أن القصور فيها يؤدي إلى مواجهة أكثر تعقيدا، حيث أن الأفراد مرتفعي الذكاء الوجداني قادرون على مواجهة أكثر نجاحا و أكثر إدراكا للمهارات الفعالة للمواجهة

و يمكن تفسير ذلك في ضوء الأبعاد المكونة للذكاء الوجداني و التي تركز على الوعي بالذات، ادارة الانفعالات، الدافعية، التعاطف و المهارات الاجتماعية و كلها عوامل ايجابية تشير إلى مدى قدرة الفرد على معرفة مشاعره و عواطفه و قدرته على التحكم فيها و ضبطها و توجيهها نحو الخبرات الايجابية في الحياة، و مواجهة مختلف الضغوط الحياتية بايجابية ، فاستراتيجيات المواجهة المركزة على الانفعال في أغلبها استراتيجيات سلبية تدعم الهروب من الواقع، أحلام اليقظة، لوم الذات....

اتفقت نتيجة دراستنا مع ما ذهب إليه سالوفي و ماير (1999) في ان المواجهة التي لا تركز على حل المشكل هي نتيجة او دليل على ذكاء انفعالي منخفض، و العكس صحيح.



## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الأجنبية
	شكر و تقدير
	إهداء
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ- ب	مقدمة
الفصل الأول: الاطار العام للدراسة	
12	1. الاشكالية
15	2. فرضيات الدراسة
16	3. أهداف الدراسة
16	4. أهمية الدراسة
17	5. حدود الدراسة
17	6. تحديد المفاهيم
الفصل الثاني: الاطار النظري و الدراسات السابقة	
أولاً: التوحد و ما يخلفه من ضغوط نفسية للوالدين	
20	تمهيد
20	1. مفهوم التوحد
22	2. اسباب التوحد
26	3. تشخيص التوحد
29	4. البرامج العلاجية للطفل التوحد
33	5. البرامج التربوية للطفل التوحد
34	6. الضغوط النفسية التي يعاني منها والدي الأطفال التوحديين
38	ملخص
ثانياً: أساليب المواجهة وفق النموذج التفاعلي للازاروس و فولكمان	
39	تمهيد
39	1. تطور مفهوم المواجهة
39	2. تعريف أساليب المواجهة
41	3. وظائف أساليب المواجهة
41	4. النماذج المفسرة لأساليب المواجهة

## فهرس المحتويات

45	5. تصنيف أساليب المواجهة
49	ملخص
	ثالثاً: الذكاء الوجداني وفق نموذج جولمان
50	تمهيد
50	1. التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الوجداني
52	2. مفهوم الذكاء الوجداني
54	3. أهمية الذكاء الوجداني و تطبيقاته العملية
57	4. نماذج الذكاء الوجداني
62	5. أبعاد الذكاء الوجداني حسب نموذج جولمان
65	6. العلاقة بين الذكاء الوجداني و أساليب المواجهة
66	ملخص
67	رابعاً: الدراسات السابقة
الفصل الثالث: منهجية الدراسة و إجراءاتها	
77	1. منهج الدراسة
77	2. ميدان الدراسة
77	3. مجتمع و عينة الدراسة
78	4. أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية
90	5. الأساليب الاحصائية
الفصل الرابع: عرض و تحليل النتائج	
93	1. عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى
96	2. عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية
98	3. عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة
الفصل الخامس: مناقشة و تفسير النتائج	
104	1. مناقشة و تفسير النتيجة الأولى
106	2. مناقشة و تفسير النتيجة الثانية
106	3. مناقشة و تفسير النتيجة الثالثة
107	خاتمة
109	قائمة المراجع
	الملاحق

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الأجنبية
	شكر و تقدير
	إهداء
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ- ب	مقدمة
الفصل الأول: الاطار العام للدراسة	
12	1. الاشكالية
15	2. فرضيات الدراسة
16	3. أهداف الدراسة
16	4. أهمية الدراسة
17	5. حدود الدراسة
17	6. تحديد المفاهيم
الفصل الثاني: الاطار النظري و الدراسات السابقة	
	أولاً: التوحد و ما يخلفه من ضغوط نفسية للوالدين
20	تمهيد
20	1. مفهوم التوحد
22	2. اسباب التوحد
26	3. تشخيص التوحد
29	4. البرامج العلاجية للطفل التوحد
33	5. البرامج التربوية للطفل التوحد
34	6. الضغوط النفسية التي يعاني منها والدي الأطفال التوحديين
38	ملخص
	ثانياً: أساليب المواجهة وفق النموذج التفاعلي للازاروس و فولكمان
39	تمهيد
39	1. تطور مفهوم المواجهة
39	2. تعريف أساليب المواجهة
41	3. وظائف أساليب المواجهة
41	4. النماذج المفسرة لأساليب المواجهة

## فهرس المحتويات

45	5. تصنيف أساليب المواجهة
49	ملخص
	ثالثا: الذكاء الوجداني وفق نموذج جولمان
50	تمهيد
50	1. التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الوجداني
52	2. مفهوم الذكاء الوجداني
54	3. أهمية الذكاء الوجداني و تطبيقاته العملية
57	4. نماذج الذكاء الوجداني
62	5. أبعاد الذكاء الوجداني حسب نموذج جولمان
65	6. العلاقة بين الذكاء الوجداني و أساليب المواجهة
66	ملخص
67	رابعا: الدراسات السابقة
الفصل الثالث: منهجية الدراسة و إجراءاتها	
77	1. منهج الدراسة
77	2. ميدان الدراسة
77	3. مجتمع و عينة الدراسة
78	4. أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية
90	5. الأساليب الاحصائية
الفصل الرابع: عرض و تحليل النتائج	
93	1. عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى
96	2. عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية
98	3. عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة
الفصل الخامس: مناقشة و تفسير النتائج	
104	1. مناقشة و تفسير النتيجة الأولى
106	2. مناقشة و تفسير النتيجة الثانية
106	3. مناقشة و تفسير النتيجة الثالثة
107	خاتمة
109	قائمة المراجع
	الملاحق

# فهرس المحتويات



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الجيلاني بونعامة -خمس مليانة-  
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية



الموضوع:

أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من  
والدي أطفال التوحد  
وعلاقتها بالذكاء الوجداني لديهم

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر  
في علوم التربية: إرشاد و توجيه

إعداد الطالبتين:

إشراف الأستاذة:

لحول فاييزة

\* تكور كتيبة  
\* ريم بن حاسن

السنة الدراسية 2017/2016

## إهداء

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم و الصلاة و السلام على معلم  
البشر الأول

أهدي ثمرة عملي إلى روح أمي الطاهرة

و إلى منبع الحنان.. إلى التي طالما سهرت الليالي لراحتي وضحت بالكثير  
لأجلي لأن تراني في أحسن حال و كان دعائها سندا لي، ولازالت لي نبراسا  
من علمتني معنى الصبر إلى أعذب و أرقى أخت "أختي زهيه"

إلى من ساربي إلى شاطئ العلم و المعرفة إلى أبي الغالي

إلى أميراتي البيت إخوتي : كريمة، زهرة، فاطمة، عائشة، أم الخير و إلى  
زوجة أخي الطيبة الحنونة فاطمة.

إلى توعم روعي و حبيبة قلبي ابنة أختي "رفيدة" و شموع البيت نجيب صابر،  
هارون، فارس، دندن، خليل و عصفورات العائلة، داديل، زينة، دديس، مريا  
ياسمين وإلى الذين لو اجتمعت أمواج البحر و رمال الصحاري لما كفتني لأرد  
لهما و لو ذرة من عطائهما إلى أخواتي عمار و محمد.

و إلى صديقات عمري الوفيات سعاد، الفخيت، الطويلة، ننع، فاطمة، سليمة  
حميدة، مريم، آمال، سميرة، صونيا، مريم، إلى زميلتي ريم التي شاركتني هذا  
العمل.

و إهداء خاص إلى أستاذي الأول عبد الله بوضياف الذي كان سندا لي في  
حياتي الدراسية.

و إلى كل من وسعهم صدري و لم تسعهم صفحاتي

كتيبة تكور

## إهداء

الى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

الى من علت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة

الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير

والدي العزيز

الى من ارضعتني الحب والحنان الى رمز الحب وبلسم الشفاء

الى القلب النابض بالبياض

والدتي العزيزة

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الى رياحين حياتي

اخوتي : فضيلة، سامية، سارة، نسيمة، لعيد، عبد المالك، شمس الدين

جيلالي، حكيم

الى الكتكوتتين : سرين، وهبة

تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو  
بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيئ إلا قنديل الذكريات ذكريات الإخوة البعيدة  
الى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي : أحلام، محجوبة، حنان، وردة، خالد،  
أنس، هبة، عبد الله

إلى من مهدت لنا الطريق وقدمت لنا يد العون من أجل اتمام هذا العمل الاستاذة  
لحول فائزة أطال الله في عمرها .

ريم بن حاسن

## إهداء

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم و الصلاة و السلام على معلم  
البشر الأول

أهدي ثمرة عملي إلى روح أمي الطاهرة

و إلى منبع الحنان.. إلى التي طالما سهرت الليالي لراحتي وضحت بالكثير  
لأجلي لأن تراني في أحسن حال و كان دعائها سنداً لي، ولا زالت لي نبراساً  
من علمتني معنى الصبر إلى أعذب و أرقى أخت "أختي زهية"

إلى من ساربي إلى شاطئ العلم و المعرفة إلى أبي الغالي

إلى أميراتي البيت إخوتي : كريمة، زهرة، فاطمة، عائشة، أم الخير و إلى  
زوجة أخي الطيبة الحنونة فاطمة.

إلى توعم روعي و حبيبة قلبي ابنة أختي "رفيدة" و شموع البيت نجيب صابر،  
هارون، فارس، دندن، خليل و عصفورات العائلة، داديل، زينة، دديس، مريا  
ياسمين و إلى الذين لو اجتمعت أمواج البحر و رمال الصحاري لما كفتني لأرد  
لهما و لو ذرة من عطائهما إلى أخواتي عمار و محمد.

و إلى صديقات عمري الوفيات سعاد، الفخيت، الطويلة، ننع، فاطمة، سليمة  
حميدة، مريم، آمال، سميرة، صونيا، مريم، إلى زميلتي ريم التي شاركتني هذا  
العمل.

و إهداء خاص إلى أستاذي الأول عبد الله بوضياف الذي كان سنداً لي في  
حياتي الدراسية.

و إلى كل من وسعهم صدري و لم تسعهم صفحاتي

كتيبة تكور

## إهداء

الى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

الى من علت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة

الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير

والدي العزيز

الى من ارضعتني الحب والحنان الى رمز الحب وبلسم الشفاء

الى القلب النابض بالبياض

والدتي العزيزة

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الى رياحين حياتي

اخوتي : فضيلة، سامية، سارة، نسيمة، لعيد، عبد المالك، شمس الدين

جيلالي، حكيم

الى الكتكوتتين : سرين، وهبة

تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو  
بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيئ إلا قنديل الذكريات ذكريات الإخوة البعيدة  
الى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي : أحلام، محجوبة، حنان، وردة، خالد،  
أنس، هبة، عبد الله

إلى من مهدت لنا الطريق وقدمت لنا يد العون من أجل اتمام هذا العمل الاستاذة  
لحول فائزة أطال الله في عمرها .

ريم بن حاسن

## خاتمة:

يعتبر التوحد من أكثر الاضطرابات التطوية صعوبة و تعقيدا نظرا لتأثيره الكبير على مظاهر نمو الطفل، و لا يتوقف هذا الأثر على الطفل فقط بل يمتد إلى الأسرة بأكملها، و بالأخص الوالدين بحكم أنهما المسؤولين عن العناية بالطفل و تلبية احتياجاته، فنجد أن الوالدين يواجهان بسبب إعاقة ابنهما و ضعيات و مسؤوليات جديدة ، تسبب ضغوطا نفسية لهما، ففشلهما في تحقيق التكيف و عجز قدراتهما و امكانياتهما عن مواجهة متطلبات الوضع الجديد قد يجعلهما أكثر عرضة للضغوط النفسية التي تختلف شدتها باختلاف عوامل مثل: المستوى الاقتصادي، حجم الأسرة، دعم المجتمع، الثقافة، عمر الابن المصاب وحدة الاضطراب لديه...

و لهذا أردنا من خلال دراستنا التعرف على أهم الاستراتيجيات أو الأساليب التي يستخدمها والدي أطفال التوحد لمواجهة كل الضغوط التي يعايشونها، وهل يختلف الآباء عن الأمهات في استراتيجيات المواجهة المستخدمة؟

و لأن الذكاء الوجداني مفهوم حديث في مجال علم النفس ربط بالكثير من القيم الايجابية في الحياة بمختلف ميادينها كالتوافق النفسي، جودة الحياة، السعادة النفسية، الكفاءة المهنية، التوافق الزوجي، النجاح الأكاديمي... فإننا حاولنا من خلال دراستنا إثبات دوره في مواجهة الضغوط النفسية من خلال استخدام أفضل استراتيجيات المواجهة من طرف فئة تعتبر الأكثر تأثرا بالضغوط النفسية هي والدي الأطفال التوحديين.

فأسفرت نتائج دراستنا على استخدام أفراد العينة لاستراتيجيات مواجهة ايجابية تمثلت أساسا في استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل و هي: استراتيجية حل المشكل و استراتيجية البحث عن السند الاجتماعي و استراتيجية إعادة التقييم الايجابي.

كما انه لا يختلف الآباء عن الأمهات في استخدام استراتيجيات المواجهة، حيث يميلون إلى مواجهة ضغوطهم النفسية من خلال نفس الاستراتيجيات، و هو ما يجسد تقاسمهم أعباء التكفل و العناية بالطفل و تشاركتهم الفعال في ايجاد حلول لمشكلاتهم.

وعن علاقة الذكاء الوجداني بأساليب المواجهة فقد أسفرت دراستنا على وجود علاقة ارتباطية طردية (موجبة) دالة احصائيا بين درجات أفراد العينة في أساليب المواجهة المركزة على المشكل و مستوى الذكاء الوجداني لديهم.

و عن وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائيا بين درجات أفراد العينة في أساليب المواجهة المركزة على الانفعال و مستوى الذكاء الوجداني لديهم

إذن فمهارات الذكاء الوجداني و استخدام أساليب المواجهة الايجابية هي النهج الأنسب للتخفيف من شدة الضغوط النفسية لدى والدي أطفال التوحد.

وما نأمله أخيرا أن يكون هذا البحث و نتائجه، منطلق البداية لفتح المجال الواسع للاهتمام والعناية والدراسة المعمقة لهذه الفئة المهمشة في المجتمع، والرد على نداء هاته الأسر بالنفقات الحقيقية لهؤلاء الأطفال ومد يد العون والمساندة ( النفسية، التربوية، الاقتصادية ، الاجتماعية، الترفيهية)، فرغم تطور مجال التربية الخاصة ومجال العلم والاختراعات، إضافة للاهتمام الظاهري للحكومات، إلا أن ما تعانيه هذه البراءة في صمت مرتبط بمجتمع لا يفهم.

و يبقى باب البحث مفتوحا لمواصلة الدراسة وتقديم الإرشاد لهؤلاء الأسر ومرافقتهم للتخفيف من أثر الضغوط عليهم.

### اقتراحات:

إن قيمة أي بحث تتمثل فيما يصل إليه من نتائج فكل دراسة تبدأ من ما انتهت إليه الدراسات الأخرى، كما تكون نتائجها بمثابة نقطة بداية لدراسات أخرى تتبعها، و من هذا المنطلق فنحن نقترح:

-تصميم برامج تدريبية و ارشادية لفائدة أسر أطفال التوحد بهدف تنمية مستوى الذكاء الوجداني لديهم، و توجد الكثير من البرامج المماثلة لكنها لفائدة الطلبة ، الموظفين، مدراء الشركات....

-إعداد برامج ودورات تهدف إلى تنمية مهارات الآباء و الامهات في مواجهة الضغوط من خلال الاستراتيجيات الايجابية.

-تسليط الضوء على موضوع الذكاء الوجداني باعتباره مجالا خصبا للدراسة و البحث و كذلك فيما يخص موضوع استراتيجيات المواجهة و محاولة ربطهما بمتغيرات أخرى، و على عينات أخرى.

## **الملاحق:**

**الملحق رقم (01): أدوات الدراسة**

**الملحق رقم (02): لوحات الانتشار**

**الملحق رقم (03) : مخرجات برنامج spss**

## الفصل الثاني:

### الاطار النظري و الدراسات السابقة

أولاً: التوحد و ما يخلفه من ضغوط نفسية للوالدين

ثانياً: أساليب المواجهة وفق النموذج التفاعلي  
للازاروس و فولكمان

ثالثاً: الذكاء الوجداني وفق نموذج جولمان

رابعاً: الدراسات السابقة

## الفصل الثالث:

### منهجية الدراسة و إجراءاتها

- 1- منهج الدراسة
- 2- ميدان الدراسة
- 3- مجتمع و عينة الدراسة
- 4- أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية
- 5- الأساليب الاحصائية

## الفصل الثالث:

### منهجية الدراسة و إجراءاتها

- 1- منهج الدراسة
- 2- ميدان الدراسة
- 3- مجتمع و عينة الدراسة
- 4- أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية
- 5- الأساليب الاحصائية

## الفصل الرابع:

### عرض و تحليل النتائج

- 1- عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى
- 2- عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية
- 3- عرض و تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة

## **الفصل الخامس:**

### **مناقشة و تفسير النتائج**

- 1- مناقشة و تفسير النتيجة الأولى**
- 2- مناقشة و تفسير النتيجة الثانية**
- 3- مناقشة و تفسير النتيجة الثالثة**

## قائمة المراجع:

### 1- المراجع باللغة العربية:

#### الكتب

- 1- بام روبنز و سكوت جان، الذكاء الوجداني، ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفاي، دار القباء لطبعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
- 2- سامية خليل خليل، مقياس الذكاء الوجداني، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة. (2010).
- 3- شابيرو لورنس، كيف ننشئ طفلا يتمتع بالذكاء الوجداني، ترجمة و نشر مكتبة جرير، السعودية، 2001.
- 4- مصطفى حسين باهي و آخرون، التحليل العملي النظرية و التطبيق، ط1، مركز الكتب للنشر، القاهرة، 2002.
- 5- جوردن ريتا، الأطفال التوحديون، جوانب النمو وطرق التدريس، ط2، الشركة الدولية للطباعة والنشر، القاهرة، 2007.
- 6- نادية إبراهيم أبو السعود، الطفل التوحدي في الأسرة، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2009.
- 7- إبراهيم السيد السمدوني، الذكاء الوجداني، أسسه، تطبيقاته، تنميته، ط1، دار المسيرة ناشرون وموزعون، الأردن، 2007.
- 8- ابراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف، المخ الإنساني والذكاء الوجداني "رؤية جديدة في إطار نظرية الذكاءات المتعددة"، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2010.
- 9- أبو الحطب فؤاد، القدرات العقلية، ط5، المكتبة الأنجلو امصرية، القاهرة، 1996.
- 10- أحمد عيد مطيع الشخابنة، التكيف مع الضغوط النفسية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- 11- أحمد نائل العزيز، التعامل مع الضغوط النفسية، ط1، دار الشروق، الأردن، 2009.
- 12- أسامة محمد البطانية، عبد الناصر زياد جراح، علم نفس الطفل الغير العادي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- 13- جليلة معيزة، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ط2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
- 14- جمال مثقال قاسم، الاضطرابات السلوكية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000.
- 15- جولمان، دانيال، الذكاء الانفعالي، ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، 2000.
- 16- حسن مصطفى عبد المعطي، ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، ط2، مكتبة الزهراء، الأردن، 2006.

- 17- حمدي الشويكي، الضغوط النفسية في مجال العمل والحياة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
- 18- خولة أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- 19- الدر دير، عبد المنعم أحمد، الذكاء الوجداني لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية، عالم الكتب، القاهرة، 2004
- 20- رياض سعد، أسرار الطفل التوحدي وكيف نتعامل معه، ط2، دار النشر للجامعات، مصر، 2008.
- 21- سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- 22- سليمان عبد الرحمان السيد، الذاتوية (إعاقة التوحد لدى الأطفال)، ط2، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2000.
- 23- سمير الشخان، الضغط النفسي، طبيعته، أسبابه، المساعدة الذاتية، ط1، دار الفكر لبنان، 2003.
- 24- الشادي محمد محروس، العملية الإرشادية والعلاجية، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1996.
- 25- الشامي، وفاء علي، سمات التوحد، الجمعية الخيرية النسوية، مركز جدة للتوحد، 2004.
- 26- شيلي تايلور، علم النفس الصحي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، مصر، 2008.
- 27- صلاح الدين محمود علام : مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006 .
- 28- صلاح مراد، الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000.
- 29- طه عبد العظيم حسن، استراتيجيات إدارة الضغوط النفسية والتربوية، ط1، دار الفكر، عمان، 2006.
- 30- عبد الحليم محمد السيد، علم النفس العام، بدون طبعة، القاهرة، دار الغريب، 1990.
- 31- عبد الخالق أحمد، أسس علم النفس، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 32- عبد الهادي حسين، الإدمان سرطان المجتمع، بدون طبعة، الدار المصرية للنشر والتوزيع، 2007.
- 33- عجاج خيرى المغازي بدير، الذكاء الوجداني الأسس النظرية و التطبيقات، ط1، زهراء الشرق للنشر، القاهرة، 2002.
- 34- عسيلة، كوثر حسن، التوحد، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

- 35- علي فرح أحمد ، محاولة لفهم الذاتوية ، إعاقة التوحد عند الأطفال ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2015.
- 36- فراج عثمان ، الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة ، المجلس العربي للطفولة و التنمية، مصر، 2002.
- 37- قحطان أحمد الظاهر، التوحد ، ط1، دار وائل للنشر ، عمان ، 2009.
- 38- كوجل روبرت، تدريس الأطفال المصابين بالتوحد استراتيجيات التفاعل الإيجابية وتحسين فرص التعلم، ترجمة: عبد العزيز السرطاوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الإمارات، 2003
- 39- ماجد سيد علي عمارة ، إعاقة التوحيدين التشخيص الفارقي ، مكتبة زهراء الشروق ، مصر ، 2005.
- 40- ماجدة بهاء الدين، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط1، دار الصفاء للنشر، 2008.
- 41- مارثر ديفز، تدريبات الاسترخاء والتحرر من التوتر، ط5، مكتبة جريب السعودية، 2005.
- 42- محمد أحمد الحطاب ، سيكولوجية الطفل التوحيدي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- 43- محمد عبد الغني حسن الهلال، مهارات إدارة الضغوط: السيطرة والتحكم في الضغوط، مركز تطوير الأداء، ط1، القاهرة، 2008.
- 44- محمد عبيدات، أبو نصار وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد ، المراحل، والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن ، 1999.
- 45- محمد علي عليوات ، الأطفال التوحيديون ، دار الباروزي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان 2007.
- 46- محمد علي كامل ، الأوتيزم الإعاقة الغامضة بين المفهوم والعلاج، مركز الإسكندرية، مصر، 2003.
- 47- محمد محروس الشناوي، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1994.
- 48- محمد محروس، العلاج السلوكي الحديث ، بدون طبعة، دار فحاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 1997.
- 49- مراد علي عيسى، التعامل مع الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي، ط1، دار الوفاء للنشر ، الإسكندرية، 2008.
- 50- مصطفى حسن، الإرشاد النفسي لأسر الأطفال الغير العاديين، ط2، الأمل للطباعة والنشر، مصر، 2007.
- 51- النبهان، موسى، أساسيات البحث في العلوم السلوكية، دار الشروق، عمان الأردن، 2004.

52- وليد السيد خليفة، الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي، (المفاهيم، النظريات، البرامج ) ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.

53- يحي قبالي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، الطريق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

الرسائل العلمية :

54- أحمد بن عبد الرحمان السلوم ،نموذج مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية لدى أسر أطفال التوحد ،رسالة ماجستير في علم النفس ، 2011 .

55- آية حمودة حكيمة ، دور السمات الشخصية واستراتيجيات المواجهة في تعديل العلاقة بين الضغوط النفسية والصحة النفسية والجسدية، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، 2006.

56- إيمان بنت علي محمد المحمدي :المكونات العاملة للذكاء الوجداني لدي عينة من طالبات السنة التحضيرية في جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة ،مذكرة ماجستير في علم النفس (اختبارات ومقاييس) ،كلية التربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة 2009.

57- ايناس شحنة أبو العفس :أثر الذكاء العاطفي على مقدرة مدراء الأبروا بغزة على اتخاذ القرار وحل المشكلات ، مذكرة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال ،الجامعة الإسلامية بغزة ، 2011.

58- الخطيب جمال محمد، إعداد الرسالة الجامعية وكتابتها دليل عملي لطلبة الدراسات العليا، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

59- رندا رزق الله : برنامج تدريبي لتنمية الذكاء العاطفي لدى تلاميذ الصف السادس ، دراسة ميدانية تجريبية في مدارس مدينة دمشق ، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس جامعة دمشق ، سوريا، 2005 .

60- راضية داود، الضغط النفسي و استراتيجيات المواجهة لدى المعاقين حركيا، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم نفس الضغط، جامعة سطيف، 2011.

61- سحر فاروق عبد الحميد علام، تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدي عينة من طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين الشمس، 2001.

62- سعداوي مريم ، علاقة الذكاء الانفعالي باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، الجزائر، 2010.

63- سوسن رشا نور الهي، علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلة التعليم الثانوي و الجامعي، رسالة

دكتوراه غير منشورة في علم النفس، كلية التربية للبنات جامعة أم القرى  
، مكة المكرمة، 2000.

64- شهرزاد بوشدوب ، المساندة الاجتماعية وأثرها على بعض العوامل  
الشخصية واستراتيجيات التعامل مع الضغط المدرسي، أطروحة دكتوراه  
غير منشورة في علوم التربية ، جامعة الجزائر، 2008.

65- الشهري سعد محمد علي، الذكاء الوجداني وعلاقته باتخاذ القرار لدي  
عينة من موظفي القطاع العام و الخاص بمحافظة الطائف ، رسالة  
ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،  
2009.

66- طالب نسيمه، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي  
للمراهقين المتمدرسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة  
الجزائر، 2009.

67- عاتكة غرغوط : الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس\_  
ولاية الوادي نموذجا\_مذكرة ماجستير تخصص القياس في علم النفس  
و علوم التربية، جامعة سعد دحلب ولاية البليدة، 2011.

68- عزمي محمد بظاظو، أثر الذكاء العاطفي على الأداء الوظيفي للمدراء  
العاملين بمكتب غزة الإقليمي التابع للأونروا، مذكرة ماجستير غير  
منشورة في إدارة الأعمال ، كلية التجارة بالجامعة الإسلامية ، غزة،  
2010.

69- غدي عمر محمود، الضغوط النفسية لدى أمهات المراهقين  
التوحيدين، مذكرة ماجستير في الإرشاد النفسي التربوي، جامعة عمان  
العربية، 2012.

70- لحول فايزة :المكونات العملية للذكاء الوجداني لدي الطالب  
الجامعي، مذكرة ماجستير في القياس في علم النفس والتربية، جامعة سعد  
دحلب ، البليدة، 2012.

71- مصطفى رشاد مصطفى الأسطل : الذكاء العاطفي و علاقته  
بمهارات مواجهة الضغوط لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة ،  
مذكرة ماجستير في الارشاد النفسي ، كلية التربية بالجامعة الاسلامية  
بغزة، 2010.

72- منال باقازي، الذكاء الانفعالي للأمهات و علاقته بالسلوك التكيفي  
لدى أطفال التوحد و أطفال عرض داون، مذكرة ماجستير غير منشورة  
في علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2014.

73- هناء أحمد الشويخ ، إستراتيجيات التعايش والمساندة الاجتماعية  
والنفسية، في علاقتها ببعض الإختلالات النفسية لدى مرضى أورام  
المثانة السرطانية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة  
القاهرة، 2007.

## المجلات العلمية :

- 74- سامر رضوان، المرأة بين السيكولوجية والمجتمع، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، المجلد(03)، العدد 11/10، 2007.  
عبد الله الضريبي ، أساليب مواجهة الضغوط النفسية والمهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد04، 2010
- 75- جيهان مصطفى ، التوحد ، مجلة الابتسامة، لبنان ، العدد 28، 2015
- 76- عثمان حمود الخضر ، الذكاء الوجداني، هل هو مفهوم جديد؟، رابطة الأخصائيين النفسانيين، دراسات نفسية، المجلد12، العدد1 ، ص 5-41، 2002.
- 77- عصام محمد زياد ، كمال أحمد الإمام، الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعلم و أبعاد الشخصية لدى طلاب ،كلية التربية النوعية، مجلة البحوث النفسية و التربوية، جامعة المنوفية، العدد(3)، ص ص(3-41) 2002،
- 78- فوقية محمد راضي ، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، 2001.
- 79- بشير معمريه، الذكاء الوجداني مفهوم جديد في علم النفس، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد6، جوان 2005.
- 80- موسي ،فاروق عبد الفتاح ، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتحصيل الدراسي والذكاء العام لدى طلبة الجامعة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق بينها ، العدد60 ، ص ص 105\_ 133، 2005.
- 81- فاروق السيد عثمان ، محمد عبد السميع رزق، الذكاء الانفعالي مفهومه، وقياسه، مجلة كلية التربية، العدد58، جامعة المنصورة، مصر، 2001.
- 82- محمد تيغزة : البنية المنطقية لمعامل ألفا لكرونباخ ، و مدى دقته في تقدير الثبات في ضوء افتراضات نماذج القياس، بحث علمي محكم ، مركز بحوث كلية التربية جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، بدون سنة.

## المؤتمرات العلمية :

- 83- عبد الله، عادل، العلاج بالموسيقى كإستراتيجية علاجية تنموية للأطفال التوحديين، المؤتمر العلمي الأول لكليتي الحقوق و التربية النوعية، جامعة الزقازيق (3-5/4)، 2008

84- الذكاء الوجداني كمنبئ بمهارات إدارة الضغوط لدى طلاب جامعة الأزهر-دراسة تطبيقية بعد أحداث ثورة 25 يناير بمصر، المؤتمر السنوي السادس عشر بمركز الارشاد النفسين جامعة عين شمس، مصر، 2011

## 2- المراجع الاجنبية :

- 85- American psychiatric associat 2003 , Diagnostic and statistical manoal of mental disarders , (IVED) Washington .
- 86- Bar \_On; emotional intelligence quatient inentory ;user's manual,toronual ;multi\_health systems,1997.
- 87- Bar-on ,R(2002) ,Emotinal and social Intelligence,Insights from the Emotional quitient inventory , chap : R ,bar .On
- 88- Goleman, D ;emotional intelligence Bantom books, new
- 89- Golman, D: working with emotional intelligence ,Bantam Book, new york,1998
- 90- Golman; working with emotional intelligence, Bantam Books, newyark ,1998
- 91- Lazarus,R ,S, et flkman , S(1984) : stress,appraisal and coping springer , publising company , NEW YORK
- 92- Mayer, j\_diaolo, m\_Salovey,p ;perceiving affective content in ambiguous visual stimual stimuli ,A component of emotional intelligence,gournal of personnnality assessement ,54 ,pp722-781

## مقدمة:

إن الدور المحوري للقدرات العقلية و سمات الشخصية كمحددات للسلوك الإنساني، كان ومازال يمثل مركز اهتمام للدراسات والبحوث النفسية، وقد ساد اعتقاد معظم المتخصصين والباحثين إلى وقت قريب أن نسبة الذكاء هي المحدد الوحيد والأساسي للنجاح بشتى جوانب الحياة سواء في العلاقات الاجتماعية والأسرية ومجال العمل، والتكيف مع ظروف الحياة وأحداثها الضاغطة.

وقد تغير هذا الاعتقاد بظهور عدّة تصورات جديدة ترفض هذا التوجه وتنتقده، مهدت لظهور عدد من النظريات من أبرزها نظرية جولمان ، ماير و سالوفي ، بار-أون حيث أشارت هذه النظريات إلى مفهوم جديد ينتمي إلى علم النفس الايجابي هو الذكاء الوجداني.

يأتي مفهوم الذكاء الوجداني لينطلق من منظور جديد يهتم بدراسة العلاقة بين الجوانب العقلية و الجوانب الوجدانية من خلال توضيح للكيفية التي يتم بها ادراك الانفعالات و تسييرها و فهمها و ادارتها و في الوقت نفسه لا يقتصر على معالجة العمليات المعرفية التي ظلت محدودة بقوانين الذكاء المعرفي.

و يوجد اتجاهان متباينان في رؤية الذكاء الوجداني، فالاتجاه الأول يعتبره مفهوما مختلطا يتسع ليشمل جوانب غير معرفية مثل سمات الشخصية، المهارات الاجتماعية، و العوامل المزاجية، و الدافعية بالإضافة إلى العوامل المعرفية، من أبرز رواد هذا الاتجاه جولمان و بار أون، أما الاتجاه الثاني فيتناول الذكاء الوجداني بوصفه قدرة عقلية ذات مضامين وجدانية ومن أصحاب هذا الاتجاه ماير و سالوفي، و الواقع أن الذكاء الوجداني ينفي التصور القائل بأن الانفعالات متناقضة مع التفكير فهو ذكاء يتعامل مع مضمون وجداني.

ونظرا لما يشهده عصرنا الحالي من تزايد للضغوط النفسية المؤثرة على حياة الأفراد الشخصية، المهنية، الاجتماعية، حتى أصبح يعرف بعصر الضغوط، فقد ربطت الكثير من الدراسات الذكاء الوجداني و بينت اهميته في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي للأفراد و التخفيف من الضغوط النفسية من خلال اختيار أفضل الأساليب و الاستراتيجيات لمواجهتها.

فيرى سالوفي و آخرون (2000) أن أساليب المواجهة الايجابية للمواقف الضاغطة في الحياة يعتمد على الكفاءة الوجدانية و أن القصور فيها يؤدي إلى مواجهة أكثر تعقيدا، حيث أن الأفراد مرتفعي الذكاء الوجداني قادرون على مواجهة أكثر نجاحا و أكثر إدراكا للمهارات الفعالة للمواجهة.

ومن خلال التفاعل بين الجانب العقلي و الانفعالي يعمل الذكاء الوجداني على توجيه الفرد للوصول إلى الحل الأنسب من بين عدة خيارات من خلال ضبط و ادارة انفعالاته، و انفعالات الآخرين و تفسير المعلومات المتاحة له في ذلك الموقف الضاغط.

و قد جاءت فكرة هذه الدراسة من هذا المنطلق، حيث حاولنا الكشف عن استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها والدي أطفال التوحد لمواجهة مختلف الضغوط النفسية التي يعانون منها، و علاقة ذلك بمستوى الذكاء الوجداني لديهم.

فدراستنا الحالية ارتبطت باضطراب التوحد الذي يعدّ من أكثر الأسباب المولدة للضغوط النفسية لدى عينة دراستنا المتمثلة في والدي أطفال التوحد، والتي سعينا من خلالها إلى نقل الصورة الحقيقية عن معاناة أولياء أطفال التوحد و ما يبذلونه من جهود لمواجهة مختلف تلك الضغوط، وهو موضوع يدرس لأول مرة على حدّ علمنا لأننا لم نتحصل على أي دراسة سابقة تربط بين المتغيرين لدى والدي أطفال التوحد.

تم تقسيم الدراسة إلى الفصول التالية:

**الفصل الأول:** و هو الاطار العام للدراسة خصصناه لتحديد اشكالية الدراسة، فرضياتها، أهداف الدراسة و اهميتها، يليها تحديد المفاهيم و مجالات و حدود الدراسة

**الفصل الثاني** و قد خصص للإطار النظري و الدراسات السابقة، فتطرقنا في الإطار النظري أولا إلى اضطراب التوحد و كل ما يتعلق به: المفهوم، الأسباب، التشخيص، البرامج العلاجية و التربوية وصولا إلى اهم الضغوط النفسية التي يعاني منها الوالدين.

ثانيا: تناولنا موضوع أساليب المواجهة، مفهومها، تصنيفاتها، و نظرياتها.

ثالثا: موضوع الذكاء الوجداني، مفهومه ، اهميته و تطبيقاته العملية، نظرياته و علاقته باستراتيجيات المواجهة.

رابعا: الدراسات السابقة و التعليق عليها.

**أما الفصل الثالث** فقد خصصناه لمنهجية البحث و اجراءاته، من حيث تحديد منهج الدراسة، ميدان الدراسة، مجتمع و عينة الدراسة، ادوات الدراسة و خصائصها السيكومترية، و الأساليب الاحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

**الفصل الرابع:** خصص لعرض و تحليل النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

**أما الفصل الخامس** فلمناقشة و تفسير النتائج في ضوء الاطار النظري و الدراسات السابقة.

## الملحق رقم (01): ادوات الدراسة

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علوم تربية إرشاد وتوجيه

□ أم الطفل :

□ أب الطفل :

علاقتك بالطفل :

- تعليمات التطبيق -

بسم الله الرحمن الرحيم

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تقيس درجة إحساسك وشعورك تجاهها  
والمطلوب منك قراءة كل عبارة جيدا ثم ضع علامة ( x ) في أحد المربعات المبينة أمام  
كل عبارة للتعبير عن مدى إحساسك الفعلي بالعبارة .

رجاء حاولوا الإجابة على جميع العبارات دون ترك أية عبارة ، واعلموا أنه ليس هناك  
إجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، وإنما إجاباتكم ينبغي أن تعكس ما تشعرون به فعلا ، وتمثل  
ماتحسون به خلال هذه المواقف إذا واجهتكم بصرف النظر عن أي شيء آخر .

نشكركم على حسن تعاونكم وصبركم

مقياس استراتيجيات المواجهة لبولهان و اخرون (1994)

نعم	إلى حد ما نعم	إلى حد ما لا	لا أستخدمها	قائمة الطرق المستعملة لمواجهة الضغوط النفسية	
				وضعت مخطط عمل و اتبعته	01
				تمنيت لو كنت أكثر تفاؤلاً	02
				تحدثت مع شخص ما على ما شعرت به	03
				قاومت للحصول على ما كنت تريده	04
				تغيرت بشكل ايجابي	05
				عالجت الأمور الواحدة تلو الأخرى	06
				تمنيت لو كان باستطاعتك تغيير ما حدث	07
				شعرت بالألم لعدم قدرتك على تجنب المشكل	08
				ركزت على الجانب الايجابي المتوقع ظهوره لاحقاً	09
				تحدثت مع شخص ما للتعرف على المزيد بخصوص المشكل	10
				تمنيت لو تحدث معجزة	11
				خرجت من الوضعية الضاغطة بأكثر قوة	12
				غيرت الأمور لتنتهي إلى الافضل	13
				أنبت نفسك و أشعرتها بالذنب	14
				احتفظت بمشاعرك لنفسك	15
				تفاوضت للحصول على شيء ايجابي من المشكل	16
				حلمت أو تخيلت وقتاً او مكاناً احسن من الذي كنت فيه	17
				حاولت ألا تتسرع في أفعالك، او اتباع أول فكرة تخطر على بالك	18
				رفضت التصديق بأن ذلك قد وقع فعلاً	19
				أدركت انك المتسبب في المشكل	20
				حاولت الا تنعزل	21
				فكرت في أشياء غير حقيقية أو خيالية للشعور بحال أفضل	22
				تقبلت تعاطف أو تفهم شخص ما	23
				وجدت حلاً أو حلين للمشكل	24

				حاولت نسيان كل شيء	25
				تمنيت لو كان بإمكانك تغيير اتجاهاتك و موقفك	26
				عرفت ما يجب فعله و ضاعفت جهدك و قمت بكل ما في وسعك للوصول إلى الحل	27
				غيرت شيئاً ما في نفسك لتحمل الوضعية بشيء أحسن	28
				انتقدت نفسك او نصحتها	29

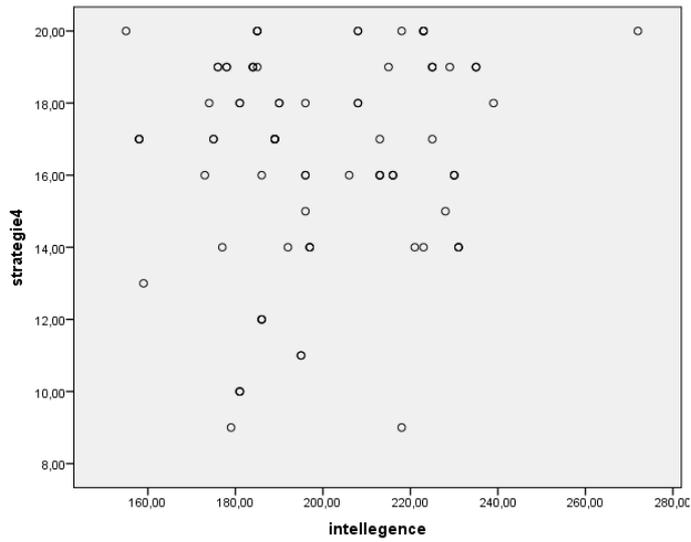
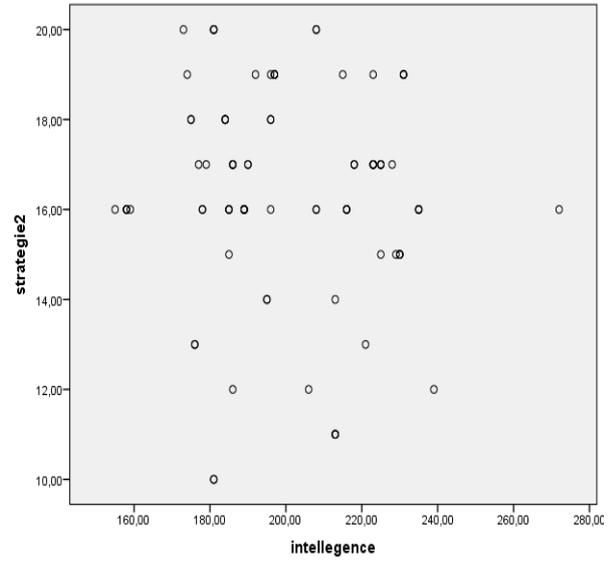
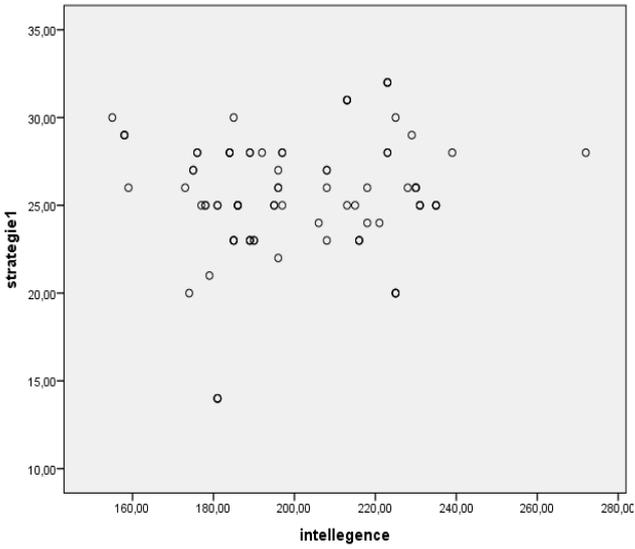
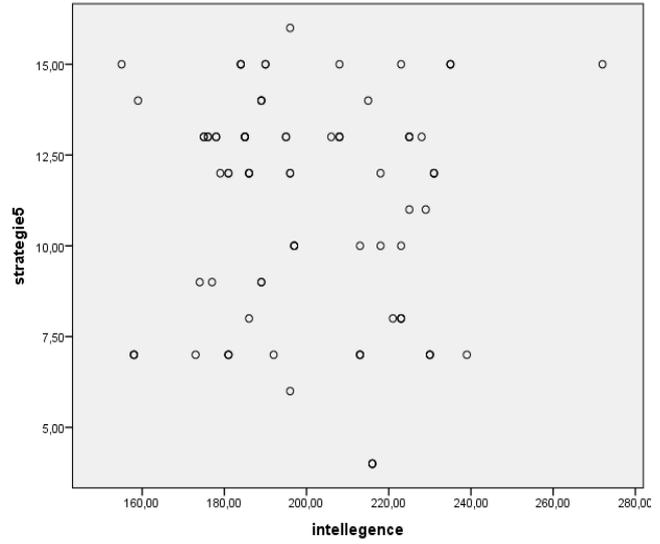
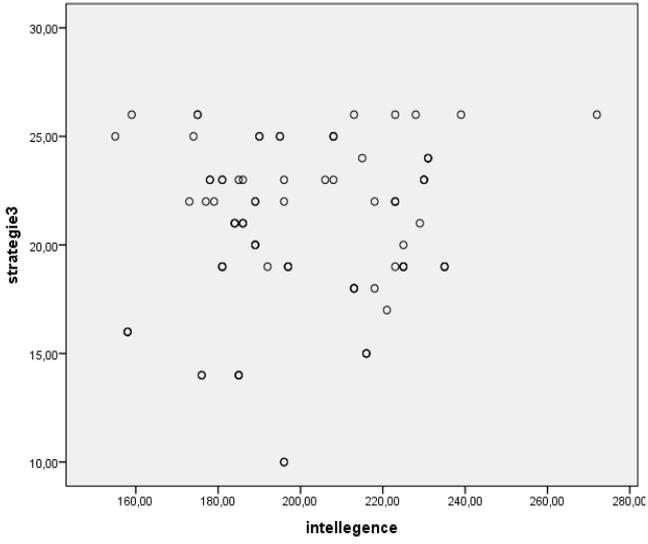
## مقياس الذكاء الوجداني لعثمان و رزق (1998)

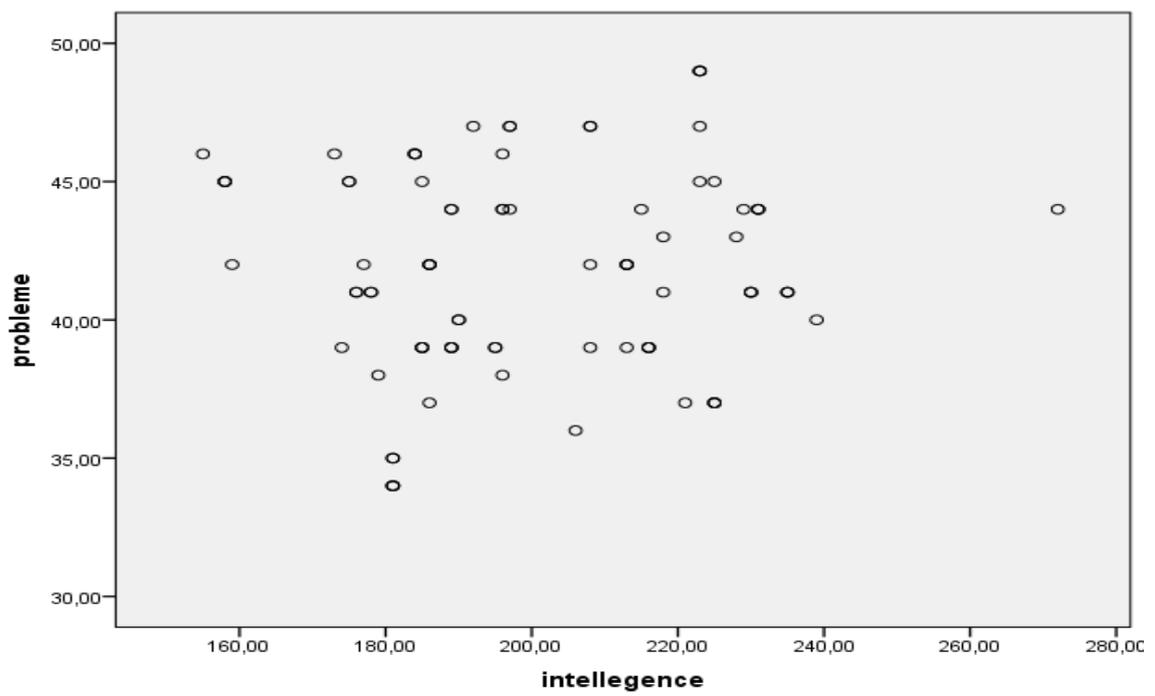
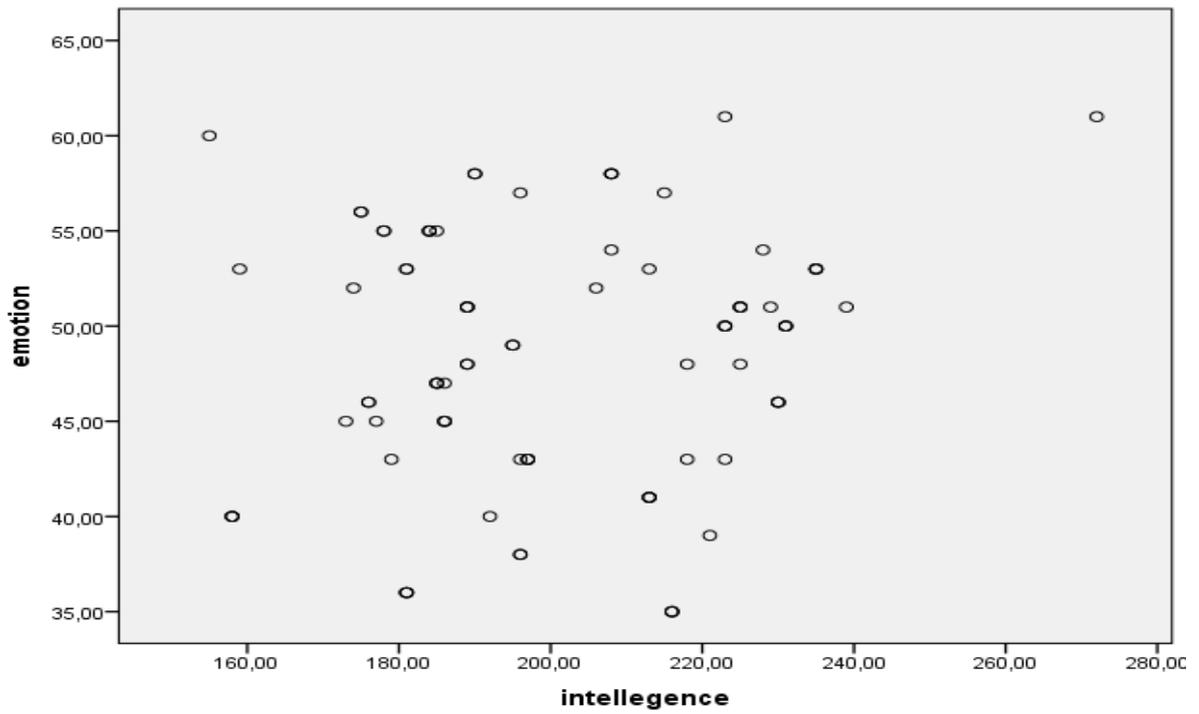
م	المفردات	يحدث دائما	يحدث غالبا	يحدث أحيانا	يحدث نادرا	لا يحدث أبدا
1	أستخدم انفعالاتي السلبية في قيادة حياتي					
2	تساعدني مشاعري السلبية في تغيير حياتي					
3	أستطيع مواجهة مشاعري السلبية عند اتخاذ قرار يتعلق بي					
4	مشاعري السلبية جزء مساعد في حياتي الشخصية					
5	ترشدني مشاعري السلبية في التعامل مع الآخرين					
6	تساعدني مشاعري الصادقة على النجاح					
7	أستطيع إدراك مشاعري الصادقة أغلب الوقت					
8	أستطيع التعبير عن مشاعري					
9	أستطيع التحكم في تفكيري السلبي					
10	أستطيع التعبير عن مشاعري					
11	أستطيع السيطرة علي نفسي بعد أي أمر مزعج					
12	أستطيع التحكم في مشاعري وتصرفاتي					
13	أنا هادئ تحت أي ضغوط أتعرض لها					
14	لا أعطي للانفعالات السلبية أي اهتمام					
15	أستطيع أن أكافي نفسي بعد أي حدث مزعج					
16	أستطيع نسيان مشاعري السلبية بسهولة					
17	أستطيع التحول من مشاعري السلبية إلي الإيجابية بسهولة					
18	أنا قادر على التحكم في مشاعري عند مواجهة أي مخاطر					
19	أنا صبور حتى عندما لا أحقق نتائج سريعة					
20	عندما أقوم بعمل ممل فإنني أستمتع بهذا العمل					
21	أحاول أن أكون مبتكرا مع تحديات الحياة					
22	أتصف بالهدوء عند إنجاز أي عمل أقوم به					
23	أستطيع إنجاز الأعمال المهمة بكل قوتي					
24	أستطيع إنجاز المهام بنشاط وبتركيز عال					
25	أشعر بالتعب مع وجود الضغوط					
26	أستطيع أن أفعل ما أحتاجه عاطفيا بإرادتي					
27	أستطيع تحقيق النجاح حتى تحت الضغوط					
28	أستطيع استدعاء الانفعالات الإيجابية كالمرح والفكاهة ببسر					
29	أستطيع أن انهمك في إنجاز أعمالتي رغم التحدي					
30	أستطيع تركيز انتباهي في الأعمال المطلوبة مني					
31	أفقد الإحساس بالزمن عند تنفيذ المهام التي تتصف					

					بالتحدي
					32 أستطيع أن أضع عواطفى جانبا عندما أقوم بإنجاز أعمالي
					33 أنا حساس لاحتياجات الآخرين
					34 أنا فعال في الاستماع لمشاكل الآخرين
					35 أجيد فهم مشاعر الآخرين
					36 أغضب إذا ضايقتني الناس من تعبيرات وجوههم
					37 أنا قادر على قراءة مشاعر الناس من تعبيرات وجوههم
					38 أنا حساس للاحتياجات العاطفية الآخرين
					39 أنا على دراية بالإشارات الاجتماعية التي تصدر من الآخرين
					40 أنا متناغم مع أحاسيس الآخرين
					41 أستطيع فهم مشاعر الآخرين بسهولة
					42 لا أجد صعوبة في التحدث مع الغرباء
					43 عندي قدرة على التأثير على الآخرين
					44 عندي قدرة على الإحساس بالناحية الانفعالية للآخرين
					45 اعتبر نفسي موضع ثقة من الآخرين
					46 أستطيع الاستجابة لرغبات وانفعالات الآخرين
					47 امتلك تأثير قويا على الآخرين في تحديد أهدافهم
					48 يراني الناس إنني فعال تجاه أحاسيس الآخرين
					49 أدرك أن لدي مشاعر رقيقة
					50 تساعدني مشاعري في اتخاذ قرارات مهمة في حياتي
					51 يغمرنى المزاج السيئ
					52 عندما أغضب لا تظهر علي آثار الغضب
					53 يظل لدي التفاؤل والأمل أمام هزائمي
					54 أشعر بالانفعالات والمشاعر التي لا يضطر الآخرون للإفصاح عنها
					55 إحساسي الشديد بمشاعر الآخرين يجعلني مشفقا عليهم
					56 أجد صعوبة في مواجهة صراعات الحياة ومشاعر القلق والإحباط
					57 أستطيع الشعور بنبض الجماعة والمشاعر التي لا يفصحون عنها
					58 أستطيع احتواء مشاعر الإجهاد التي تعوق أدائي لإعمالي



## الملحق رقم (02): لوحات الانتشار





## الملحق رقم (03): مخرجات برنامج spss

### Tests de normalité

	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
	Statistique	ddl	Signification	Statistique	ddl	Signification
strategie1	,162	86	,000	,918	86	,000
strategie2	,212	86	,000	,921	86	,000
strategie3	,123	86	,003	,939	86	,001
strategie4	,158	86	,000	,904	86	,000
strategie5	,200	86	,000	,910	86	,000

a. Correction de signification de Lilliefors

### Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type	Asymétrie		Kurtosis	
	Statistique	Statistique	Statistique	Statistique	Erreur std	Statistique	Erreur std
probleme	86	41,8488	3,66387	-,151	,260	-,587	,514
emotion	86	48,4186	6,68178	-,244	,260	-,697	,514
N valide (listwise)	86						

### Tests de normalité

	sexe	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
		Statistique	ddl	Signification	Statistique	ddl	Signification
strategie1	1	,262	34	,000	,753	34	,000
	2	,138	52	,014	,953	52	,009
strategie2	1	,167	34	,017	,943	34	,005
	2	,250	52	,000	,877	52	,000
strategie3	1	,122	34	,000	,944	34	,002
	2	,204	52	,000	,883	52	,000
strategie4	1	,223	34	,000	,855	34	,000
	2	,137	52	,016	,891	52	,000
strategie5	1	,195	34	,002	,884	34	,002
	2	,218	52	,000	,915	52	,001

### Statistiques

		strategie1	strategie2	strategie3	strategie4	strategie5	probleme	emotion
N	Valide	86	86	86	86	86	86	86
	Manquante	0	0	0	0	0	0	0

Moyenne	25,5233	16,3256	20,8140	16,5465	11,0581	41,8488	48,4186
Ecart-type	3,54044	2,35368	3,78390	2,89688	3,12995	3,66387	6,68178

### Rangs

	Rang moyen
strategie1	4,83
strategie2	2,53
strategie3	3,74
strategie4	2,75
strategie5	1,15

### Test<sup>a</sup>

N	86
Khi-deux	266,703
Ddl	4
Signification asymptotique	,000

a. Test de Friedman

### Rangs

	Rang moyen
probleme	1,20
emotion	1,80

### Test<sup>a</sup>

N	86
Khi-deux	31,442
Ddl	1
Signification asymptotique	,000

a. Test de Friedman

### Rangs

	sexe	N	Rang moyen	Somme des rangs
strategie1	1	34	45,87	1559,50
	2	52	41,95	2181,50
	Total	86		
strategie2	1	34	40,79	1387,00
	2	52	45,27	2354,00

	Total	86		
strategie3	1	34	37,50	1275,00
	2	52	47,42	2466,00
	Total	86		
strategie4	1	34	39,13	1330,50
	2	52	46,36	2410,50
	Total	86		
strategie5	1	34	38,57	1311,50
	2	52	46,72	2429,50
	Total	86		
probleme	1	34	42,87	1457,50
	2	52	43,91	2283,50
	Total	86		
emotion	1	34	37,12	1262,00
	2	52	47,67	2479,00
	Total	86		

**Test<sup>a</sup>**

	strategie1	strategie2	strategie3	strategie4	strategie5	probleme	emotion
U de Mann-Whitney	803,500	792,000	680,000	735,500	716,500	862,500	667,000
W de Wilcoxon	2181,500	1387,000	1275,000	1330,500	1311,500	1457,500	1262,000
Z	-,719	-,827	-1,812	-1,324	-1,498	-,191	-1,920
Signification asymptotique (bilatérale)	,472	,408	,070	,185	,134	,849	,065

a. Critère de regroupement : sexe

**Tests de normalité**

	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
	Statistique	ddl	Signification	Statistique	ddl	Signification
b1	,183	86	,520	,962	86	,312
b2	,165	86	,220	,986	86	,201
b3	,159	86	,100	,702	86	,100
b4	,143	86	,200	,944	86	,801
b5	,105	86	,320	,940	86	,501
intellegence	,120	86	,304	,959	86	,408

**Tests de normalité**

	sexe	Kolmogorov-Smirnov <sup>a</sup>			Shapiro-Wilk		
		Statistique	ddl	Signification	Statistique	ddl	Signification

b1	1	,154	34	,041	,921	34	,017
	2	,131	52	,026	,963	52	,006
b2	1	,140	34	,040	,912	34	,009
	2	,106	52	,000	,956	52	,035
b3	1	,140	34	,017	,958	34	,000
	2	,203	52	,000	,618	52	,000
b4	1	,098	34	,000	,938	34	,040
	2	,202	52	,000	,915	52	,001
b5	1	,267	34	,000	,849	34	,000
	2	,132	52	,024	,938	52	,009
intellegence	1	,221	34	,000	,896	34	,004
	2	,161	52	,002	,948	52	,025

		intellegence
strategie1	Corrélation de Spearman	,722*
	Sig. (bilatérale)	,041
	N	86
strategie2	Corrélation de Spearman	,568*
	Sig. (bilatérale)	,036
	N	86
strategie3	Corrélation de Spearman	,133
	Sig. (bilatérale)	,223
	N	86
strategie4	Corrélation de Spearman	,147
	Sig. (bilatérale)	,178
	N	86
strategie5	Corrélation de Spearman	-,036
	Sig. (bilatérale)	,741
	N	86
probleme	Corrélation de Spearman	,061
	Sig. (bilatérale)	,577*
	N	86
emotion	Corrélation de Spearman	,122
	Sig. (bilatérale)	,264
	N	86
intellegence	Corrélation de Spearman	1
	Sig. (bilatérale)	
	N	86

		strategie1
b1	Corrélation de Spearman	,543**
	Sig. (bilatérale)	,008
	N	86
b2	Corrélation de Spearman	,820**
	Sig. (bilatérale)	,002
	N	86
b3	Corrélation de Spearman	,501**
	Sig. (bilatérale)	,002
	N	86
b4	Corrélation de Spearman	,113
	Sig. (bilatérale)	,302
	N	86
b5	Corrélation de Spearman	,114
	Sig. (bilatérale)	,296
	N	86

		strategie2
b1	Corrélation de Spearman	,256*
	Sig. (bilatérale)	,032
	N	86
b2	Corrélation de Spearman	,321**
	Sig. (bilatérale)	,003
	N	86
b3	Corrélation de Spearman	,594**
	Sig. (bilatérale)	,008
	N	86
b4	Corrélation de Spearman	,084
	Sig. (bilatérale)	,440
	N	86
b5	Corrélation de Spearman	,126
	Sig. (bilatérale)	,246
	N	86
strategie2	Corrélation de Spearman	1
	Sig. (bilatérale)	
	N	86

		Intellegence
probleme	Corrélation de Spearman	,761*
	Sig. (bilatérale)	,047
	N	86
emotion	Corrélation de Spearman	-,522*
	Sig. (bilatérale)	,034
	N	86
intellegence	Corrélation de Spearman	1
	Sig. (bilatérale)	
	N	86

## ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من والدي أطفال التوحد، وعلاقتها بالذكاء الوجداني لديهم ، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي أساليب مواجهة الضغوط النفسي الأكثر استخداما من طرف والدي أطفال التوحد؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في استخدامهما لأساليب المواجهة؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أفراد العينة من والدي أطفال التوحد ومستوى الذكاء الوجداني لديهم ؟

تكونت عينة الدراسة من 86 فردا من والدي أطفال التوحد، 25 أبا و59 أما، تم اختيارهم بطريقة قصدية ، طبقنا عليهم مقياس الضغوط النفسية للعالمية ايزابيل بولهان(1994)، المعرب من قبل الباحثة "زاهية خطار" (2001)، ومقياس الذكاء الوجداني من إعداد "عثمان و رزق" (2004).

ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثتان الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، اختبار فريدمان لدلالة متوسطات الرتب، اختبارات اعتدالية التوزيع، معامل ارتباط سبيرمان للرتب، اختبار مان وتني للفروق.

توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- أساليب مواجهة الضغوط النفسية الأكثر استخداما من طرف والدي أطفال التوحد هي المركزة على المشكل.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في استخدامهما لأساليب المواجهة.
- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى أفراد العينة من والدي أطفال التوحد ومستوى الذكاء الوجداني لديهم.

من خلال هذه النتائج ، توصي الباحثتان بتفعيل مهارات الذكاء الوجداني لدى الأسر، خاصة تلك التي لديها طفل يعاني من إعاقة، فللذكاء الوجداني دور فعال في التخفيف من شدة الضغوط النفسية من خلال اختيار أفضل الأساليب لمواجهتها ، وحبذا لو أعدت برامج إرشادية خاصة لتنميته لدى والدي أطفال التوحد.